



«إقبال» زوجته الأولى ترد على هيكل:

**أم السادات  
ليست من العبيد**



**الحقائق الكاملة لفرق الفواصة الروسية**

**حكاية «الأستاذة العانس» في الخليج**

مرشحة الإخوان جيهان الحفاوى:

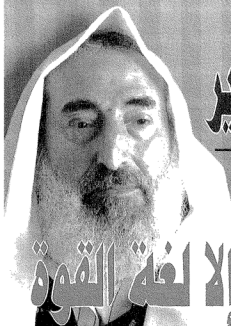
**لست البديل السياسي لزوجي**

**كلينتون في القاهرة**

**زيارة إعراف وتقدير**

الشيخ أحمد ياسين:

**إسرائيل لا تفهم إلا لغة القوة**





# البنك المصري العربي بنك صنعه تاريخ ودائع - ائتمان - استثمار مدخراتك تتضاعف

١١ %

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها  
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

## الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة  
فرع المشهدي : ١١ شارع المشهدي . ميدان مصطفي كامل . القاهرة  
فرع شبروت : ٣٣ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة  
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغني . مصر الجديدة . القاهرة  
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية  
فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية  
فرع الدقي : ٢٣ شارع مصدق . الدقي . الجيزة  
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة  
فرع عرابي : ميدان عرابي . الإسماعيلية  
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية  
فرع العريش : ٢٣ يوليو . العريش  
فرع أسوان : شارع أبطلان التحرير . أسوان

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق  
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق  
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا  
فرع الغردقة : المركز التجاري بالسقالة . الغردقة  
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا  
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد  
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر  
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بلو إير . مرسى مطروح  
فرع دمياط : ١٥٠ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط  
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

المركز الرئيسي : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين

## اتفاق إطار للقدس والتركيز على الحل النهائي

■ كُتِبَ: سوزي الجيندي

كشف اللقاء الذي جمع بين الرئيس حسني مبارك والرئيس الأمريكي بيل كلينتون في القاهرة عن حقيقة استمرار التباين في وجهات نظر الأطراف المعنية بتسوية القضايا الخلافية في مسار المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، وأكدت على أهمية استمرار المفاوضات بين هذه الأطراف، وهو ما تعهده مصر حاليا أهمية قصوى جسدها في مجموعة اللقاءات والمشاورات التي يقوم بها الرئيس مبارك عربيا ودليا، إضافة إلى حرص مصر على تقديم اجتهادات لتجاوز الخلافات المثارة بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، فقد حاول الرئيس كلينتون في لقائه بالرئيس مبارك الترويج لروايته الخاصة التي تتركز في مسألة الفصل بين قضية القدس وقضايا التفاوض الأخرى، بأن يكتفي حاليا بالتوصل إلى ما يسمى بـ «اتفاق إطار» حول القدس، أي يتناول مبادئ وأفكارا أولية على أن يرجأ البت فيها إلى مرحلة لاحقة، في حين يجب التركيز على التوصل إلى اتفاق نهائي حول القضايا الأخرى، ومن بينها بالطبع مسألة إعلان الدولة الفلسطينية.

من جانبها تسعى مصر حاليا إلى الوصول إلى اتفاق إطار قبل 13 سبتمبر الجاري، بما يسمح للفلسطينيين إعلان قيام دولتهم في موعده المحدد دون تأجيل، ثم يتم بعد ذلك التفاوض خلال شهرين على الأكثر، أو أن يتم تأجيل بإعلان الدولة إلى شهر نوفمبر كحد أقصى للتوصل إلى اتفاق إطار، وقد وافق الجانب الفلسطيني من حيث المبدأ على هذه الفكرة، لكن الجانب الإسرائيلي رفضها، كما رفض الأفكار المصرية حول القدس. وقد حصلت «الأهرام العربية» على مسودة الأفكار المصرية التي تؤكد على حق السيادة الفلسطينية على الأحياء الإسلامية والمسيحية العربية داخل وخارج إطار البلدة القديمة، ضمن حدود البلدية التي وسعها إسرائيل بعد عام 1967، وكذلك السيادة على الحرم القدسي الشريف مع الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على كامل حدود بلدة القدس الغربية، على أن تكون القضايا الأمنية مسئولة الطرفين بمعانوة قوات مراقبة دولية، وأن يكون السكان اليهود والمقدسات اليهودية مثل حائط البراق «المبكي» تحت الإدارة الإسرائيلية، أما السكان الفلسطينيون والمقدسات الإسلامية والمسيحية فتبقى تحت الإدارة الفلسطينية، ويلتزم الطرفان ألا يقوموا بأعمال بناء أو ترميم في مناطق الطرف الآخر، وإذا نشأ خلاف، يحال الأمر إلى هيئة مشتركة فلسطينية - إسرائيلية بمشاركة دولية. وتنص الأفكار المصرية على أهمية أن يكون المرجع الأساسي هو إطار الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة، كما تمنح اليهود الحق في الصلاة بحرية عند حائط البراق «المبكي» وأن تديره إسرائيل بدون لمس والسيادة الفلسطينية على المسجد الأقصى.

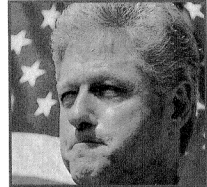
وأوضح الباز أن هناك حديثا يتركز حاليا حول امرين: أولهما إمكانية التوصل إلى اتفاق إطار في وقت قريب، وثانيهما ضرورة التوصل إلى اتفاق نهائي، ولو أمكن التوصل إلى اتفاق شامل ونهائي مرة واحدة، سيكون ذلك أمرا جيدا، وإذا لم يحدث ذلك فسيكون التركيز على التوصل لاتفاق إطار، ثم يعقبه بعد مدة وجيزة اتفاق شامل. فالمسألة مسألة اختلاف في التوقيت فقط. ونفى الباز ما تردد من أن إسرائيل رفضت المقترحات المصرية بالسيادة المشتركة على القدس، وقال: إننا لم نقدم مقترحات بمعنى صيغة رسمية محددة، وإنما نتحدث عن مجرد أفكار يستخدمها الطرفان للتفاوض، لذلك لا يصح أن يقال إنهما قبلا أو رفضا صيغة مصرية لأنه لا توجد صيغة مصرية، بل أفكار مطروحة على الجانبين للباحث والتشاور حولها.

وحول مساندة الجانب الأمريكي للأفكار المصرية قال الباز: إن الأمريكيين ليس من حقهم المساندة أو الرفض ولكنهم يرحبون بالدور المصري. وقد جاء الرئيس كلينتون إلى مصر لتأكيد اعتزازه بلاده بدور مصر والرئيس مبارك المحوري والإيجابي، وإجراء مشاورات للتعرّف على تفاصيل سير المحادثات. وأكد الباز أنه لا مصر ولا السعودية ولا أي طرف عربي أو إسلامي يقتل أو يلتزم بشيء معين، لأن الذين يتفاوضون هم الفلسطينيون.

وقد وصف الباز ما نشر حول الأفكار المصرية المشار إليها، - وبالأداء أن هذه الأفكار تتضمن تنازلا عن السيادة الفلسطينية على القدس - بأن هذه تكهنات غير دقيقة، وكانت إسرائيل قد حاولت على لسان وزير خارجيتها بالوكالة شلومو بن عامي التشويش على المقترحات المصرية عندما صرح بأن مصر تقدمت باقتراحات تلغي المطلب الفلسطيني في شرقي القدس، وقد نفى عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - هذا الزعم تماما، وقال لم يحدث أن تقدمت مصر بأي أفكار أو صياغات من شأنها أن تلغي المطلب الفلسطيني العادل في شرقي القدس والحرم الشريف والمقدسات الإسلامية والمسيحية.



■ الباز



■ كليتون

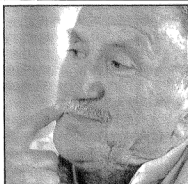
## عصمت عبد المجيد : أسلوب العراقيين لا يساعد على الحل

تمكن أهمية الاجتماع الجديد لمجلس الجامعة العربية في هذا التوقيت في طبيعة الفترة الحرجة التي تمر بها عملية التسوية السلمية حاليا خاصة على المسار الفلسطيني، الأمر الذي يتطلب موقفا عربيا موحدا من تلك القضايا.

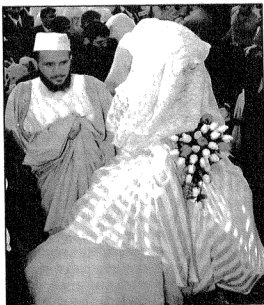
في تقريرها تقول **سوزي الجنيني** لهذا السبب جاءت تسمية الدورة 114 بـ «دورة القدس» كما يأتي اجتماع مجلس الجامعة العربية بعد اجتماعات لجنة القدس في المغرب، وقبل سفر الوزراء العرب إلى نيويورك لحضور اجتماعات الأمم المتحدة وقمة الأفقية.

## الشكمة يوح بأربعين عاما من النضال

هذا الرجل كان على حافة الموت مرتين، ومع ذلك عاد إلى الحياة بدون قدميه، ليظل رمزا للمقاومة والدفاع عن الأرض ضد الاحتلال. المناضل الفلسطيني بسام الشكمة يوح **لأحمد الأحمد** بأربعين عاما قضاه في النضال والعمل السياسي منذ انخراطه في حزب البعث، ثم خروجه منه، وعلاقته مع الرئيس عرفات، ويخرج من كل ذلك بمحاولة لتقييم الواقع وتقييم المستقبل لعملية السلام.



## العنوسة .. إختيار البنات



في الخليج بصفة عامة تحصل البنت على لقب «عانس» بعد العشرين، يضعها المجتمع في «طابور» الفتيات قليلات الحظ، اللاتي أصبحن جرحا غائرا في جسد العائلات، لكن المفارقة الغريبة التي تكشفها أمارات **رقيته** في رسالتها من جدة، أن شريحة كبيرة من الفتيات أصبحن يخترن «العنوسة» بقرار شخصي وحاسم والأسباب كثيرة: الرجل الجامل، الجامعة، الراتب، وأشباه أخرى!!

54



نصميم الغلاف : أنس الديب

### في هذا العدد

- سيدة إخوانية لانتخابات مجلس الشعب.....14
- نحو دستور عالمي جديد.....22
- الخليج ليس نقطا بقلم: د. محمد السعيد إدريس.....25
- اشتعال حرب التقارير بين المؤسسات الدولية.....32
- «بابل بوى» يقضى على بيل جيتس.....38
- محمد سعد .. انتظروني مع فاتن حمامة.....63
- مذييعات المنوعات في الميزان.....66
- الغزو؟ نعم بقلم: أسامة أنور عكاشة.....65
- موسوعة سليم حسن تطرح طوفانا من الأسئلة.....56





رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سريّا**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السعيد إدريس**

مديرا التحرير

**محمد جبوشة** **خيرى رمضان**

المدير الفنى

**عطية أبو زيد**

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -  
5797867 ت: 100200309 فاكس: 5786  
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات:

القاهرة ت: 5796132 فاكس - البريدية - سمارة مصر  
للطيران طريق المدينة ت: 6430473-643621

جميع الأراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

**الأسعار:**

□ السعودية 8 ريال □ الكويت 600 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 فلس □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة القدس دولار ونصف □ السودان 300 جنيه □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK £ 2 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Turkey Lira □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LIT 650000 □ Australia A \$ 5 □ CS 5

الطبعة: مطبع الأهرام للطباعة بالقاهرة

حزوت דעת פסיכולוגית:

**אנחנו עם**

**לא נורמלי**

החברה הישראלית בדרת מומציאות - זו חרונגנו של מרסל ברסל, שנבחר השבוע לנשיא החברה העולמית לפסיכולוגיה פוליטית □ המכנה הלאומי מפלסטי, רואה שחרות, המכנה חרונג לחוק, היסטורי, חסר אונים □ יש לנו בורש ורתעק נרטיני, אבל נותרנו עם מפרח - נוצחא מפלסטי של מצור □ חוסר הביטחון נרמל

**في مفاوضات**

نحن لا نقدم بلاغا في السلام، فخر خيارنا ومستقبلنا وإنما نحاول فهم المفاوضات الإسرائيلية قبل أن نجلس معه، وهو أضعف الإيمان، من يدرس الشخصية اليهودية على مر التاريخ يدرك أنها لا تتسق في حياتها مع أجواء السلام، فالصراع والمساومة على حقوق الآخرين هما سمة أساسية من سمات هذه الشخصية.

**مجدي الجلال** يبدأ تحقيقه مستشهدا بالآيات القرآنية التي عرّضت صورا تفاوضية لليهود مع الله وبنبيه موسى وهارون، وفي لا تختلف كثيرا عما حدث ويحدث على مدى 25 عاما من المفاوضات العربي - الإسرائيلية.

52

**ثقافة الفساد هزت قضايانا**

فتحى إمبابي أديب مقاتل لا يحب التعامل إلا مع القضايا الثقيلة، في الوزن والقيمة والتركيب ولا يخاف من الوقوف في «المفارق» الهمة في تاريخنا، ورغم أنها مخيفة ومتحركة لكنه يقف في قلبها بجسارة يحقق هذه وينطق تلك، بعينين نافذتين محيطين، في محاولة ديوب دائما للخروج برؤى واضحة، هذا ما فعله في رائعته «نهر السماء» التي تدور أحداثها خلال الأنفاس الأخيرة للقرن الثامن عشر، ومصر كلها تزحف تحت انحطاط الممالك، وفي ملحمة الثانية «مراعي القتل» قدم شكلا مركبا يطرح من خلاله فلاح أكتوبر.

**محمد أسامة** توقف مع فتحى إمبابي في حوار هادئ، وعميق يضيف لأوجاع القلب أوجاعا.

58

**ضاع حلم أولمبياد القاهرة**

بدل حلم القارة السمراء وكان إفريقيا كذب عليها ألا تستضيف إحدى البطولات الدولية الكبرى، البداية كانت بضياح فرص المغرب وجنوب إفريقيا في استضافة مونديال كرة القدم، فالمغرب يحاول منذ 12 عاما نيل هذا الشرف، وألمانيا خطفت المنافسة على مونديال 2006 من جنوب إفريقيا، وتعلق أمل الأفارقة على مصر التي تقدمت بطلب استضافة أولمبياد 2008 في القاهرة، ضمن عشر مدن ولم يقع الاختيار على مصر، برغم أنها كانت الممثل الوحيدة للقارة السمراء.

**حمدي الحسني** يحقق حول أسرار ضياح حلم أولمبياد 2008 من القاهرة.

70



■ الرئيس مبارك

## مبارك يفتتح مشروع القمر الصناعي في الإسكندرية

■ القاهرة، الأهرام العربي

يافتح الرئيس حسني مبارك عقب عودته من فرنسا خلال الأيام القادمة مشروع تشغيل القمر الصناعي المصري الثاني في منطقة «الصمام» في الإسكندرية، بعد أن تم تحميله بعدد من القوات العربية والمصرية وتجهيزه مداره في الفضاء، وسيضغط الرئيس مبارك على زر تشغيل القمر الصناعي بشكل رسمي.

وكان القمر الصناعي المصري قد انطلق في الشهر الماضي إلى الفضاء، من موقعه في أمريكا اللاتينية. كما يزور الرئيس مبارك مشروع تشيكي قريباً، حيث يتفقد سير العمل في هذا المشروع وما تم إنجازه من مراحل لاستصلاح وزراعة آلاف الأفدنة، ويلتقي الرئيس بعدد من العاملين في المشروع وعدد من المستثمرين العرب والمصريين الذين يشاركون فيه.

## القذافي يطالب بال مزيد من الدعم لمسلمي جنوب الفلبين

■ كتب عبد الله الحاج

■ سيف  
الإسلام  
القذافي



الليبية دور مهم في إتمام عملية إطلاق ستة رهائن حتى الآن بنجاح حيث بات هناك أمل في إطلاق الشاذلية الباقين. الرئيس القذافي حرص خلال استقباله للرهائن على التأكيد على إيمانه بأهمية إطلاق باقي الرهائن بسلام، وعلى اهتمامه بضرورة الارتقاء بأحوال المسلمين الإنسانية والعيشية في جنوب الفلبين.

بعد الجهود الدبلوماسية الليبية رفيعة المستوى، طوال الأيام الماضية، انتمكت عملية إطلاق سراح ستة من الرهائن الأجانب الذين اختطفهم جماعة أبو سيف الفلبينية قبل ما يقرب من 140 يوماً إيجابياً على أوضاع المسلمين في جنوب الفلبين، حيث خصصت مؤسسة خيرية برئاسة سيف الإسلام القذافي حوالي 25 مليون دولار لإقامة عدد من المشروعات الإنسانية في مناطق إقامة المسلمين في جنوب الفلبين والتي تعاني معاناتها تديناً وإضعافاً في مستوى المعيشة وتراجعا في مشاريع البنية التحتية. وفي الوقت الذي استقبل فيه الزعيم معمر القذافي الأسبوع الماضي الرهائن الستة الذين نلقوا خبر الإفراج عنهم إلى ليبيا، رأى الزعيم الفلبيني نور الدين ميسوري أن من أهم أسباب انتشار العنف في منطقتي ورايونوجا وجولد بجنوب الفلبين هو عدم التزام الحكومة الفلبينية بتنفيذ بنود اتفاق السلام التي تم الاتفاق عليها بين مانايلا وجبهة تحرير موروث التي يقزعهما الدكتور ميسوري الأمر الذي دفع جماعة أبو سيف المنقطة عن جبهة تحرير موروث الإسلامية بزعامة سلامات هاشم إلى الإقدام على خلف 14 رهينة من جنسيات مختلفة متضامين وجوبهم في زيارات سياحية للمنطقة. أضاف ميسوري أن مؤسسة القذافي الخيرية نجحت في إحتراف الأزمة بل وترتيب المواقف ما بين الخاطفين وممثلي دول الرهائن، حيث كان، له ساطة

## عودة نابليون بونابرت

■ كتب: ريم غزني



الأمير شارل نابليون 49 عاماً سليل العائلة الإمبراطورية في فرنسا وحفيد نابليون بونابرت قرر ترشيح نفسه لمنصب عمدة مدينة أجاكسيو، عاصمة جزيرة كورسيكا مسقط رأس جده نابليون الأول وذلك بعد استقالة العمدة السابق مارك ماركا نجولي، وسوف تعقد الانتخابات في نهاية سبتمبر الجاري. الأمير شارل تحول إلى نجم طارده للمعجبين للقطات الصور معه وغالباً ما يعلقون بقولهم: «أنت أوسم بأطول من جده» فطول يبلغ مترين بينما لم يكن طول جده يتعدى 1,50 متر ونفوى الأمير افتتاح موقع على الإنترنت للترويج لحملته الانتخابية، كما يضع آمالاً عريضة على أصحاب الشركات لكي يوفرها للشباب فرص عمل. جدير بالذكر أن الجزيرة كانت له اختاره ليكون رجل عام 1997.



■ بعد سباقات الخيل والجمال وحتى الكلاب، لم يكن أحد يتصور أن يأتي يوم يعقد فيه سباق للقواقع!! إلا أن هذا ما حدث بالفعل في مدينة تريكيو بمنطقة ريوجا في إسبانيا. وبالطبع فإن مسافة السباق كانت قصيرة جداً لا تتعدى 245 ملليمترًا تقطعها الفائز وهو قوقع يدعى جومر في 7 دقائق!!

## فارس العرب .. سلمت الله



■ الشيخ زايد

رجل يكره كلمة المستحيل، حياته سلسلة نجاحات وأحلام تحوت إلى واقع، وتسامح تعلم منه الكثيرون حتى الأطباء الذين أجروا جراحته في الأيام القليلة الماضية قد سوسوا حتى ذلك الرجل وتواضعه الجرم إنه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات وفارس العرب الحقيقي - الرجل الذي رفض الاستسلام للطغرية الضيقة، وأضفى حياته الحافلة مطلقاً من مشروع وحيدى إلى آخر. بدأ فارس العرب تنفيذ أحلامه في عام 1968 في لقاء تاريخي جمعه بالشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم - حاكم دبي - واتفق الشيخان على اتحاد ثنائي، وبعد ثلاثة أعوام ولدت الإمارات العربية المتحدة التي تضم 7 إمارات. ومنذ 29 عاماً ظلت الإمارات نموذجاً للوحدة العربية الحقيقية، التي انطلقت منها زايد بن سلطان إلى مجلس التعاون الخليجي، ثم إلى كل الاتحاد. ولم يمتنع عري أصيل حافظ الشيخ زايد على مبدأ «عفا الله عما سلف» وليفقه في كل الحالات. لقد كان ومازال دمه لصر وسوريا خلال حرب أكتوبر 1973، والشروعات الإنعاشية التي بناها على نفقته الخاصة في زمن الفتاة، حتى في زمن العجز العربي، مثلاً راعياً للفرنسية العربية ورغم الشرق الذي أحدث الاحتلال العراقي للكوييت، كان زايد الداعي إلى تجاوز الماضي وإعادة العلاقات العربية - العربية إلى المشرق السليم، محافظاً على الاعتدال الذي بدأ به حياته السياسية واستطاع من خلاله أن يحول الإمارات من مجرد صحراء إلى رمال الخليج إلى دولة عصرية على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتحولت إلى منارة تضئ شواطئ الخليج، وحتى في أحلك الظروف، وجن داهم الرضد هذا الصرخة الشائخ، ظل زايد أكثر شموخاً مدافعاً عن قضايا أمته وإحلامه مجاهيره العربية في كل مكان، التي منحت بالاجتماع لقب «فارس العرب» .. سلمك الله وتعود الجولي التقدير أن يصيبك براعيتي من كل داء يلم بك.

## الرئاسة في اليمن 7 سنوات

■ شعاع الأهرام العربي

وافق البرلمان اليمني الأسبوع الماضي على مبدأ إجراء تعديلات دستورية تنص على تمديد فترة رئيس الجمهورية إلى سبع سنوات بدلاً من خمس سنوات. ومن المقرر أن يناقش مجلس النواب خلال شهرين تفاصيل المشروع الذي قدمه الرئيس على عبد الله صالح واقتدر نواب إضافة تعديل فترة الرئاسة إليه. وتشمل التعديلات التي أبدت أحزاب المعارضة سخطاً بدلاً من أربع وتخفيض شرط حصول مرشح الرئاسة على 55% من أصوات البرلمان بدلاً من 10٪ كما كان معمولاً به. من المتوقع أن تصبح التعديلات سارية المفعول بعد إجراء استفتاء عام عليها تشرف عليه اللجنة العليا للانتخابات.

## «الشيخ» بين الضغط الإسرائيلي والحماية الفلسطينية

في أعقاب فشل المحاولة التي نفذتها أجهزة الأمن الإسرائيلية لاعتقاله وراح ضحيتها ثلاثة جنود، أصبح محمد أبوهندو أحد أبرز قياديين حركة المقاومة الإسلامية - حماس - في الأراضي الفلسطينية، بمثابة لغز ينتظر الحل في أعقاب النزاع حول مصيره بين السلطات الإسرائيلية التي تلح مطالبة بتسليمه إليها، وبين السلطات الفلسطينية التي تحجزه حالياً في اثنا، مفرقة علاجه. ومنذ هروب أبوهندو وتسليم نفسه للسلطة الفلسطينية والحدث يزداد من مأسرة عدد من كبار المسؤولين الفلسطينيين لضغوط على نظرائهم الفلسطينيين لتسليمهم إليه. ويدعى أبوهندو على أمن إسرائيل حسيماً أكدت إذاعة «صوت إسرائيل»، وأشارت الإذاعة في تقريرها أن أبوهندو الموجود في مستشفى نابلس في الضفة الغربية تحت حراسة مشددة قوامها 150 رجل أمن فلسطينياً تحول إلى بطل شعبي، لدى كثير من الفلسطينيين الذين هتفوا بحياته بعد العملية العسكرية الأخيرة. وتؤكد التقارير الصحفية أن أبوهندو سيحول إلى كارت سياسي مهم خلال الفترة المقبلة، حيث ستواحل كل آيبي مساعيها الهادفة لتسليمه في الوقت الذي يهتف فيه الفلسطينيون بحياته مؤكداً أنهم سيحمونه حتى الموت. أبوهندو من مواليد نابلس، ويعتبر من أهم عناصر المقاومة، وكان له دور كبير إبان الانتفاضة الفلسطينية عام 87، كما قام بتنفيذ العديد من العمليات داخل إسرائيل، وهو يعد أحد تلاميذ محبي الدين الشريف، الذي قتله قوات الأمن الإسرائيلية، وكان أبوهندو أيضاً من المبعدين إلى جنوب لبنان.

## «نيتانياهو» يثير الرعب في إسرائيل

■ كتب: معتز أحمد

سادت حالة من الترقب والاهتمام بين الأوساط السياسية في إسرائيل بعد تردد أنباء عن احتمال عودة رئيس الوزراء السابق بنيامين نيتانياهو للحياة السياسية مرة أخرى، وقيامه بحزب الليكود المعارض في الانتخابات المقبلة. صحيفة «يديعوت أحريوت» كشفت في تقرير له عن أن الأنباء التي تردت عن قرب عودة نيتانياهو تسببت في غضب عدد كبير من أعضاء الليكود. أبرزهم أرييل شارون الزعيم الحالي للحزب وميخائيل إيتان، أحد أبرز الأعضاء، الذي طالب صراحة بعدم عودة نيتانياهو إلى الحياة السياسية من أجل مستقبل أفضل للحزب والحفاظ على الحياة السياسية من أفسدها، في إشارة واضحة إلى نيتانياهو. وأضافت الصحيفة أن الجدل ازداد حول إمكانية عودة نيتانياهو، خاصة بعد أن نجح في حشد العديد من المؤيدين له داخل الحزب ومواطبيه على عقد جلسات ونوبات سياسية في إسرائيل خلال الفترة الأخيرة.



■ بنيامين نيتانياهو

■ طالب رئيس الوزراء

الإسرائيلي «إيهود باراك»

بتشديد الرقابة على وضع

العمال الأجانب وعقد أي

شخص لا يحمل تصريح عمل

رسمياً خاصة بعد زيادة

نسبة البطالة بين الشباب.

■ شن عدد من الصحف

الإسرائيلية هجوماً حاداً على

الرئيس «موشيه كيتساف»

لرفضه استقبال الملك عبد الله

الثاني ملك الأردن في تل أبيب

في إصراره على أن يكون اللقاء

ملك الأردن لم يزر القدس خلال

زيارته الأخيرة للخروج من هذا

المنزق.

■ حذرت الدوائر الصحية

الرسمية الألمانية من الإفراط

في استعمال المكثفات و مواد

التعقيم المضادة للجراثيم في

الأعمال المنزلية لم لها من

أضرار على الصحة وأكد

مدير معهد «ويرت كوخ» أن

تلك المواد تتسبب في أمراض

الحساسية والأمراض

الصدفية علاوة على إضرارها

بالبشرة في حالة تسربها إلى

الأنف والمياه الجوفية.



■ الشيخ جابر الأحمد الصباح

## أمير الكويت يري احتفالات العاصمة الثقافية

■ الكويت، محمود حريش

الكويتي قراراً بتشكيل لجنة وطنية عليا للعاصمة الثقافية برئاسة ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، وتضم في عضويتها مجموعة من الوزراء، كما سيقيم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت مجموعة من البرامج والمشروعات خلال عام 2001، منها إنشاء مجموعة من المتاحف والمراكز الثقافية في مختلف أنحاء البلاد، وتنظيم مجموعة من المعارض العربية والعالمية، منها معرض مقتنيات العالم العربي في باريس، ومعارض لبنانية وسودانية وغربية، إضافة إلى أسابيع ثقافية إيرانية وغربية، كما يقيم أسبوع ثقافي مصري ضخيم خلال شهر إبريل يتضمن مجموعة من المعارض، وكذلك عروضاً فنية متميزة، إضافة إلى مهرجان شهري وندوة كبيرة جار التحضير لها الآن بين الجانبين

وافق أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح على رعاية الاحتفالات في الكويت عاصمة للثقافة العربية، وذلك عام 2001، وقال نائب رئيس مجلس الوزراء سيف الله شرار: إن الأمير وافق على رعاية الاحتفال تقديراً منه لأهمية الثقافة في بناء وتقدم الأمم.

وكان اجتماع وزراء الثقافة العرب في عام 1998 قد وافق على ترشيح الكويت عام 2001 عاصمة للثقافة العربية، واعتمدت منظمة اليونسكو هذا الترشيح المعروف أن مبدأ العواصم الثقافية معمول به منذ عام 1985 على مستوى الاتحاد الأوروبي تحقيقاً لمكرة وزيرة الثقافة اليونانية الراحلة ميلينا ميكرى، بهدف تشجيع الحوار بين الثقافات وتسليط الضوء على المدينة الختارة كعاصمة ثقافية. وأصدر مجلس الوزراء

## الأمريكيون العرب يبحثون خطر «إيرمان»

■ كتب: خالد صلاح

كما تناقش ورش العمل في العهد مدى التغيرات المحتملة في السياسة الخارجية الأمريكية في حال نجاح الشاذلي ليرمان. ليرمان، يشارك في سلسلة المناقشات القيادية العربية الفاعلة داخل الحزب الديمقراطي، بالإضافة إلى أكاديميين عرب من العاملين في الجامعات الأمريكية. العهد يبحث في إشكالية الولاء الحزبي ومناهضة الصهيونية خاصة بعد تأكيدات عدد من قادة الأمريكيين العرب أن مواقف ليرمان «مرتة» غير متعصية في حين تؤكد جماعات عربية أخرى أن دخول يهودي أمريكي إلى ميدان المنافسة على البيت الأبيض ينذر بمحنة جديدة لا تكون في صالح العالم العربي.

الأمريكيون العرب الأعضاء في الحزب الديمقراطي، وجدوا أنفسهم فجأة في مأزق كبير بعد اختيار جوزيف ليرمان «اليهودي الأمريكي» نائباً للـ جور في الانتخابات الرئاسية المقبلة. وبين الالتزام السياسي للحزب الديمقراطي، والولاء القطري للعروبة، ومناهضة الصهيونية، تجرّت هذه الأزمة الحادة.

على هذه الخلفية ينظم العهد العربي الأمريكي في واشنطن سلسلة ندوات ومناقشات مكثفة بدءاً من هذا الأسبوع لبحث تأثير اختيار ليرمان على السياسة الخارجية للحزب الديمقراطي والوقوف من الصراع العربي- الإسرائيلي ومسيرة التسوية في الشرق الأوسط،

## الموساد وراء حريق البيكادلي

■ بيروت، أحمد أسعد

وجهت أصابع الاتهام في بيروت إلى «الموساد» الإسرائيلي بارتكاب جريمة إحراق مسرح وسينما البيكادلي في العاصمة اللبنانية، في محاولة لإسحاء الذاكرة في المدينة.

وأكدت التحقيقات الأولية أن الحريق المدمر الذي أتى على المكان بالكامل وحسره إلى انقراض، كان بفعل فاعل، وتسلّطت مصائد أمنية: من المستفيد من هذه الجريمة التي جاءت لتصحو أثراً ثقافياً رائداً أسهم في صنع ذاكرة الأجيال؟.

يتذكر أن مسرح البيكادلي يتسع لألفي كرسي، وهو مجهز كأحدث مسرح في الشرق الأوسط، وقد افتتح عام 1967 بعرض لفرقة «أوبرا في فينوزا» وما لبث أن تحول إلى ملاذ لأعمال الأخوين رحباني وفيروز، ومن أشهر المسرحيات التي عرضت على خشبته: «هالة» و«الملك» و«بضموض الكرامة» و«الشعب العنيد»، و«لولا فسحة الأمل» لزياد الرحباني.



■ ميدان مونساف في العاصمة الأندونيسية جاكارتا شهد أخيراً محاولة لكسر أحد الأرقام القياسية في موسوعة جينز أما هذه المحاولة فقد كانت عن غسل الشعر، حيث اجتمع قرابة ٢٨٠٠ شخص وقامت إحدى شركات الشامبو بغسل شعورهم، ويرغم هذا العدد الضخم إلا أنها لم تنجح في كسر الرقم السابق وهو 4100 شخص سجل في فيتنام.

## تحديات ما بعد السلام في مؤتمر في مصر نوفمبر القادم



د. عصمت عبدالجبار

■ كُتب: أحمد عبدالحكيم

على مدار ثلاثة أيام وفي الفترة من 14-16 نوفمبر القادم يقود مركز دراسات المستقبل التابع لجامعة أسيوط مؤتمر عربيًا موسعًا يناقش عدة ملفات أساسية تتعلق بتحديات مرحلة ما بعد التسوية بين العرب وإسرائيل. يتناول المؤتمر خلال جلساته أوراق عمل وأبحاثًا ودراسات لسياسيين ومختصين حول عدة محاور أساسية يتضمن مستقبل النظام الإقليمي العربي بعد التسوية والموقف من الترتيبات الاقتصادية المقترحة للشرق الأوسط، ووضع جامعة الدول العربية وتحديات المنظمات البديلة، وتفعيل مؤسسة القمة العربية ومشروع الوحدة الاقتصادية، كما يتطرق المؤتمر الذي سيخضره الدكتور عصمت عبدالجبار، الأمين العام لجامعة الدول العربية - ومندوبو الدول العربية الدائمون في الجامعة والسفراء العرب في القاهرة إلى قضايا وتحديات إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، والموقف الإسرائيلي وخيارات التوجه الإقليمي بعد التسوية، وخيارات الدولة الفلسطينية الموحدة على أرض فلسطين، وقضية الفيدرالية الفلسطينية - الأردنية، ومستقبل الاقتصاد الفلسطيني وعلاقاته الإقليمية مصريًا وأردنيًا وفلسطينيًا، وأشكال المنافسات الإقليمية بعد التسوية والتغير المتوقع في بنية المجتمع الإسرائيلي داخليًا بعد السلام، واحتمالات التغيير في خريطة التحالفات السياسية الإسرائيلية متضمنًا موقف عرب إسرائيل، كما سيقدم المؤتمر جلسة خاصة لاستقبال الدور المصري بعد التسوية ومشروع الرئيس مبارك للنهضة التكنولوجية كأساس لدور محوري مصري على المستوى الإقليمي ومقومات استمرار هذا الدور في إطار التعاون الإقليمي بعد التسوية. كما يركز المؤتمر على وضع نموذج للإدارة السلمية للنزاعات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، مع تزايد احتمالات قيام تحالفات إقليمية جديدة بعد التسوية التي لن تغفل ملفات أساسية كالثاء وأمن الخليج ونزع السلاح النووي.

## جمال عبد الناصر من أصل يمني

■ صنعاء، إبراهيم العشماوي

قال مؤرخ يمني إن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ينحدر من أصول يمنية. وأكدت موسوعة "الجامع" للمؤرخ اليمني محمد عبد القادر باطرف والي أصدرتها في صنعاء أخيراً الهيئة العامة للكتاب أن عبد الناصر المولود في 15 يناير عام 1918 في مدينة بني مر من أعمال مديرية أسيوط بصعيد مصر من أصل يمني. وقالت الموسوعة إن سكان بني مر ينتمون إلى قبيلة بني مر من راض من سسك من لحم الحفطاني وإلى هذه القبيلة تنسب أسرة جمال عبد الناصر. وذكرت الموسوعة أن أسرة عبد الناصر انتقلت من بني مر إلى القاهرة عام 1930 بعد وفاة عبد الناصر.

## وفاة داعية حقوق الإنسان في الكويت



■ سامي المنيسي

غيب الموت رئيس لجنة حقوق الإنسان في مجلس الأمة الكويتي ورئيس اللجنة الدائمة للحريات في اتحاد الصحفيين العرب سامي المنيسي. ويعد المنيسي من أوائل الصحفيين الكويتيين الذي تصدوا للنازع عن الحريات الصحفية، وهو ناشر جريدة الطليعة الأسبوعية الكويتية، إضافة إلى زعامته للمنتدى الديمقراطي الكويتي (تجمع القوى القومية واليسارية في الكويت)، والمنحيسي معارض بارز ولعب دوراً سياسياً حاداً في مسيرة الديمقراطية في الكويت، وهو أحد قيادات حركة القوميين العرب في منطقة الخليج وأسس مع رفقاء دربه الدكتور أحمد الخطيب، وجاسم القطامي وعبد الله النياركي المنتدى الديمقراطي الكويتي عقب تحرير الكويت مباشرة، كما كان من مؤسسي نادي الاستقلال الذي كان يمثل التيار القومي في الكويت في الخمسينيات والستينيات، إلا أن الحكومة أغلقت عقب إجتراح حاشد في ذكرى قيام الوحدة بين مصر وسوريا في عام 59. ولعب المنيسي دوراً بارزاً في قيادة حركة القوميين العرب في الكويت في فترات مختلفة، وحتى بعد انتخابه في عضوية البرلمان الكويتي لم يترك عمله الصحفي وكان يذهب بشكل مستمر إلى مقر جريدة الطليعة للإشراف على صدور أعدادها، والتي اشتهرت بمناهضة الحكومة بشكل دائم، والتصدي لتجار الإسلام السياسي في الكويت. والمنحيسي أيضاً من مؤسسي الجمعية لحقوق الإنسان، ومن أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان بشكل عام، وقد تصدى للدفاع عن حقوق العمال المصريين في أحداث خيطان ومن جهوا ضارياً في قاعة البرلمان على تجار الإقامات، وكان من أبرز جثمان الفقيه حيث دفن في الكويت.

## مليون جنيه لأسر الشهداء والمصابين من الأنغام

■ القاهرة، الأهرام العربي

اعتمدت الحكومة أمينة الجندي وزيرة الشؤون الاجتماعية مبلغ مليون جنيه مساعدات لأسر الشهداء والمصابين المدنيين نتيجة الأعمال الحربية، وضحايا الأنغام وذلك امتداداً لسياسة الدولة في رعاية المتكويين. ويبلغ عدد الأسر التي تستفيد من هذه المساعدات أكثر من مئة ألف أسرة على مستوى الجمهورية وأغلب هذه الحالات من أهالي محافظات القناة وسيناء، والصحراء الغربية والتي أودت بحياة عدة عسكريين وخلفت بعدها الملايين من الأيتام، حيث توجد في شمال سيناء، 236 أسرة والإسماعيلية 415 أسرة والسويس 105 أسرة والشرقية 122 أسرة والدقهلية 310 أسرة ومرسى مطروح 400 أسرة وبروسيد 98 أسرة والقليوبية 93 أسرة والغربية 64 أسرة. كما تم صرف نصف مليون جنيه مساعدات لحالات المرض والتلعثم والجراح والوفاة للأسر محدودة الدخل و 300 ألف جنيه أخرى لهذه الأسر في المناسبات المختلفة على مدار العام. وأكدت الوزارة على أن الاهتمام بهذه الفئات ورعايتها اجتماعياً وصحياً وتأمين مستقبل أبنائها من أولويات الأهداف التي تسعى الوزارة لتحقيقها.

■ أكد 71٪ من المواطنين الروس أنهم مؤثرون تماماً بأن الحكومة تصرفت بشكل خاطئ خلال أزمة الغواصة النووية كورسك التي غرقت أخيراً في حين رأى 17٪ أن الدولة تصرفت بحرص للحفاظ على أسرار الدولة بينما رفض 12٪ التعليق للموضوع.

■ عادت نجمة البوب الأمريكية مادونا إلى منزلها بعد أن وضعت ابنها روكي في مستشفى "سيدار سايناء"، وصحبها لدى خروجها صديقها ووالد طفلها المخرج الإنجليزي جي ريتشي بينما كانت جالسة على كرسي متحرك وقد اضطرت مادونا لإجراء جراحة قيصرية لتضع ابنها الثاني قبل ميعاد الولادة بثلاثة أسابيع.

■ في إطار البرنامج القومي للتنمية التكنولوجية والنهضة الصناعية عقدت وزارة الصناعة والتنمية التكنولوجية بالتعاون مع البنك الدولي ندوة موسعة حول مفاهيم واليات المنظمة المتكاملة والحديثة للحدود المواصلات والأختبارات العملية والمعارية في الدول الصناعية المتقدمة.

# اليمنيون يفضلون الفياجرا الهربة

■ صنعاء: الأهرام العربي

اعشاب اليمنى اسم "ازال" وهو الاسم القديم لمدينة صنعاء على نبتة طيبة قال إن لها مفعولا أقوى من الفياجرا .وقال إنه ينوى تسويقها وبيعها لتكون منافسا للفياجرا المعروفة .وتحتل العاصمة صنعاء المرتبة الأولى في استهلاك الفياجرا بحوالي 20 ألف حبة في العام إضافة إلى الكميات الهائلة التيلا محافظة حجة التي تستهلك 12 ألف حبة في العام بالإضافة إلى الكميات الهائلة بشكل خاص في حين تعتبر محافظة عدن أقل المحافظات اليمنية استهلاكاً للفياجرا حيث لا يتجاوز الاستهلاك 200 حبة في العام .

قالت مصادر شبه رسمية في صنعاء إن اليمنيين يستهلكون حوالي 160 ألف حبة فياجرا في العام نصفها توزع من قبل شركة خاصة معتمدة رسمياً من قبل وزارة الصحة والنصف الآخر يتم تهريبه من السعودية والأردن . ويفضل أغلب اليمنيين الفياجرا الهاربة القادمة من السعودية لأنها أكثر فاعلية وأرخص ثمتا وذلك لأن الحبوب الهاربة تتبع نفس الشركة التي لا يتعامل معها الوكيل في اليمن ولكنها بقرعة 100 جرام ويسعر ألف ريال للحبة الواحدة فيما قومة الحبة التي يوزعها الوكيل المعتمد في اليمن لا تزيد على 50 جراما ويسعر 1200 ريال . واطلق طبيب

## مخاوف لبنانية من اندلاع حرب مخيمات جديدة

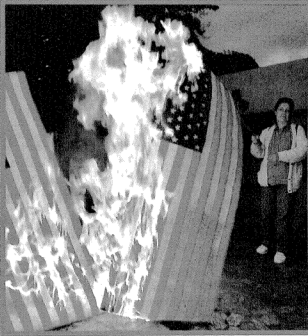
■ بيروت: جودت صبرا

واعتبرت المصادر أن المؤامرة تهدف إلى الأساس إلى طمس، وإلغاء الهوية الوطنية الفلسطينية لحساب العدو الصهيوني ومشاريعه الاستيطانية، وقالت: إن المؤامرة لن تمر إلا على أجساد اللاجئين الذين يصرون ويعناد على حق العودة مهما كلفهم الأمر من تضحيات، لقد صبرنا طوال نصف قرن من الزمن ومستعدون للصمود والنضال والتضحية حتى آخر قطرة من دمائنا، وإن نرضى عن موقفنا الوطني بديلا، وإن نختار موطننا غير فلسطين مهما كانت الإغراءات، مادام لئلازل في عرقنا دم عربي، وكنا على استعداد للكون دماء على طريق تحرير فلسطين وإعادتها دولة ذات سيادة لأنها القضية الأم. وكان الرد قد اتفق على كامل المجلس اللبناني المثلث ثلاث مهمات تبدأ بحرب المخيمات، ونزع السلاح الفلسطيني أولاً ومواجهة مسألة التطوين وبعد الرد في مقابلة تلغرافيونية لحرب المخيمات بالقول: «إن عددا من الجرمين يرتكبون جرائم ويهرون إلى هذه المخيمات» في إشارة إلى «عصبة الانتصار» التي يتزعمها عبد الكريم السعدى الملقب بـ«أبو محجن» ألتهم بسلسلة جرائم قتل وإرهاب، وبحكم عليه غيابيا أكثر من مرة بالإعدام.

هل يدفع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان شمن التطوين؟ هل اختيروا ليكونوا ضحايا مؤامرة دولية - صهيونية مفتوحة على مغاوضات التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية؟ وبأذا عاد هذا الملف إلى بورصة التداول في هذا الوقت بالذات، عشية القمة الموعودة الفلسطينية - الإسرائيلية؟ فالإشارات الأولى لنيات مبيتة ضد اللاجئين لم تكن بريئة، بل تتم عن إيجابيات واضحة لغرض حرب مخيمات، بل حرب إلقاء لشعب احتلت أرضه، واغتصبت حقوقه المشروعة، وكما أنه يكفه ما عناه من تشريد وتهجير حتى الآن. وكشف وزير الداخلية اللبناني ميشال المر عن خطط مبيتة ضد اللاجئين، ملوحا بحرب مخيمات، يزعم سحب السلاح الفلسطيني، والقضاء على البؤر الأمنية غير الشرعية، لمواجهة التطوين. وحسدت مصادر قيادية فلسطينية لـ«الأهرام العربي» تخوفها من الكلام الخطير الذي يابح به المر، وتساءلت ما إذا كان ما قاله المسئول اللبناني جهرا، يشكل مبررات مغلقة بضغوط دولية، لرسم ملاحم المرحلة المقبلة، حيث إن عودة اللاجئين مشطوبة أساسا من جدول أعمال المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، في وقت تسعى فيه الدولة العبرية لاستقبال مليون مستوطن يهودي،

## فرنسا خائفة من ثقب «الأنف»

وضع وزير الصحة الفرنسي عملية ثقب الجسد أو رسمه بالوشم تحت المراقبة، فقد اجتاحت موجة ثقب الأنف والأنف والحاجب والشفاة والرقبة وأجزاء أخرى حساسة من الجسد، أوساط الشباب خاصة أن النجوم والمشاهير تنبوا هذه الصيحة. بالإضافة إلى تزين الجسد بالأتراط المختلفة انتشرت أيضا موجة نقش الجسد برسوم الوشم، حتى إن نسبة 12٪ من الرجال الأمريكيين يضعون الوشم، 30٪ من الفرنسيين أقل من 15 عاما يحملون ثقب الأنف وأضياء أخرى، ولأن الأتوات المستخدمة في هذه العمليات غالبا لا تكون معقمة بشكل جيد، فإن الراجح في الثقب أو الوشم ينصسون دائما بأخذ تعليمات مضاد لفيرسوس «بي، وسي، الكبدى اليوناني، وتعتبر الأميرة زارا ابنة الأميرة آن، حفيدة ملكة بريطانيا أشهر من ثقت سنانها لثقتي فيه جوفرة خلقتها من ناهجا لتواكب أحدث موضعات الشباب.



■ امرأة تحرق العلم الأمريكي، مشهد اعتدائه في بلادنا العربية خاصة في فلسطين والعراق وليبيا، إلا أن الجديد أن هذه اللقطة لأمرأة في العاصمة الكولومبية بوجوتا احتجاجا ورفضاً لزيارة الرئيس الأمريكى كلينتون لكولومبيا وبيدو أن كلينتون لن يجد ترحاباً في أى بلد سياسات واشنطن

## اعلأى «تعويض» بسبب حكم الدستورية العليا

## السلام بدون تنمية شاملة لن يفيد العرب



أكد الأستاذ سامر سباريا - رئيس التحرير ومدير معهد الأبحاث الإسلامي للصلاة - على أن التعاون المصري - السعودي يمثل حجر أساس استعصم بقوة إيمانه، وألغى كل شك أو اعتدال في الدوافع الإسلامية التي تتجسد في تسمية شاملة لمقاومته ودفعة إلى الأمام، ولا حول إلا لآلال وأوهام وعناصر مدمرة لا تسهلها ديانة ولا عقلية بشكل عام.

وأضاف سباريا في المحاضرة التي ألقاها في الملتقى الثقافي السعودي التي تهيئه الصحافة السعودية في رعاية السفير السعودي إبراهيم الدويهي أن البراهين - إن كانت تشكل محورا إستراتيجيا في المفاوضات الإسرائيلية، الإسرائيلية، خاصة في ظل البقيع، والأمن والمياه، - فإن هذا تقديرا ستكون كافة النظم العربية مستقبلا. وقال: إن هناك مؤشرات مهمة للتحويلات السياسية للنظام العربي أهمها ما ظهر في موقفه بشأن القضية في الفلسطينيين والإسرائيليين. إن هذا من هذه المفاوضات أهم مفاوضات إسرائيلية منذ كتاب يهودي الأولى لأنها كشفت الموضوعات الحساسة التي كانت كامنة وغير مطروحة بين الطرفين. وأشار سباريا إلى أن هذه التحولات والإستراتيجيات تدل في تعاضداتها، في وجه حاليه فإن دليله أول دليل دول تستمر خارج الدائرة العربية، في وقت يدور فيه الدخان في حاضراته على تمويل التسلح والاستمرار، والتسليم، كما تراجح الحركة الدورية من التناحur العلاني ومن التجارة الدولية في 40٪ ومستوى 40 ألف دولار على سبيل المثال كتكاليف كبيرة. وبسبب الشكوك ومن التناحur للاتصالات الإسرائيلية لا ضئيلة، ولأسبابه ليس الفلسطينيين في أي خطر من أي جهة، أما حصة الإنفاق على البحث العلمي وتطوير التكنولوجيا كاد لا تحصى في موازنات الدول العربية. وقال: إن العالم العربي يواجه أزمة حقيقية في المرحلة الحالية. فلا أحد يستطيع عدم فكرة في عدم رؤية من أسباب موضوعية، وأخرى لمخلفة اقتصادية، في ظل الخلافات العربية. والمشكلات القديمة بين الأنظمة العربية، بالرغم من أن هذه الأوضاع انتهت. إلا أن تأثيراتها أزمات عربية تشهدها سامر سباريا على شرق المتوسط القريب في مرحلة ما بعد السلام، باعتبار أن أكبر مستهلكين للثروة في 780 من النظم مظهر وشركاء. في الشرق الأوسط مثل إيران وكوبا وإسرائيل، لا فائدة من التمسك في تحولاته على خلفية العقل السخول في اتحاد إقليمي. على التعاون الإسرائيلي بين مصر والسعودية أضاف قائلا: إن البليغ فإن على التعاون عن طريق قطار الخاص وبالمرات بين المؤسسات الفكرية، وكذلك عن طريق المشتريات والباقات بين التقنيين والمفكرين، ومباري سباريا يعبر بأن نظريته على المشاكل والتحديات القائمة على أن أكبر من الخلافات العالمية، وعلى ضرورة عدم إغتراب العرب على أنفسهم في قضية القدس فقط، لأن إسرائيل اعترفت بالقول العربي، ولما اتخذ قرار إستراتيجي اقتصادي لمواجهة القضية في بلدان العربية.

■ **الرياضة، نور الدين أوجار**

أما البيان الختامي الصادر عن أعمال الدورة الخامسة عشرة للجنة القدس، التي اجتمعت في مدينة أغابيو تحت رئاسة العالم العربي الدكتور محمد الساسي عن الولايات المتحدة الأمريكية، ومقرها مقر منظمة التحرير الإسلامية والقرارات الصادرة عن لجنة القدس في دوراتها السابقة وفي عهد الولايات المتحدة، التي أجراها خارجية في تشيكية عن إحلال السلام والعدالة والشرق الأوسط وسيفعل ذلك الأهداف الرئيسية للأعضاء في منظمة التحرير الإسلامية في أساس قرارات الشريعة الإسلامية خاصة في مجلس الشيوخ 242 و 338 وبعد الأرض مقابل السلام. وبعد اللجنة في هذا الإطار إلى ضرورة متابعة المفاوضات من أجل استمرار العملية السلمية في هذا الأساس واحتجاجاً على سياسة الترهيب والاستيطان التي شملت الجيوب العربية لبيئة القدس، طلبت اللجنة بالضرورة إلى أن تجري الإجراءات والممارسات الإسرائيلية المخالفة لقرارات الشرعية والواقعية عن الاتفاقات الموقعة بين الطرفين الفلسطينيين والإسرائيليين، ويواجه الدولة لإزالة كل هذه الاستيطان.

■ كتب، إلهامي، المليجي

■ ■ ■ بدأ اتحاد الكتاب في

### اتخاذ الخطوات اللازمة

التشغيل موقع له على

## الإنترنت يتضمن مجلة ثقافية

وعروضاً لإصدارات الأعضاء

وتقديم بيانات عن الاتحاد

والأغصانه والنعام مع

والعائلة الماثلة حين

والتي هي العنصر الأساسي في  
البناء، أن يكونوا قادرين على

ضیوانہ ٹیسٹ مرکز

المعلومات ودعم اتخاذ القرار

تتعهد بأن يتولى المركز

الإسهام في كل خطوات إنشاء

الموقع وتشغيله مجاناً، فضلاً

عن تدريب أعضاء الاتحاد

على التعامل مع الإنترنت.

عبر الرئيس زين العابدين بن

على عن أسفه لتوقف مفاوضات

السلام منذ أسابيع بالولايات المتحدة

الأمريكية، دون التوصل إلى اتفاق

يضمن تسوية عائلة القضيّة

فلسطينية رغم المساعي الحميدة التي  
نظاما للثمنين بل كانت تتركها

الرئيسي بين هينتون مؤيدا على

بند انملاقيما تعتقد ان الوقت قد حان

لاستجابة إلى المطالب المشروعة

الشعب الفلسطيني الشقيق، يتمكّنه من

تأسيس دولة المستقلة على أرضه

وعاصمتها القدس الشريف.

## في روسيا.. كل المواطنين

### تحت المراقبة

■ كتب هاني بدر الدين

في خطوة جديدة تعكس مدى تدخل الدولة في الحياة واستمرار حالة الدولة المخابراتية، أعدت وزارة العدل الروسية قانوناً يقضي بتحميل شركات الاتصالات العاملة في روسيا نفقات عمليات التنصت والتجسس على الهواتف التي يقوم بها جهاز الأمن الفيدرالي الروسي FSB على المواطنين داخل روسيا، وهو ما كانت ترفضه شركات الاتصالات التي كانت تحاول جاهدة الحد من صلاحيات وسلطات جهاز الأمن الفيدرالي. ويعتبر الجهاز خليفة لجهاز KGB، ويتولى عمليات مكافحة التجسس والتنصت على المواطنين، إضافة إلى تأمين الدولة الروسية من الداخل ومحاربة الجريمة المنظمة المنتشرة في روسيا ومن جانيها، حاولت شركات الاتصالات وقف نظام SORM الذي يستخدمه جهاز الأمن الفيدرالي لتعقب كل المكالمات الهاتفية بما فيها مكالمات التليفون المحمول والبيجر وحتى البريد الإلكتروني وفي نفس الاتجاه جاءت محاولات تجسس الدولة على المواطنين وهو الأمر الذي يحد من الحريات العامة.

ولكن جهاز الأمن الفيدرالي استطاع حسم المعركة لصالحه من خلال قانون وزارة العدل الجديد الذي سيوفر على جهاز الأمن جهد إقناع شركات الاتصالات بالتعاون معه، ليس هذا فحسب، بل إنه سيلزمها بدفع فاتورة عمليات التجسس والتنصت، وبالطبع فإن المهر الذي تستخدمه أجهزة الأمن الروسية هو محاربة الإرهاب ومنظمات المافيا والجريمة المنظمة، وقد انتاح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وهو القادم من صفوف المخابرات الروسية، إلى زملائه السابقين في أجهزة الأمن على حساب جماعات حقوق الإنسان وشركات الاتصالات.



أنس الديك

## ثروة ثلاثة أمريكيين أكثر من ثروات 48 دولة نامية

■ كتب نبيل شرف الدين

مليار دولار أي ما يعادل الناتج المحلي الإجمالي لـ 47% من سكان العالم في حين أن 40 مليار دولار أي ما يوازي 4% فقط من ثروات الـ 225 شخصاً كافية لكي تؤمن لكل سكان المعمورة الخدمات الاجتماعية الأساسية التي يحتاجون إليها أي الغذاء والصحة والمياه والتعليم وأيضت الدراسة أنه في ظل العولة المتوحشة أصبح نصف سكان العالم أي ثلاثة مليارات نسمة من الفقراء يعيش منهم 1.3 مليار نسمة تحت خط الفقر يقبع أغلبهم في الدول النامية في حين أن 10% فقط من القابضين على قمة العالم في الاتحاد الأوروبي وأمريكا يستحوطون على 50% من تجارة العالم.

أكدت دراسة للباحث ثناء فؤاد عبد الله صدرت أخيراً عن مركز دراسات الوحدة العربية على أن ظاهرة اندماج المؤسسات الاقتصادية والشركات متعددة الجنسيات بروس أموال تصل إلى مئات المليارات من الدولارات أفضت إلى مركز الثروة في يد قلة قليلة من الدول أولاً ثم قلة قليلة من أفراد تلك الدول ثانياً إلى الدرجة التي أصبحت معها ثروة ثلاثة أغنياء أمريكيين تعادل أو تزيد على ثروات 48 دولة من دول العالم الفيدرالية وثروة 48 أمريكا تزد على ثروة 1.3 مليار صيني يبلغ الناتج القومي لهم حوالي 700 مليار دولار سنوياً وأن 225 ثرياً من أثرياء الدول المتقدمة يملكون ألف



## زيارة اعتراف وتقدير

شكلت زيارة الرئيس كلينتون إلى الرئيس مبارك في القاهرة يوم الثلاثاء 29 أغسطس أهمية سياسية وعلمية فارقة، ليس لكونها آخر زيارة للرئيس الأمريكي إلى مصر، قبل أن يترك موقعه في البيت الأبيض لرئيس جديد، سواء أكان نائليه آل جور، أم منافسه جورج بوش الابن، فالرئاسة الأمريكية مستمرة في شخص الرئيس الأمريكي، بل إنها واحدة، وبحكمها إطار مؤسسي محدد، ولا تغيير فيها في الجوهر مع تغيرات طيفية في الشكل والأولويات، وليس لأن الزيارة كانت تحمل في طياتها أفكاراً سياسية جهرية لمستقبل العملية السلمية، فالظاهر أن العملية السلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين بالرغم من أنها خطلت خطوات كبيرة إلى الأمام، إلا أن المعضلات والصعوبات مازالت كبيرة، ولم تتحرك رغم أن مصر تملك أفكاراً جديدة ومبتكرة للمساعدة في حل المشاكل المستعصية في النقاط الصعبة «القدس واللاجئين والمياه والأمن».

وليس لأن الزيارة فتحت الباب أمام المفاوضات بين السوريين والإسرائيليين، بالرغم من أن مصر أعادت التأكيد على أنه لا سلام شاملاً بدون حل على هذا الصعيد، والتوصل إلى اتفاق سلام مع السوريين بعد انسحاب من الجولان. أهمية الزيارة غير المتوقعة، أنها جاءت اعترافاً أمريكياً - جاء متأخراً بعض الشيء - من الرئيس كلينتون وإدارته للرئيس مبارك وبصر بدوره الفاعل في عملية السلام في الشرق الأوسط. ويمانة وإخلاص الرئيس مبارك في سعيه إلى التوصل إلى سلام عادل، يؤثّر للمنطقة استقراراً حقيقياً، وليس سلاماً مشوشاً وملتبساً، أو اتفاقيات غير عابدة تعود بالمنطقة إلى الاضطرابات، وتفتح الطريق للفوضى والإرهاب.

زيارة الرئيس كلينتون ليست فقط اعترافاً من شخص كلينتون وإدارته للرئيس مبارك بدوره في حماية السلام، وتعاونه مع الإدارة الأمريكية الحالية، لكنها أيضاً رد على الرئيس كلينتون على الحملات التي استهدفت مكانة الرئيس مبارك وبذمه للسلام الحقيقي.

انضج الآن للرئيس كلينتون وإدارته أن موقف الرئيس مبارك من مباحثات السلام الأخيرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في كامب ديفيد استمراراً لرؤية وسياسة مصرية عبر عقدين من الزمان، فتحت الباب للتخفيف في التشنج في الشرق الأوسط وأنهت عصور الحروب والصراعات، واتجهت بالمنطقة إلى باب التفاوض والحوار كطريق إلى حل الخلافات بين الشعوب.

زيارة الرئيس كلينتون الأخيرة تحمل علامة صحة للإدارة الأمريكية، وإنهم أخيراً سوف يدركون مفاتيح الشرق الأوسط، ولعل القاهرة كانت أكثر وضوحاً في تأكيد رؤيته لعملية السلام، إنه لا سلام بدون سيادة عربية. فلسطينية على القدس الشرقية والضفة الغربية. بدون قيام دولة فلسطينية مستقلة، وبدون تحقيق السلام الشامل على جميع الجبهات من خلال استكمال اتفاق سوري - إسرائيلي.

تتصور أن لغة القاهرة وسياسة مبارك التي اعترف بها كلينتون وأكد عليها بزيارته الأخيرة إلى القاهرة، سوف تصل إلى الإدارة القادمة توفيراً للوقت والمجهود، وتراكماً للخبرات التي عليها أن تنظر برؤية كاملة إلى عملية السلام الدائرة في الشرق الأوسط، ونكر: إن العرب قدموا ما عليهم، واعترفوا بإسرائيل، وبوجودها في الشرق الأوسط عبر اتفاقيات ثنائية.

باعتراق عربي شامل، عبر قمة للزعما العرب في القاهرة في 1996 اعترفت وصدقت على الاتفاقيات الثنائية، لكنها رهنتم السلام الشامل بعودة الأرض التي احتلت صبيحة 5 يونيو 1967 وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس، العمل العربي الجماعي، يجب أن يلقى الاحترام والتقدير الإسرائيلي والأمريكي، وما نغنيه بالاحترام هو تنفيذ الاتفاقيات وعدم اللجوء إلى المسامات بحجة أن الأرض تحت أيديهم، وأن العرب عليهم أن يقدموا مربية أو تنازلات مقابل ما يحصلون عليه، فالعرب قدموا بالفعل كل ما يمكن أن يقدموه أولاً، ولم يبق إلا الحد الأدنى، الذي بدوره لن يعترف الشارع العربي بالسلام.

ولذا كنا قد رفضنا هذا المنطق الذي حكماً طوال سنوات الصراع العربي - الإسرائيلي، فالحمد الأدنى الذي قبلناه يعطي للفلسطينيين 25% من أراضيهم «الضفة الغربية وقرية»، كما أن القدس ليست صفقة يمكن التنازل عنها، فمقاساتها «المسجد الأقصى وكنيسة القيامة» حق للعرب والمسلمين والسحيين، ويكفي تسليمنا لليهود بحائط المبكى «البراق».

إن ما قدمه العرب للسلام من «مرونة» يسميها الكثيرون منا تنازلات، يجب أن يدرك الأمريكيون حقيقتهم، وأن فهم على أنها اعتراف بالسلام وأهميته، وليست تسليماً للإسرائيليين، وتخضوعاً للغة القوة، لأن إسرائيل لا تملك القوة الكاملة حتى لو ساندتها أمريكا لإجبار العرب على القبول بوجودها في الشرق الأوسط.

فالقوة التي يمتلكها العرب في حالة رفضهم للسلام معها، وتعبئة الشارع الإسلامي بالبحر المقدسة، لا تملك إسرائيل وأمريكا الانتصار فيها. لكن الثمن سيضعه الجميع من تخريب المنطقة وتهديد المصالح العالمية. وهذا ما جعلنا نقبل بالسلام، ونضع سياسة جديدة، وهذا ما جعلنا نقبل بالحد الأدنى، ونسلم بالحلول الوسط، فوجب أن نفهم إسرائيل وأمريكا ذلك وتستوعب قدرة العرب ورغبتهم في السير والنجاح في مسيرة السلام، وهذا يتطلب أن نفهم لغة الحكاء، والعقلاء، الذين يضعون عقولهم وقلوبهم على نبض الشارع. وما يمكن أن يقبله، وما لا يمكن قبوله مع كل الإغراءات أو الضغوط.

فقط وثقة مع العقل والحكمة.

## أول الكلمة



## أسامة سرايا

# سيدة إخوانية لانتخابات مجلس الشعب

تابيت ربود الفعل في مصر حول إعلان جماعة "الإخوان المسلمين" المحظورة في مصر ترشيح السيدة جيهان الحلفاوى لعضوية مجلس الشعب عن محافظة الإسكندرية في الانتخابات النيابية المزمع إجراؤها في نوفمبر القادم كأول سيدة تنتمي إلى الإخوان تسعى إلى خوض الانتخابات.

■ تحقيق: نبيل شرف الدين

كما توقع الكثيرون فقد أثارت هذه الخطوة جدلا واسعا في الأوساط السياسية لكن السيدة جيهان أكدت أن ترشيحها للانتخابات العامة يمثل تطبيقا عمليا لما تؤمن به جماعة "الإخوان المسلمين" من أن للمرأة دورا حيويا وحاسما في الحياة العامة في إطار المبادئ الإسلامية لأن المرأة نصف المجتمع ويتوقف على صلاحها ومشاركتها الجادة تقدم المجتمع ورفعة شأنه.

وفيما اعتبر البعض أن هذا الأمر يعبر عن تطور الرؤية الفقهية والسياسية لبعض التنظيمات الإسلامية فيما يخص دور المرأة في المجتمع فإنه كشف في المقابل عن تحكم الرؤية السلفية التقليدية لدى تنظيمات وجمعيات إسلامية أخرى ممن تمنع المرأة من المشاركة في الحياة العامة وتقتصر دورها على العمل داخل المنزل.

وعلى صعيد آخر -يرى مراقبون مصريون أن ترشيح سيدة على قوائم الإخوان المسلمين يحمل في ذات الوقت رسالة إلى الحكومة المصرية بأن الإخوان ينوون ترشيح زوجات المحبوسين والمدانين الذين أصبحوا وفقا للقانون- مدعوي الخ في الترشيح في حالة استمرار التضييق عليهم لنزول الانتخابات كنوع من المواجهة بأوراق سياسية متعددة.

فالمستشار سامون الهضيبي- نائب المرشد العام للمتحديث الرسمي باسم الإخوان المسلمين- أكد أن قضية حق المرأة في الانتخاب والترشيح محسومة لدى الجماعة التي ترى أن للمرأة كل الحق في ذلك وأن هذا الموقف بني على دراسات وأبحاث فقهية استغرقت زمنا من النقاش سواء على مستوى فقهاء الجماعة أم من خارجها وقد تضمنتها رسالة المرأة المسلمة في المجتمع المسلم التي صدرت عام 1994م.

وقال الهضيبي: إننا لا نرى نصا في الشريعة الغراء، يحجب مشاركة المرأة في هذه الأمور بل إن قول الله تبارك وتعالى: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤْتُونَ عَنْ

للانتخابات القادمة هي خطوة إيجابية وتستحق التشجيع وأتمنى أن تتم ولا يحدث فيها تراجع. وأضاف ماضي: إننا لم نقرر بعد خوض الانتخابات القادمة وإذا خضناها فسيكون ذلك في أصبغ نطاق ولكننا نسعى في أي انتخابات قادمة إلى أن نرشح سيدات وأقباطا ليس مجرد تأكيد حق المرأة أو الأقباط في الترشيح والنيابة فهذه مسألة مفروغ منها بالنسبة لنا ولكن سنفعل ذلك من باب الكفاية والاستحقاق والجدارة والترشيح والتعبير عن قضايا الشعب.

أما السفيرة مرفت تلاوي- الأمينة العامة للمجلس القومي للمرأة- فقد أكدت أنه لا يجب أن تشتمل المرأة في الدعاية الانتخابية لهؤلاء الذين يدعون إلى سلب حقوقها المشروعة والتعامل معها باعتبارها "ديكورا" في العملية الانتخابية ومطالب بحشد العائلات والعاملين في المواقع المختلفة للوقوف خلف السيدات المرشحات لمجلس الشعب هذا العام وإعطاء أصواتهم للنساء المدافعات عن قضايا المرأة أما الرجال الذين لا يؤمنون بقضايا المرأة فلا يجب مطلقا- كما قالت السفيرة تلاوي- إعطاءهم أصواتنا أو الوقوف بجانبهم.

ومن جهة أخرى فقد أعرب عدد من المنتسبين إلى التيار السلفي عن اعتراضهم على ترشيح الإخوان للسيدة جيهان الحلفاوى وذكروا أن ذلك يعد من قبيل التنازلات التي يقدمها الإسلاميون في مواجهة ما أسموه "الهجمات العلمانية" بفعل الضغوط المتكررة وأكدوا أن عملية الترشيح لا تتسجم مع مبادئ الإسلام وإنما مجرد تسليم لهذا التيار بدلا من مقاومته.

ويرى الشيخ صفوت نور الدين- رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية السلفية النشطة في مصر أن ترشيح المرأة أمر غير جائز ولا يحق لها حتى التصويت والمرأة في رأيها ولي وليها وهي التي يرضع شئونها وهي ليست في حاجة لأن تخرج لتطالب بحقوقها بل إن المجتمع هو الذي يراعى حقوقها وليس التصويت والترشيح.

المكر...وقوله "ولكنكم منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون" يتضمنان تكليفا للمرأة بتزويده بالمشاركة في اختيار أهل الحل والعقد على وجه شرعي وفي بعض الحالات قد تكون هذه المشاركة واجبة وضرورية فقوانين الانتخابات المعمول بها في كثير من الدول الإسلامية الآن تنص على إطلاق حق المرأة في الانتخاب وإحجام المرأة المسلمة عن المشاركة في الانتخابات يضعف من فرصة فوز المرشحين للإسلاميين وما قيل عن حق المرأة في الانتخاب يقال أيضا في الترشيح وتمثيلها للشعب في المجالس النيابية.

ويؤكد الدكتور يوسف القرضاوى مع المتحدث باسم الإخوان إذ أكد أن هذه الخطوة جاءت متأخرة وكان ينبغي أن تتخذ منذ سنوات خاصة أن الحركة الإسلامية سباقة كما قال- في المبادرة في جميع المجالات ونفى القرضاوى- في ندوة في الإسكندرية لتأييد المرشحة - أن يكون ترشيح السيدة الحلفاوى مناقضا لتعاليم الإسلام ومبادئه وشكر المرشحة على شجاعتها في تنفيذ هذه الخطوة المهمة.

ويرى جمال سلطان- وكيل المؤسسين لحزب الإصلاح الإسلامي (تحت التأسيس)-والذي يمثل قطاعا من المسلمين والتعاطفين مع الجماعة الإسلامية أو "الجهاد" أن المسألة تحكمها في الأساس موازنة المصالح والمفاسد وبالتالي فقد تتغير الفتوى باختلاف مواقفهما ونحن لا نرى حرجا شرعيا بمنع ترشيح المرأة.

وأضاف سلطان برنامجا حزبيا التأسيسى تضمن تحديدا لمرقفا من المرأة بل إننا لدينا تسع عشرة سيدة من بين المؤسسين للحزب وبعضهن قيادات نسائية إسلامية مثل الدكتوروة حنان رشاد الناشطة الطلابية منذ السبعينيات.

ويرى المهندس أبو العلا ماضي- وكيل المؤسسين لحزب الوسط (النشء عن الإخوان المسلمين) أن خطوة الإخوان بترشيح سيدة



■ اطلع في إعادة بناء الإنسان المصري على أسس دينية

## توب الخلع وتعد الأرواح

# جيهان الحفاوى: لست البديل السياسي لزوجي

«الأهرام العربي» التقت جيهان الحفاوى مرشحة الإخوان عن دائرة الرمل في الإسكندرية باعتبارها علامة فارقة للإخوان في هذه الانتخابات وذلك في وقت بلغتنا فيه مصادر في الإخوان في الإسكندرية أن مرشحهم القبطي سمير منصور المحامي محتجب حالياً عن الصحافة، وألقت جيهان مصائب الأمة الإسلامية على العامل الخارجي من استعمار وهيمنة أمريكية، وهنا نص الحوار:

■ أجرت الحوار أماني الطويل

■ تصوير: حسين هنجي

ليس هناك تأثير مباشر، ولكن بالقطع ساستفيد من خبرته وحصلت على موافقته.  
لكن الدكتور إبراهيم الزعفراني محروم من ممارسة حقوقه السياسية أو خوض الانتخابات فهل أنت البديل السياسي لزوجك؟  
لا، خصوصاً أن حرمان إبراهيم من خوض الانتخابات غير مؤكد حتى الآن لأنه قضى حكماً لمدة ثلاث سنوات فقط والمادة 6 من قانون مباشرة الحقوق السياسية تحظر الممارسة السياسية على من حكم عليهم بخمس سنوات وليس ثلاثاً كما أنه إبراهيم وعموماً إذا رفضت أوراق إبراهيم لخوض الانتخابات فإنه يعتزم رفع قضية للفصل في دستورية القانون الذي يتيح التحويل للمحاكمات العسكرية.  
ما برنامجكم السياسي في الانتخابات؟  
المنهج العامة للبرنامج تتعلق بشمولية الدين الإسلامي لكل المعاملات في الحياة ونطمح بذلك إلى إعادة بناء الإنسان المصري على المبادئ والأخلاق والقيم الأصيلة في دينه سواء كان ذلك ديناً إسلامياً أم مسيحياً.

ما أسياك حالياً للاتجاه إلى العمل العام وترشح نفسك في الانتخابات؟  
ظروني الأسرية أصبحت مهياة أكثر للعمل العام بعد تزوج البنات وتقدم الشباب في مراحل التعليم، ثانياً أصبحت الساحة مهياة أكثر للمرأة لخوض العمل العام، فقد تم تشكيل المجلس القومي للمرأة خاصة أنه استهدف العامة من النساء في جميع الحالات فليقاً للائحة المجلس فإنه وجد كي يساعد أي امرأة تباشر العمل العام من حيث الإعداد والمساعدة في الأدوات الانتخابية وقد اتصلت بهذا الصدد بالدكتورة ميرفت تالوي.  
وربما يكون وجود تسع نساء فقط في الدورة السابقة لمجلس الشعب نصفين تقريباً معين دافعاً لكل امرأة أن تخوض الانتخابات فقد رأينا قضايا المرأة تناقش بمعدل عن وجودها المؤثر مثل قانون الأحوال الشخصية، صحيح أن الهيئات الإسلامية قد أدلت بولها ولكن وجود المرأة المؤثر أمر مهم جداً.  
ما علاقة مشاركتك بخوض الانتخابات مع زوجك د. إبراهيم الزعفراني، باعتبار أنه قطب إخواني؟

وأضاف رئيس جماعة أنصار السنة إن معظم الناس يفتقدون للاعتقاد الإيماني الصحيح ولذلك فهي إحداه تفسيرات بعيدة عن الشرع والله تعالى يقول: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فما لم يكن عند نزول هذه الآية من الدين فليس اليوم ديناً. ومضى نور الدين قائلًا: إن المجالس النيابية جعلت لتنظيم الأمور التي تقع في دائرة المباح الشرعي أما كل أمر للشرع فيه رأى بالوجوب أو النهي أو الكرامة أو التحريم فليس لأحد أن يخرج على الشرع وبالتالي فنحن نرى ضرورة أن يتصف أهل الحل والعقد بالعلم والاجتهاد في الدين ونحن لا نرى أنهم يتأهلون بطريق الانتخاب ولكن الأصل هو الشورى ويبدئ مدح إسماعيل- وكيل المؤسسين لحزب الشريعة- الذي يعبر عن قطاع من المنتهين والمتعاطفين مع الجماعة الإسلامية و"الجهاد" أيضا اعتراضه على فكرة ترشيح المرأة للانتخابات النيابية حيث لا يجوز لها- في رأيه- التصدي لقيادة الجماهير وليس هناك ما يسمح شرعا بأن تتعامل المرأة مع العمل العام لأن المرأة مكانها الطبيعي هو البيت!!  
أما الدكتور يحيى إسماعيل جيلوش- الأمين العام السابق لجمعية علماء الأزهر- فإنه يرى أن ولاية مجلس الشعب في حقيقتها هي ولاية عامة فالمجلس يراقب أعمال الحكومة ويسن القوانين ويتشكّل إلى مواطن النزاعات لتقصي الحقائق وتتشكل منه الوفود للزيارات الخارجية وهو الذي يرشح رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب وإليه أمر سحب الثقة من الحكومة وإسقاطها وكل ذلك يؤكد أن عضوية مجلس الشعب من الولايات العامة والولاية العامة يشترط لتوليها بعد الإسلام والحرية- المذكورة لأن الولاية العامة ينبغي أن تكون متحررة من سلطان الغير وحقوقه وذلك مثل حق الزوج حيث تتمتع السيدة الثانية بين خياري: طاعة زوجها أو طاعة المجلس إذا حدث بينهما خلاف ■

# مرشحو حزب العمل مستقلون حتى إشعار آخر

■ أبو العباس محمد

مع اقتراب موعد انتخابات مجلس الشعب وبقاء حزب العمل معجداً من الناحية الفعلية كثرت الاجتهادات بخصوص ما هو متوقع القيام به وكيفية مواجهة الحزب لهذا التحدي حتى الآن ترجع المعلومات وجود خيارين أو اتجاهين سوف يتبع الحزب أحدهما. الاتجاه الأول، هو انتظار ما يمكن أن يسفر عنه حكم محكمة القضاء الإداري والذي تاجل للأسبوع المقبل بشأن طعن حزب العمل في قرار لجنة شئون الأحزاب بتجميد النشاط الحزبي وعرقلة خطواته عن المشاركة في الانتخابات بمرشحين يرفعون شعاراته ويحملون برامجه في دعاياتهم الانتخابية. تسود حالة من التناقل بين قيادات الحزب بأن هذا الحكم المتروك سيكون لصالح الحزب وبأن ثم إعادة بعث الحياة السياسية في داخله والتحرر القوي للحاق بركب قطار الانتخابات البرلمانية. وإنقاذ ما يمكن إنقاذه للحصول على ما يمكن الحصول عليه من مقاعد برلمانية.

وبضمن إطار هذا التناقل وإذا صدر الحكم لصالح حزب العمل، يترقب البعض قيام المهندس إبراهيم شكري رئيس الحزب بإجراء تعديلات جذرية وبشكل في تشكيلات الحزب وقياداته بما يمكن أن يجنبه أزمات تاسية يصيدها إلى المشاركة بغايلة في الحياة السياسية والحزبية. ويتوقع المراقبون في هذا الصدد أن التعديلات ستشمل مواقع الأمن العام وأمين التنظيم وعدد من المواقع القيادية في صحيفة الشعب وذلك كرسيلة من وسائل التقارب مع النظام السياسي الحاكم. أما الاتجاه الثاني، والذي قد يسير فيه حزب العمل مضطراً إذا ما صدر الحكم في غير صالح الحزب، فسيعوض الانتخابات بمرشحين مستقلين في الأصل ينتمون إلى حزب العمل، وفي الغالب أعضاء لجنته للتسيير والمطالبة، فهو البديل الوحيد الممكن، كما أكد الأمين العام المفوض بصليصيد بركات بأنه من المتوقع أن يخوض حزب العمل للحملة الانتخابية البرلمانية المقبلة في أكثر من 25 دائرة أبرزها دوائر شربين وميت غمر والمنصورة والفيديلة، والخابكة بالقليوبية والفشن بين سيوف، والقوصية بأسسيوط، والثقل الكبير بالإسماعيلية والمنيل والدواثر 24 - 25 بطوان، والوادي الجديد بالفيديلة والفيديلة، والقوصية بأسسيوط، والثقل الكبير بالإسماعيلية ودوائر بالاسكندرية، ودائرة في كل من البحيرة والمنيا وأسيوط والمنوفية.

ويبدو من خلال القراءة الأولية للمرشحين المستقلين لحزب العمل أن المهندس إبراهيم شكري رئيس الحزب قد تآكد خوضه للانتخابات في دوائره شربين والمنوفية وأن يشهد فيها منافسة شديدة وحامية الوطيس يمكن أن تهدمه بالضرورة كما حدث في انتخابات 95. أما مجدي أحمد حسين رئيس تحرير جريدة "الشعب" فهو مازال يقضي عقوبة الحبس في سجن طراه، وفي ظل التوقعات بالإفراج عنه في أكتوبر المقبل حيث مودع صدور النطق بحكم محكمة النقض بات في حكم المؤكد أن يرضع نفسه عن دائرة المنيل في القاهرة مقر إقامته وفي ظل حالة الإفراج عنه ستكون زوجته الكاتبة نرجس المرشح عن هذه الدائرة والتي سبق لها أن خاضت الانتخابات السابقة عن دائرة المعهد الفني بشبرا.

لكن اللافت للانتباه في ترشيحات المستقلين لحزب العمل للمجدد، هو ترشيح القبطي جمال اسعد عبدالملاك عن دائرة القوصية بأسسيوط، والتي سبق أن فاز بمنقدها في انتخابات 87 تحت شعار التحالف الإسلامي، كما سيتم ترشيح النائب الحالي على فتح الباب إلى الاتجاه الإسلامي عن مقعد العمل بدائرة اللتين، كما وإلى المرشح مجدي الدين عيسى عن دائرة بندر المنيا ليؤكد وجود شبه تحالف بين التيار الإسلامي وحزب العمل للمجدد. ورغم وفي الأمن العام المفوض بأن هناك اتصالات بين قيادات حزب العمل وعدد من قيادات الإخوان المسلمين منذ أزمة الحزب الأخيرة، إلا أن العلاقات التي تشهدها جبهات الحزب ولفقات قياداته بشأن الشعارات الانتخابية التي يمكن أن يرفعها هؤلاء المرشحون المستقلون إجبارياً في المعركة الانتخابية، توحي بوجود هذا التحالف الإسلامي الذي يعود تاريخه إلى 1987، حيث يرى فريق - وهو الغالب - أن يرفع هؤلاء المرشحون شعار "الإسلام هو الحل" ليعتدك الناخبون حزب العمل من جانب باعتباره صاحب هذا الشعار والطرف في الانتخابات الماضية، ومن جانب آخر لاستمالة تماثل المؤمنين وأتباع التيار الديني والمتعاطفين مع حزب العمل في أزمته.

في حين يرى فريق آخر عدم استخدام هذا الشعار حتى لا تزداد فجوة الخلاف مع السلطة واللجوء إلى استخدام شعارات فضفاضة تحتوي على المناداة بالعدل الاجتماعي والحرية والحفاظ على المكاسب الانتخابية والخدمات الاجتماعية للمواطنين.

ولكن ماذا عن الفريق الآخر المتناصر في حزب العمل والذي يرى أنه أحق بقيادة الحزب وتسيير أموره واتجاهاته بقيادة الفنان حمدي أحمد باشا صهره أحمد شكري نجل إبراهيم شكري. في هذا الصدد تؤكد الطوائف من دائرة الخابكة مستشهداً بمنافسة بين أحمد شكري الذي يعتبر نفسه مثلاً عن حزب العمل بحامله لبيانته الأصلية ووالده هاشم المرشح المؤيد من جهة عام حسين، مما يوحي بأعدام فرصة للتنافس في الجناح والفوز بمقعد الدائرة لمرشح الحزب الوطني القوي إبراهيم المنكي الذي سبق أن فاز بهذا المقعد في الانتخابات الماضية.

أما مجدي أحمد فقد قرر من جانبه أن يخوض الانتخابات عن دائرة بولاق أبو العلاء تحت مسمى مستقل ولكن راعى شعارات حزب العمل الاشتراكي ■

حين نقول برنامجاً انتخابياً أي برنامج سياسي يخاطب مصالح الناس وقوت يومهم فما قولك تفصيلاً؟

على قواعد أخلاقية أيضاً أطلب بالانتخابات نزيهة وديمقراطية حقيقية وضمان التعددية الحزبية دستورياً أي إضافتها إلى دستور 1971 وعلى الصعيد الخارجي إضفاء الهيمنة الأمريكية عن المنطقة، وذلك إضافة للتأكيد على التضامن الإسلامي والعربي، وفي القضايا المصرية في تقديره قضية القدس غير ممكن القبول بسيادة فلسطينية مقدسة أو مقسمة على مقدساتنا الإسلامية والمسيحية في القدس.

الا متفقين أن هناك انتهازية من الإخوان المسلمين في أن يترشحوا على قوائمهم؟ ليس شرطاً أن يتضمن البرنامج الانتخابي جزءاً خاصاً بالمرأة، المهم أن تكون من قوائم الجماعة أن يكون للمرأة دور وأنه ليس لها بديل؟

الوسط تخاصر حين من رحمة الإخوان المسلمين لماذا لم تتحارز إليهم وهم الأقرب إلى جيلك، وبممكن طرح أكثر حداثة وقبولا لدى الشارع السياسي في مقابل الإخوان؟

لا أوافق على هذا الطرح فلإخوان إنجازات مشرفة في النقابات المهنية.

العروة تطرح نفسها حالياً كتحد على الحكومات والأحزاب الديموقراطية، هل يمكن للإخوان مقاومة هذا التيار؟

أستحسب ليس مطرحاً علينا فقط ولكن مطلوب مواجهة بوحدة الدول الإسلامية التي استطاع البعض مثل باكستان أن تتجاوز مثلها.

فكرة الحزب الإسلامي المثل على أسس معينة مرفوضة لدى قطاع واسع من الشارع السياسي المصري باعتبار أنها تستبعد في صراعات الجزائر وأفغانستان والسودان ما راياه؟

الخلاف بين هؤلاء ليس بين أحزاب دينية، ولكن بسبب تدخلات أجنبية تريد في السودان مثلاً تقسيمه.

ووجود الأقباط في مصر ألا يمثل تحدياً أمام الحزب الديني؟

ولكننا رشحنا على قوائمنا قبطياً وأنا أعتقد أن منطلقاتنا كلها يجب أن تكون دينية.

ومشاكل الحزب الديني؟

فلنرجع إلى حتى يتبين لنا ما.

هذه انتهازية سياسية؟

لا ولكننا مساسية لفكرة نزول المرأة إلى الانتخابات في وقت تطغى فيه الصراعات الشرسة والتحديات في الشريعة.

الطلع كان مثار جدل في مصر ما موقفك منه؟

جائز شراً.

إذا فزت بمقعد في مجلس الشعب هل تتصلين على مواقفة الزوج للسفر إلى الداخل أو الخارج؟

مطلوب إن الزوج يسافر المرأة إلى الخارج حتى لو كانت نائية في البرهان.

لو اعترض زوجك على خوض الانتخابات هل توافقين؟

نعم وأحرم أسبايه ولا أعبر إلى انتقاصا من حقوقى ■



# وصايا اللوح المكسور..!

جرى بحكم الوظيفة، وبغضها حدث بحكم المكان، وبغضها الثالث جاء مع الزمن الذي يغير من لا يتغير، ويتنقل الراوى من حالة إلى أخرى، ومن الحياء إزاء الوظيفة إلى الاشتباك، ومن الذنب إلى الخلاص، وربما التشكك إلى الإيمان، ومن السكر إلى الإفاقة، وفي اللحظة التي يبدو أنه قد تحرر من كل شئ، أصابته رصاصة إرهابية غادرة في مشهد يدفع بالدمع إلى العيون.

تقاد الأدب وخدمهم هم الأقدر على اكتشاف الرواية وفرض مكوناتها الفنية وموقعها من القصص المصري، ولكن محلل السياسة والاجتماع سوف يجدون فيها الكثير من اكتشاف «للآخر» المصري، فنسيح المؤلف كله مصنوع من مفردات مسيحية فبطلية، وفي بهذا تقدم تعليم الكافة كان غبريال زكي رخيصاً عليه عندما أدخل الهوامش في متن القصة لكشف ما قد يغضب على ذهن الأغلبية المسلمة، ولكن التعليم ليس فيه مفاجأة للتقنين وتكتشف دون افتعال أو سوقية أن تقاليد الأخرى هي جزء من أعراف المصري وإن انحلت الرموز والألوان والترميزات، ثم هذا بسلاسة شديدة، فالقاص والروائي لا يريد أن يقع كما يقول بطله في قوة التزديد الفخ لوحيدته عنصرى الأمة، وإنما يعود بها إلى أبسط وحدات تفاعلاتها في خلايا حية للمجتمع تتبدى في علاقة رجل وامرأة، وأب وابسته، وموظف في مكان العمل، وبينما يسير في رحلته الضمنية فإنه يشهد بتربط مفاهيم تجري بين الأقباط المسيحيين والأقباط المسلمين، وفي داخل كل منهم، ويقرر ما في ذلك من تفهم لكيف تسير المقادير في طريقها كما في كل الروايات، فإنها أيضاً تعكس درجة من عدم القبول والاستنكار، ولا يغفل الواقع تغيره إلا أن كثيراً من الثوابت تبدو عنيدة على الكسر لأنها «مصرية» في النهاية خاصة عند المشهد الأخير حيث تتحدى التقاليد الغدغ الإرهابي، فلا غرور عما إذا كنا أمام جائزة مسيحية أو إسلامية، وتعود الزجعة القاهرية إلى لهجتها الصعيدية الأولى، فالهم أن ندفع «لحمانا» وربما خطيئتنا الجماعية.

ولكن أكثر الثوابت هي الإنسان ذاته، فالبطل في كل الأحوال مدرك لبشريته، وثنى الخطيئة بغيره حب عميق لا يأخذ شيئاً من أسرة أي وطن، والوشاية آتت من المسيحية المحبوبة للمسيحي الذي كان محبوباً، وهو محذر دائم من «الباربناويا» التي تضمخ الأشرار، ولكنه راصد للتغيرات المقلقة، وهو يستطيع الاندماج والمشاركة بالخلق والابتكار في ذات اللحظة التي يستوعب فيها تميزه، وهو في ذنبه يعرف كيف يستلم الحكمة ويوصل إلى الغفران، ولكن البطل ليس وحده في الصورة، بل إن قيمته في كثير من الأحيان تأتي من أبطال آخرين، وبهما بدأ الرحلة مضية لولا فإنها ليست أقل ضنى لتزويد وبغيره من الأراامل بين الكتيبة والشارع، والذنب والبراءة، والمصيبة والغفران، وفي كل الأحوال فإنها لا تقل ضنى لأسرة مصرية عادية تعيش سنوات التسعينيات بحلولها ومروها، وفيها رغبة في الاحتشاك مع واقع لايزال فيه أمل، ونزعة للهروب إلى الخارج عندما يبدو الخلاص بعيداً، وعندما يقع باسم ابن تزيين في حب مريم ابنة بولا لا تصل عقدة التراموا إلى قمتهما في ذات اللحظة التي يطن فيها القارئ أنها قد افكت:

هذه قصة ليست ككل القصص، ورواية ليست ككل الروايات، فمن النادر أن ينتظر قارئ، صدور رواية مؤلف لأكثر من ثلاثين عاماً، وحينما تأتي أخيراً فإنها ترتفع إلى قمة الانتظار الطويل، وتحقن بالموهبة التي كنا نعرفها منذ البداية، أصل الحكاية جاء في أعقاب الحركة الطلابية في عام 1968، عندما تكسرت الحواجز بين تلاميذ الكليات المختلفة، والأكثر ما بين تيارات سياسية متعددة، واجتمعت بالمصادفة أو بالهوى مجموعة منهم يشتركون في القليل من النشاط السياسي والصحفي، وفي الكثير من المناقشات التي ما تكاد تنفك في فجر يوم حتى تجتمع مرة أخرى مساء اليوم التالي تقلب في هموم الوطن. كانت الجماعة، كما هي الحال في كل الجماعات التي تجتمع في هذه الفترة تضم مواهب شتى في الأدب والفن والتحليل السياسي والفلسفة رغم أنها جمعت طلائاً أتوا من كلية الطب البيطري والعلوم في جامعة القاهرة، وبوسطهم كان غبريال زكي غبريال معروفاً بكتابة القصة، وبشكل ما كان قليل الاشتراك في المناقشات السياسية الساخنة، اللهم إلا من أسئلة يطرحها من وقت لآخر تقع على مفاسل الأمور ويصحبها باهتمام تجميع بطريقة نادرة ما بين السخرية واليقين، ربما لأنه كان يعرف عندما يأتي عليه الوقت لكي يقرأ واحدة من قصصه القصيرة، فسوف يتمتع بالأصفاة الثام الذي لا يحصل عليه أحد سواه.

كانت المجموعة على ثقة أن غبريال زكي سوف يأخذ مكانته في عالم الأدب بسرعة، وعندما كان أول من يتزوج من محبوبته واقتضت تكاليف الزواج الافتراض لم يكن الرجل مزيجاً كثيراً فقد كان بنوى السداد من عائد أول رواية أو مجموعة قصصية ينشرها، ولكن الدنيا فرقت بين الجميع بعد التخرج والتجنيد والمشاركة في حرب أكتوبر، وذهب طلبة الأسس كل في طريقه اللهم من لغاءات عابرة، وأحاديث تليفونية بين البعض منهم، وكان هناك أمر واحد لابد أن يأتي في الحديث ماذا فعل مؤلفنا في روايته الأولى، وبضعت ثلاثة عقود في انتظار المولد الذي لم نشك أنه سوف يأتي في زمن مفقودت مهما طال أكثر مما ينبغي، وعندما جاشت به زوجته الكريمة وكان على وجهها من الفرح ما لم أشهده في حياتي من قبل على وجه بشر، كانت واحدة من أمانى العمر قد تحققت ولكنها كانت مصحوبة ببغصة فقد كان على مؤلفنا وسط كل دور النشر المصرية والعربية أن ينشرها في النهاية على حساب الخاص، وبعد أن وصل عمره إلى منتصف الخمسينيات!

رواية «وصايا اللوح المكسور» تشير من العنوان إلى عصيان البشر للخالق، فقد تكسر اللوح الذي كتبت عليه الوصايا العشر عندما وجد النبي موسى عليه السلام قومه قد ارتدوا عن عبادة الله الفهار بعد عودته من لقاء ربه، ومن وقتها وقصة الخليفة إلى إصلاح اللوح والعودة إلى الخالق من خلال الندم والتفكير، وعلى غير المعتاد فإن القصة تبدأ بالخطيئة ومن لحظتها تتولد المشارب التي قادت إليها بين البطل «بولا» والبطة «تزيين» ولكن الطرق والتفريعات لها تعقيداتها وتركيباتها الخاصة للغاية، ومن ضمنها أن القلبي المولف يتعرض لوشاية تؤدي إلى قلته من القاهرة إلى بنى سويف، ولكنه في طريق الذهاب والإياب يتعرض لتغيرات كثيرة بعضها



د. عبدالحكم سعيد





**سندافع عن أنفسنا بكل الوسائل**

**لدينا خطوط حمراء أبعد من القدس**

**السلطة الفلسطينية أجهزت 175 عملية لحماس**

**ضد أهداف إسرائيلية العام الماضي**

ضربات المقاومة، وبعد أن رفضوا تنفيذ قرارات مجلس الأمن لمدة 22 عاماً، ذلك يجب أن يرى الإسرائيليون مقاومة عنيفة وقوية، حتى يتوقفوا عن عدوانهم على شعبنا ويسلموا بحقوق شعبنا الفلسطينية في أرضه ووطنه وسيادته.

الملاحظ أخيراً.. إن نشاط حماس النضالي قد خفّ قليلاً ضد الأهداف العسكرية الإسرائيلية، ما تفسيره هذا الكمون في هذه المرحلة الحرجة.

أولاً: أحب أن أقول إن حركة حماس تؤمن بأن من حقها المقاومة بكل الأشكال التي تستطيعها، وهي تؤمن بعدم المساس بالمدنيين إلا في حال الرد بالمثل، وهي تعمل باستمرار وأخر عملياتها كانت عملية الطيبة التي تم إجهاضها نتيجة التعاون الأمني المشترك الفلسطيني - الإسرائيلي - الأمريكي. وأقول إن أحد مسؤولي السلطة الفلسطينية الكبار كان قد أعلن أخيراً أنه اجبض في العام الماضي 175 عملية لحركة حماس ضد أهداف إسرائيلية.

ماذا نقول عن الاعتقالات المستمرة في صفوف حماس من قبل السلطة الفلسطينية؟

السلطة الفلسطينية مطالبة بالتخلي عن خيار المقاومة، كأول شرط لخروج معتقلين، ثم تخلوا في أسلو عن خيار المقاومة وانتقلوا إلى صف الدفاع عن إسرائيل في الخندق الأمني الخاص بإسرائيل بالرغم من عدم حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه، كما تعرف بالمشروع الصهيوني في فلسطين.

ما لا نستطيعه ولا نرضاه ورفضه الحركة جملة وتفصيلاً. علاقة الحركة بإيران.. إلى أي مدى يمكن الاستفادة منها خاصة أن إيران تتجه الآن نحو إعادة العلاقات الأمريكية - الإيرانية المقطوعة منذ زمن، في حال عودة هذه العلاقات ما تأثيرها على الدعم الإيراني للحركة بشكل خاص والفلسطينيين بشكل عام؟

في رأيي قد يكون التأثير شكلياً، فإيران لديها استراتيجية، لدعم المقاومة في فلسطين ضد إسرائيل وهي لا تعرف بالمشروع الصهيوني في فلسطين.

ما حقيقة الاتصالات السرية بين إيران وإسرائيل وإلى أي مدى يمكن الأخذ بأهميتها؟

حسب معلوماتنا الشخصية لا اعتقد أن هناك اتصالات تجري حالياً لكن التاريخ الماضي، ومن خلال المحاكمات التي تجري في إسرائيل اعترف بعض المسؤولين بها إبان الحرب العراقية - الإيرانية كانت هناك أسلحة إسرائيلية تذهب إلى إيران، وفي الماضي قيل إن هناك قنوات سرية بين الطرفين من أجل المصالح الإيرانية، لكن كما قلت في الوقت الحالي لا اعتقد أن مثل هذه الاتصالات موجودة. أخيراً.. كيف ترى مستقبل التسوية؟

مستقبل التسوية غير تاجع لا مفروض من الجانب القوى الإسرائيلي - الأمريكي على الجانب الفلسطيني الضعيف، إذا استمكن أي تسوية مقروضة شعبياً، وأكبر دليل على ذلك واقع مصر التي وقعت اتفاق كامب ديفيد في عام 1978 ومعاودة السلام عام 1979 والشعب المصري مازال حتى اليوم في عالم لهذا الاتفاق يرفض كل أشكال التطيع من إسرائيل، وكان الاتفاق لم يكن؛ وما أود أن أقوله، إنني أؤمن المصري بشأن قضية القدس الداعم والمؤيد لحقنا فيها والذي صدر على لسان رئيس الجمهورية حسني مبارك ووزير الخارجية السيد عمرو موسى، كان مؤيداً واضحاً للأمر الذي كان مشرفاً تجاه شعبنا القدس وإسلاميته وحرية، رغم التضييق الأمريكية الشديدة، وبإلزام العلماء والشيوخ في الأزهر رمز الحضارة الإسلامية أن يرفعوا صوتهما علاناً من أجل أن تكون القدس إسلامية على الدوام ■

أفضل واستقبل أحسن.

هناك اتصالات مكثفة لاعتقاد قمة إسرائيلية فلسطينية - أمريكية جديدة على غرار كامب ديفيد في حال حدوث مثل هذه القمة ماذا تتوقع لها، هل يمكن أن تقدم تنازلات فلسطينية مرضية لإسرائيل، أم يستمر الموقف الفلسطيني على ثباته؟

ما توقعته في القمة الأولى، أتوقعه في القمة الثانية سوف نقشل وإي اتفاق لا يقبله الشعب الفلسطيني محكوم عليه بالفشل، مع أننا نطالب السلطة الفلسطينية أصلاً بعدم الذهاب إلى أي قمة جديدة لأنه ليس لديها ما تتنازل عنه من حقوق شعبنا ولا تملك ذلك.

مازلت متردداً في المشاركة في اجتماعات المجلس المركزي المقرر انعقاده في أوائل الشهر المقبل، لماذا رغم ما قد تركه هذه المشاركة من تأثير داعم لعدم تقديم المزيد من التنازلات؟

نحن مازلنا في طور التشاور، وكما تعلم فإن حركة حماس موزعة في محافظات فلسطين الخارج فهي في أكثر من مكان في الضفة الغربية والداخل والخارج وهذا يحتاج وقتاً لدراسة الموقف.

ألا يمكن أن يكون مشاركتك في مؤتمرات السلطة تأثيراً ودعم مساندته مصحوباً بالوفد الفلسطيني في رفضه تقديم المزيد من التنازلات المحقة فلسطينياً؟

مع الأسف الوضع الفلسطيني الحالي لا يسمح بأن نقول كلمة لا.. فمثلاً هناك المجلس الوطني الذي يصق على مجمل القرارات المتخذ عليها، وأكثر أعضائه من حركة فتح وهي التي دخلت مسيرة السلام والتسوية برئاسة أبو عمار، ويوجد حركة حماس أو غيرها من المعارضة في المجلس لن يغير من قراراته لأن النتيجة محسومة، وإذا كانت القضية قضية رأي، فلأري يمكن طرحه في الإعلام وعن طريق المذكرات والرسائل دون تحمل مسئولية القرارات التي ترفضها أصلاً.

يرى بعض السياسيين أن تصدير موضوع القدس في المفاوضات كإحدى يفيدهم الأضرار جارة للتغطية على التنازلات المحققة في موضوع اللاجئين سلفاً.. ما رأيك في هذا القول؟

أنا قلت في كامب ديفيد ونصحت بعدم الذهاب إليها لأن أي تنازل عن حق اللاجئين في العودة أو عن القدس أو عن السيادة على الأرض الفلسطينية قد يهدد استقرار الدولة مع بقاء المستوطنات فيها، والتنازل عن حقنا التاريخي في فلسطين كاملة في نظري هو انتحار سياسي للسلطة إذا وقعت عليها.

هل تتوقع اقتتالاً فلسطينياً - فلسطينياً، فيما لو تم التوقيع على اتفاق جاثق بحق الفلسطينيين؟ وما موقف الحركة من ذلك؟

رفضنا القتلة في الماضي وسترفضها في المستقبل وسلاحنا موجه ضد العدو الإسرائيلي، ورغم ما نعانيه من إيداء وآلم وسجون من هذا الموقف لأن الطرف الفلسطيني ملتزم بالتشسيق الأمني مع إسرائيل، وأمريكا لحفظ الأمن الإسرائيلي على حساب المقاومة.

من الواضح في الفترة الأخيرة تزايد الأعمال الإرهابية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين والتي أخرجها حادثة مقتل مختار سمرا في رام الله المناشور هل يمكن أن يكون هناك رد فعل موزن لهذه الأعمال لردم الاعتداءات الإسرائيلية؟

الحقيقة التي لا بد أن يفهمها كل فلسطيني، وكل عربي، وكل مسلم أن الإسرائيليين لا يفهمون سوى لغة القوة، لذلك انسحبوا من جنوب لبنان أمام

# «القمة الدورية» مؤجلة إلى أجل غير مسمى ..!!

تكتن أهمية الاجتماع الجديد لمجلس الجامعة العربية في هذا التوقيت في طبيعة الفترة الحرجة التى تمر بها عملية السلام حاليا، خاصة على المسار الفلسطينى، وبعد أن بدأ التفاهم حول قضايا أساسية مثل القدس واللاجئين، الأمر الذى يتطلب موقفا عربيا موحدا من تلك القضايا، وهو ما قد ينعكس على البيان الصادر عن الاجتماعات في صورة التأكيد مجددا على الحق العربى والإسلامى فى القدس، ولهذا جاءت تسمية الدورة 114 بـ «دورة القدس» كما يأتى اجتماع مجلس الجامعة بعد اجتماعات لجنة القدس فى المغرب، وقبل سفر الوزراء العرب إلى نيويورك لحضور اجتماعات الأمم المتحدة، وقمة الألفية.

## ■ تقرير: سوزى الجنيدى

أيضا سيتم عرض الوثيقة التى توصلت إليها اجتماعات اللجنة الخامسة بالنسبة لألية دورية عقد القمة العربية على وزراء الخارجية العرب لى يرفعوها إلى رؤسائهم حتى يتم إقرارها كوثيقة ملقحة بميثاق الجامعة العربية فى الاجتماع الوزارى فى مارس المقبل، والغريب أن بعض الدول العربية ما زالت تعارض عقد القمة بشكل دورى، وتحاول إبطاء قرار الجامعة فى هذا الشأن، وسيبحث أى قمة قائمة هذا الموضوع.

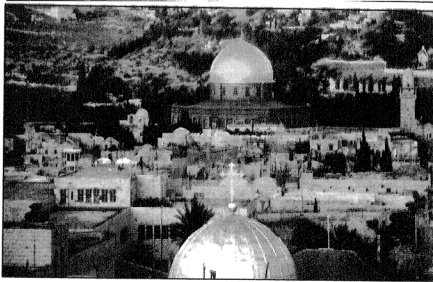
وقد توافق القمة العربية التى ستعقد قبل مارس على هذه الوثيقة وإلحاقها بميثاق الجامعة العربية. ولعل «الأمر العربى» أن الوثيقة تتضمن عقد القمة سنويا، بحيث تدعو الدول العربية بشكل إجبارى بدءا من الآن لعقد القمة مثلما الحال فى رئاسة مجلس الجامعة، بحيث تتعدد القمة العربية كل عام فى دولة عربية مختلفة.

وقد طلبت فلسطين أن تعد أول قمة عربية دورية فى أراضيها بحكم أنها هى الرئيسة القادمة للمجلس، وسيتم ذلك بعد إعلان الدولة الفلسطينية.

وقد فاجأ الرئيس حسنى مبارك الجميع عندما أعلن أنه سيدعو إلى عقد قمة عربية فى نهاية هذا العام أو أوائل العام المقبل، إلا أن ذلك كما يؤكد السفير أحمد عادل لا يتعارض مع مسالة تقنين دورية القمة العربية.

ويصاحب اجتماعات الجامعة بعض التوتر بين العراق وأمير عام الجامعة العربية بسبب الانتقادات العراقية الأخيرة والمثيرة للكتير عصمت عبد المجيد واتهامه بالانحياز للكتير والسعودية، وأنه غير محايد مما تسبب فى إثارة أمد الحصار على العراق.

وقد بعث عبد المجيد برسالة إلى محمد سعيد الصحاف - وزير خارجية العراق - يوضح فيها موقف الجامعة من الشكك العراقية ومساندتها الدائمة للعراق، ويرفض أية محاولة للمساس بلمنه وسلامته الإقليمى، وسيلتقى الأمين العام مع سعيد الصحاف على هامش الاجتماعات، ومن المنتظر أن يكون لقاء عاصفا لأنه من الواضح أن تلك الاتهامات العراقية قد تركت أثرا سريرا فى نفس الدكتور



■ القدس .. والقمة العربية على راس اولويات اجتماعات مجلس الجامعة

اجتماعات الجامعة العربية؟  
يمكن أن يتم طرحه لو طلب العراق أو أية دولة عربية أخرى، فلا يوجد حجر على أية مناقشة لأى موضوع.

لكن هل ترى وجود أى أمل فى حل المشكلة العراقية على الرغم من انتقاداتهم القوية للجامعة العربية؟

الأمل لابد أن يكون موجودا دائما، لكن المهم هو أسلوب التعامل فى هذه القضايا، وأنا هنا أختلف مع الأخوة العراقيين، وأرفض الرد على هذا الأسلوب الرخيص المليء بالإنساف فى مجرمهم، ولست مستعدا للزنى إلى هذا المستوى، وهو أسلوب غير حضارى، وقد يكون هناك اختلاف فى وجهات النظر، لكن لابد من احترام الراى والرأى الآخر، ونرى كيفية معالجة الأمر، لكن الأسلوب الذى يصدر حاليا من بغداد صعب قبوله، وسأستمر

عبدالمجيد، خاصة أن طارق عزيز - نائب رئيس الوزراء العراقى - تمادى فى تصريحاته وطالب عبدالمجيد بضرورة الاعتذار عن تصريحاته الصحفية التى أدلى بها بشأن العراق.

وفى هذا الصدد أكد عبدالمجيد لـ «الأفرام العربى» أن الجامعة العربية تبتذل كل جهدها لحل المشكلة العراقية لأن العراق دولة عربية شقيقة، بينما أن تستقر مكانتها وديورها، لكننى فى نفس الوقت أبدي أسفهى على الأسلوب الذى يستعمله بعض المستوطنين العراقيين الذى لا يساعد أبدا على حل المشكلة، وقد رفضت الرد على تلك الاتهامات، لأنها لا تلحق أن تصدر من أى شخصية عربية تجاه الجامعة العربية وأمينها العام، وهناك لقاء محدد مع وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف على هامش أعمال المجلس، وسأستمر إلى ما سيؤول. هل سيتم طرح موضوع العراق على



■ تبدو الحرية في لبنان أكبر من جغرافيتها، وقد فاجأتنا الانتخابات بنقطة نوعية من خطاب التحرير والقامو والصمود إلى شعرات بل قضاياء والتمناه للاحقة أهم من جبهة العربية، ورغم ذلك يظل لبنان هو البلد العربي الوحيد المنسحق فيه بالقول علنا إن رئيس الجمهورية لن يكون له أحد في البرلمان، أبناه إذاً غان وصور زعماء المعارضة أكبر من صمود الرئيس.

سید علی

العدد 180 - 2 سبتمبر [أيلول] 2000

## قمة الأفنية في زمن العولة

# نحو دستور عالي جديد

تعتبر قمة الأفنية التي ستعقد من 6 إلى 8 سبتمبر الجاري في مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك حدثاً بالغ الأهمية خاصة أن العالم على مشارف أفنية جديدة تحتاج فيها البشرية إلى وقفة في زمن العولة بعد أن انقسم العالم إلى دول غنية قوية وأخرى فقيرة مستضعفة في الأرض. وتجمع جميع التواهد على أن الهدف من القمة المقبلة هو صياغة القيم اللازمة لإدارة العالم في الأفنية الجديدة في إطار دستور عالمي جديد تسعى إليه القوى الكبرى على وجه الخصوص.

يشرف السفير أحمد أبو الغيط مندوب مصر الدائم لدى مقر الأمم المتحدة في نيويورك فكرة قمة الأفنية فيقول مبر اتصال هاتفى لـ الأهرام العربى: «مع إن صاحب فكرة عقد القمة هو كوفى عنان سكرتير عام الأمم المتحدة حيث بدأ منذ عامين يتحدث عن أهمية أن تشهد الأفنية الجديدة قمة من نوع جديد لا تكون تكراراً للاحتفال بمرور 50 عاماً على إنشاء الأمم المتحدة والذي تم عام 1995، كما عكس القمة الجديدة التزام البشرية كلها بدور المنظمة الدولية وتبحث التطورات الجديدة على المسرح الدولى وفي مقدمتها العولة وتأثيرها في العالم.

ويضيف السفير أحمد أبو الغيط أن الدول الأعضاء تجاوبت مع فكرة كوفى عنان بطريق من أنه إن يقدم إليها تقريراً عن أفكاره فيما يمكن أن تتناوله القمة وبالفعل قدم عنان تقريراً من 60 صفحة يتناول كل الموضوعات المطروحة مثل حقوق الإنسان واللاجئين والتطورات الاقتصادية والاجتماعية وزرع السلاح وحفظ السلام وأوضح أن الهدف هو تأمين أن تكون العولة ذات بعد إيجابى يستفيد منه الجميع سواء الدول المتقدمة أم النامية.

كما أكد على بعد جديد وهو ضرورة محاربة الفقر وأن يأخذ القادة على عاتقهم تخفيض الفقر بنسبة النصف قبل عام 2015. كما أشار في تقريره إلى الثورة التكنولوجية والرقمية وإمكانية تأمين واستفادة الدول النامية منها، وأيضاً قدم مقترحات للتعاون بين القطاع الخاص والبنى والحكومات وأسماه العقد الجامع للشامل.

كما أكد على أهمية أن يقوم المجتمع الدولى بمساعدة القارة الإفريقية للتخلص من مشاكلها مثل الفقر والمرض والحرب الأهلية، وقد أرسل عنان هذا التقرير إلى كل الرؤساء.

وأضاف السفير أبو الغيط أن قمة الأفنية ستعقن أيضاً بعقد قمة للحوار بين الحضارات التي دعت إيران ورئيس اليونسكو إليها يوم 5 سبتمبر ويشترك فيها بعض الزعماء والقادة من الدول الإسلامية

وغيرها.

وقال إن رئيس الجمعية العامة قد بدأ اتصالات مكثفة مع ممثلى الدول من أجل التوصل إلى اتفاق على مشروع البيان الختامى الذى سيصدر عن قمة الأفنية ويؤكد التزام دول العالم وإيمانها بالأمم المتحدة وميثاقها كركيزة أساسية لتعزيز السلام والعدل في الأفنية الثالثة.

وتتناول الوثيقة الختامية عددا من القيم الأساسية التي يجب أن تحكم وتشكل طبيعة العلاقات الدولية في القرن الـ 21 مثل الحرية والمساواة والتضامن والتسامح واحترام الطبيعة، كما تركز الوثيقة على تحديد سبل تعزيز السلم والأمن ونزع السلاح خاصة أسلحة الدمار الشامل فضلا عن سبل تعزيز التنمية والقضاء على الفقر والحفاظ على البيئة ودراسة كيفية تعزيز دور الأمم المتحدة.

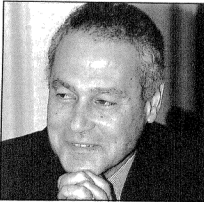
ويسير البيان الختامى إلى أهمية حقوق الإنسان وستؤكد مصر على ضرورة عدم اتباع سياسات ترمى إلى تطبيق معايير مزدوجة أو انتقائية عند تناول موضوع حقوق الإنسان فضلا عن ضرورة عدم تشبيس هذا الموضوع والبدء عن استخدامه كأداة ضغط على دول بعينها أو كذريعة للتدخل في شؤنها الداخلية أو لتحقيق مآرب سياسية أو اقتصادية أو تجارية بعينها، وقال إن المسئولية الأولى لتعزيز بحماية حقوق الإنسان تقع على عاتق الحكومات الوطنية وأن مصر تعارض أى عمل من شأنه أن يعس السلام الأقليمى أو الوحدة السياسية للدول المنسقة ذات السيادة.

كما سيطالب الوفد المصرى بمناقشة قضية تعزيز السلم والأمن الدوليين من خلال دعم دور الأمم المتحدة في مجالات نزع السلاح وتأييد نداء السكرتير العام للأمم المتحدة بعقد مؤتمر دولى حاشد لتحديد سبل القضاء على الأخطار النووية وبعودة الدول النووية إلى خفض ترسانتها النووية وصولاً إلى هدف النزع الشامل لأسلحة الدمار الشامل.

كما سيشير إلى موضوع الإرهاب وضرورية مكافحته وهناك أيضا اتفاقية لوقف تمويل الإرهاب سيوقع رؤساء الوفود بالتوقيع عليها في إطار قمة الأفنية. ويضيف السفير أحمد أبو الغيط أن مصر تعمل على تضمين الوثائق الختامية للقمة فقرات وإشارات تؤكد على أهمية تكثيف الجهود لتعزيز البنية التحتية والقضاء على الفقر في عصر العولة مع التزام الدول المتقدمة بالمساهمة في تعبئة الموارد لصالح الدول النامية وفتح أسواقها لمنتجاتها.

ويؤكد مندوب مصر الدائم أنه لا يوجد أى خلاف بين مصر وجنوب إفريقيا ونيجيريا حول إصلاح الأمم المتحدة وعضوية مجلس الأمن، ويوضح أن الحديث يدور حاليا في الأمم المتحدة عن زيادة أعضاء مجلس الأمن سواء الفئة دائمة العضوية أم غير الدائمة وقد اقترحت الولايات المتحدة زيادة أعضاء مجلس الأمن إلى 21 أو 24 مقعداً على الأكثر وظل 5 دافعى العضوية وباقى المقاعد غير دائمة أما دول عدم الانحياز فطلبت أن تكون

الزيادة إلى 26 دولة على الأقل أو 11 دولة إفريقية ويكون هناك توازن بين تمثيل الدول المتقدمة والنامية لأن هناك اقتناعاً بأن الدول المتقدمة لها وضع أكثر تأثيراً في المجلس، كما أن إمكانية حصول ألمانيا واليابان على مقعدين دائمين ستؤدى إلى زيادة عدم التوازن، وترى مصر أهمية التوسع في العضوية الدائمة وغير الدائمة وأن يقتدر هذا بإعادة تقييم استخدام الفيتو وترشيد استخدام بأمل اللغة الإنكليزية والفرنسية في عمل المجلس ولا تعتبر الدول الأعضاء بالمجلس أنها فوق باقى الدول وأيضاً لابد أن تشمل عملية الإصلاح إعادة دور وتأثير الجمعية العامة للأمم المتحدة وتنشيط دور المجلس الاقتصادى والاجتماعى وتمكين من القيام بمهمته ■



■ السفير أحمد أبو الغيط

■ سوزى الجنيدى

د. بطرس غالي:

# واشنطن لا ترغب في إصلاح الأمم المتحدة

■ حوار هاني بدر الدين

قمة الالفية التي يستعد لها العالم حالياً، أعادت طرح قضية إصلاح الأمم المتحدة من جديد باعتبارها قضية ضرورية ومهمة من أجل تفعيل دور المنظمة الدولية. وبطبيعة الحال، فإن قضية إصلاح الأمم المتحدة تحتاج لشرحها إلى خبير سياسي كبير وأستاذ مخضرم وشخص له تجارب دولية واسعة إضافة إلى ضرورة توافر خبرات سابقة لديه في التعامل مع الأمم المتحدة. عبر الهاتف كان هذا الحوار مع د. بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة من مسكنه في العاصمة الفرنسية باريس.

ما طبيعة المشاكل التي تواجهها الأمم المتحدة حالياً؟

الأمم المتحدة تمر بالعديد من التحديات والمشاكل، أولها تغيير الجو السياسي، فقد عاشت المنظمة الدولية مرحلة الحرب الباردة على مدى قرابة نصف قرن، ولكن مع انتهاء الحرب الباردة تغير الجو السياسي ومن ثم فهناك ضرورة لإيجاد نظام دولي جديد يستطيع معالجة مشاكل مرحلة ما بعد الحرب الباردة بفعالية. أما المشكلة الثانية التي تمر بها الأمم المتحدة، فهي أن المنظمة الدولية عاصرت الآن الثورة التكنولوجية من خلال الإنترنت وبسائط الاتصالات والواصلات الجديدة وهذه الثورة الجديدة أو العولمة تظهر في شتى المجالات، كالإعلام والاتصالات، كذلك فهناك مشاكل مثل تلك المرتبطة بالبيئة وتجارة المخدرات وغيرها أصبحت مشاكل عالمية وبولوية، وخرجت من الإطار المحلي فلا يمكن معالجتها مثل هذه المشاكل على نطاق الدولة وإنما تحتاج لحلها إلى تضامير الجهود الدولية، والجهان أو المنظمة التي يمكن أن تتولى مسؤولية ذلك هي منظمة الأمم المتحدة، كذلك فإن الأمم المتحدة حاولت من خلال اللجوء إلى عقد مؤتمرات دولية موسعة حل بعض هذه المشاكل، وعلى سبيل المثال كان مؤتمر ريو دي جانيرو عام 1992 لحل مشاكل البيئة، ومؤتمر فيينا 1993 للمناخات، مشاكل حقوق الإنسان ومؤتمر القاهرة 1994 لمناقشة مؤتمر كوبنهاغن 1995 حول الأبعاد الاجتماعية للبيئة، ومؤتمر 1996 حول دور المرأة في التنمية.

فهذه المؤتمرات كانت مرتبطة بمشاكل ما بعد الحرب الباردة والمشاكل الدولية، وكانت تحاول من خلالها معالجة منظمة الأمم المتحدة وضع شروطاً يتم بمقتضاها معالجة مشاكل العولمة. إضافة إلى ذلك فإن من أبرز المشكلات التي ظهرت في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، تعدد النزاعات والحروب الأهلية مثل حالات أنجولا وموزمبيق ويوغوسلافيا وسيراليون وغيرها، وباستثناء بعض الحروب والهجمات الدولية مثل حالة إريتريا وإثيوبيا، فإن جميع النزاعات هي حقبة ما بعد الحرب الباردة كانت «أهلية» وهو وضع جديد يتطلب من الأمم المتحدة أسلوباً جديداً للمعالجة.

إذا كانت تلك هي التحديات والمعوقات التي يشهدها العالم في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، فلماذا لا تتحرك الأمم المتحدة باعتبارها المنظمة التي تضم سائر الأسرة الدولية ومن أهم أولوياتها حفظ الأمن والسلم الدوليين؟

أولاً، فإن الجهاز والهيكل الإداري للأمم المتحدة لم يتغير منذ إنشائها 1945، كذلك فإن مجلس الأمن لا يمثل المجتمع الدولي بوضعه الجديد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وانتهى الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي، ويظهر الولايات المتحدة كقطب وحيد.

وإذا كانت تلك هي حال التحديات وواقع المشكلات والعقبات، فما الحل اللازم لها؟

لا بد من تغيير تشكيل مجلس الأمن سواء من طريق توسعة عضويته ليشمل عدداً أكبر من الأعضاء بدلاً من 15 فقط كما هي الحال الآن، أو إضافة مقاعد دائمة جديدة لبعض الدول ليكون من حقها استعمال حق النقض أو الفيتو وهو الحق الذي تتمتع به خمس دول فقط حالياً وهي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين. وليس مجلس الأمن فقط هو الذي في حاجة إلى تعديل، وإنما أيضاً الجمعية العامة بطريقة علنية، كذلك فلا بد أيضاً من إيجاد التنسيق المطلوب بين الأمم المتحدة ومجموعة المنظمات الدولية المتخصصة كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي واليونسكو وغيرها. وإذا نظرنا بشكل تقني في عمل الأمم المتحدة الآن، فإنها لم تنجح في تحقيق إصلاحات داخلية أو إيجاد شكل من أشكال التنسيق مع المنظمات الدولية المتخصصة، كذلك لم تنجح في حل الأزمة المالية العادة التي تصعب بها وتضعف قدرتها على العمل لأسباب سياسية وعلى رأسها الخلاف بين الكونجرس والإدارة الأمريكية حول دفع الديون المستحقة في الولايات المتحدة من خلال حصتها في موازنة الأمم المتحدة.

إذا كان مرض الأمم المتحدة بهذا السوء، فلماذا لا تتدخل الدول لنعاشها قبل فوات الأوان وتشجيعها إلى ملف الذكريات الذي ضم عصبة الأمم بعد اشتعال الحرب العالمية الثانية؟

لا بد أن تتوافر لدى دول العالم الإرادة السياسية لمعالجة عيوب الأمم المتحدة وهذه الإرادة غير متوافرة لدى القوة العظمى وهي الولايات المتحدة، ليس هذا فحسب بل إن هذه الإرادة غير متوافرة لدى مجموعة من الدول الأخرى التي تستطيع لعب دور مؤثر في الساحة الدولية وبمعية أخرى، فإن تهميش الأمم المتحدة ليس لادبالاً أو ضعف الإرادة السياسية لدى الأمم المتحدة التي ليس لها في الأساس إرادة منفصلة وإنما إرادتها تابعة من إرادة الدول الأعضاء بها، ويمكن تفسير عدم توافر هذه الإرادة لدى معظم دول العالم لاعتبارها على قضايا إما داخلية أو خارجية، تراها حسب تقديراتها ومصلحتها القطرية أكثر أهمية، ومثال على ذلك أن الهند مثلاً تجد في مشكلة كشمير الأولية أولى أهميتها بكثير من إصلاح الأمم المتحدة، كذلك الحال بالنسبة لبعض الدول العربية أو مصر التي تجد في مشكلة فلسطين أولوية أهم من إصلاح الأمم المتحدة، في حين قد تعتبر بعض الدول الأخرى وجود وتضخم مشكلة البطالة أكثر أهمية من قضية الأمم المتحدة. ومعبداً عن تلك الأولويات، فإن العامل الحاسم والمهم هنا هو أن الولايات المتحدة لا ترغب في إصلاح المنظمة الدولية.

هذه الصورة تبدو شديدة الإفلام، فهل يمكن أن يطرح أي شخص على وضع الأمم المتحدة؟

الأول الوحيد لذلك، هو أن تحدث تطورات أو تنشأ ظروف دولية جديدة، من شأنها أن تجعل الدول الكبرى ترى أن من مصلحتها تدعيم الأمم المتحدة، كدفع لحمايتها ومصلحتها الوطنية من العولمة أو غيرها، لكن حتى الآن، فإن هذا الوضع لم يحدث وما زالت الأمم المتحدة بعيدة عن هذا الأمل.

وإذا كانت الحال على ما هي عليه من هذه الغيبوبة لفماذا لا تنهار الأمم المتحدة مثلها مثل عصبة الأمم؟

الولايات المتحدة لا ترغب في انهيار الأمم المتحدة وتريد الصورة عليها «كاستين» قد تلجأ إلى في بعض الظروف والمصالحات كذلك الأمم بالنسبة للدول الكبرى التي لديها مصلحة في بقاء الأمم المتحدة، ولكن باعتبارها منظمة هاشمية فقط ليس لها نشاط ودور فعلي على الساحة الدولية ■

# الرأسمالية السياسية تفرض نفسها في الانتخابات

على خلاف الحملة الانتخابية بالغة الحرارة، التي جرى خلالها تبادل الاتهامات والتهديدات على أوسع مستوى، فإن المرحلة الأولى في الانتخابات اللبنانية البرلمانية في محافظتي الجبل والشمال، كانت بالغة الهدوء، وحتى أكثر من هادئة، وإن كانت نتائجها الأولية بالغة الضجيج، وتمثل نجاحاً كبيراً لقوى المعارضة، مما يطرح أسئلة حول طبيعة ونتيجة المعركة الأهم في بيروت الأسبوع المقبل، وانعكاساتها على المرحلة المقبلة في عهد الرئيس إميل لحود.

■ بيروت، غسان مكي



■ المعارضة تقدمت في الجولة الأولى .. فهل يستمر ذلك في الثانية ؟

برغم حرارة التنافس السياسي والانتخابي، التي بلغت حداً لم يسبق له مثيل في الانتخابات السابقة، فإن نسبة المشاركة في الاقتراع كانت ضعيفة (مقارنة بالانتخابات السابقة في لبنان) وتراوحت ما بين 55 و40 في المائة في مناطق الجبل والشمال، ما عدا منطقة الشوف، المنطقة الانتخابية للرئيس الدرزي والوطني وليد جنبلاط حيث بلغت نسبة المشاركة فيها 64 في المائة مما يعكس حرارة المعركة، خصوصاً أن جنبلاط التحالف مع رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري اختتم حملته الانتخابية بتوجيه تحذيرات قوية إلى عهد الرئيس إميل لحود.

وكان اللافت في تصريح جنبلاط الذي يعتبر من الطفاة القريين في سوريا، انتقاده لتدخل أجهزة سورية في الانتخابات، معياراً أن ذلك تم على خلاف توجيهات القيادة السورية بعدم التدخل في الانتخابات وقال في تحذير واضح للعهدة، إن حائط بركين سقط برغم وجود 300 ألف جندي سوفييتي في ألمانيا الشرقية.

ومن جانبهِ، أعلن رئيس الجمهورية إميل لحود في إشارة واضحة إلى الرئيس الحريري، أن عهد «الزعنة» لن يعود وأنه «لا عودة إلى الماضي» وأنه سيتم بعد الانتخابات تطبيق خطاب القسم» بحذافيره، الذي يؤكد على حرب الفساد ومواجهة التجاوزات.

ومع أن المعركة الأهم في الانتخابات ستكون في بيروت الأحد المقبل، حيث ستجري المرحلة الثانية من الانتخابات في محافظات الجنوب وبيروت والبقاع، إلا أن معركة الجبل والشمال، حملت مؤشرات عديدة حول طبيعة التوازنات المقبلة بين المعارضة والموالاة في السنوات الأربع المقبلة في عهد الرئيس إميل لحود. وربما كانت أبرز المؤشرات في المرحلة الأولى من الانتخابات أنها أولاً: عكست استياء الجمهور عموماً من سياسات وممارسات الحكومة في المرحلة الأولى من عهد الرئيس لحود، خصوصاً ونتيجة ضعف الأداء الاقتصادي وقلة الفعالية واللائات من وزراء البارزين في الحكومة مثل ميشال المر ونجيب ميقاتي انتقدوا في خلال الحملة الانتخابية أداء الحكومة، محملين الرئيس الحص وحده المسؤولية؟

الرئاسة، عاد التوجه نحو التوازن في التعامل مع مختلف التيارات والاتجاهات والشخصيات السياسية.

ساساً: ميل التناخبين إلى اللوائح التي يقودها أو يدعمها كبار الأعيان، مثل الرئيس الحريري والنائب فارس وجورج افرام ومحمد الصفدي.

وفي انتظار المرحلة الثانية من الانتخابات التي يبدو أنها ستكون أكثر حسماً، بالنسبة إلى خيارات العهد المقبلة، وبطبيعة التطورات في السنوات الأربع المقبلة، فإن الساحة السياسية في لبنان، ستعيش واحدة من أشد لحظاتها حرارة.

إلا أن الأمر الذي لا بد من الإشارة إليه باهتمام هو عدم تسجيل أي حادثة تذكر تشير إلى تدخل السلطة سواء في مجرى الانتخابات أم نتائجها. وهي شهادة في صالح الحكم في لبنان، الذي تعرض في خلال الأسابيع الماضية لألف الهجمات من المعارضة، التي تخشى بوضوح تكريس الاتجاه العسكري في الحكم ■

ثانياً: عكس ضعف الائتلاف على الاقتراع برغم عدم وجود دعوات قوية للمقاطعة، كما في انتخابات العام 1992 و1996، شعوراً لدى شرائح واسعة من اللبنانيين بأن نتائج الانتخابات لن تغير كثيراً في الأوضاع التي تزداد سوءاً يوماً بعد يوم.

ثالثاً: تشير إلى احتمال اختلال التوازن في المرحلة المقبلة بين الحكم والمعارضة، خصوصاً أن التوقعات تشير إلى نصر أكبر متوقع في المرحلة الثانية في الانتخابات للمعارضة، تحديداً في بيروت، الحقل الرئيسي للحريري وحلفائه.

رابعاً: بقاء المرشحين البارزين للرئاسة مثل نسيب لحود، ومسلميان فرنجية وجان عبيد والمرشحين البارزين لرئاسة الوزراء ورفيق الحريري ونجيب ميقاتي، في حلبة الحياة السياسية وبقوة في لبنان.

خامساً: تغير واضح في التعامل السوري مع لبنان، فبعد أن بدا بعد وصول الرئيس لحود إلى الحكم أن هناك اتجاهاً للتعامل مباشرة فقط عبر موقع

# الخليج ليس نفطاً

ووطنيتهم أن يحموا الدولة والوطن من كل شطط أو انحراف أو سوء تقدير.

ومثلما كان سامي المنيس لؤلؤة كويتية كان أيضاً فيضاً من لؤلؤ خليجي وعربي، امتد بريقه وسبقته سمعته الناصعة ومكانته المتفردة إلى كل بلدان الخليج والوطن العربي لأن نضاله الوطني في الكويت كان له مذاقه القومي العربي، ولم يستطع أن يفصل أبداً بين النضال الوطني في الكويت والخليج وبين النضال القومي العربي في جميع أرجاء الوطن الكبير. وشاعت إرادة المولى العلي القدير أن يسلم أمانته لله في القاهرة التي ظل قلبه متعلقاً بها. ويوم حملته الطائرة الكويتية من القاهرة إلى الكويت ملفوفاً يعلم بلاده لبوارى ترى الكويت كان سامي المنيس أو كائنه كان يريد أن يحفظ ما بين القاهرة والكويت وأن تظل الكويت والقاهرة مرتبطتين معاً إلى أن يشاء الله.

لقد ناضل سامي المنيس من أجل الاستقلال الوطني الكويتي وبعده كان نضاله من أجل الحرية والديمقراطية وانخرط في صفوف الحركة الوطنية الخليجية، واختار الصحافة ثم العمل البرلماني ثم العمل السياسي الشعبي طريقاً للحلحاح والنضال فعمل أولاً في صحيفة «الجاهليين» عام 1961، وبعدها أسس ورأس تحرير صحيفة «الطلعة» عام 1965 التي سخرها لخدمة حركة الاستقلال الوطني الخليجي والعربي، ثم تولى رئاسة جمعية الصحافيين الكويتيين بين عامي 1971-1976 ويعتبر المنيس من مؤسسي اتحاد الصحافيين العرب عام 1965 وكان عضواً في أمانته العامة ثم نائبا لرئيس الاتحاد، وأخيراً رئيساً للجنة الحريات العامة ابتداءً من عام 1996 وشارك المنيس في عضوية مجلس الآسة في دورات عام 1963 و1971 و1975 و1985 و1996 و1999. وعلى الصعيد الثقافي شارك سامي المنيس في تأسيس نادي الاستقلال الثقافي والاجتماعي وترأس مجلس إدارته ثم شارك في السنوات الأخيرة التي أعقبت الغزو العراقي، في تأسيس المنبر الديمقراطي وانتخب أميناً عاماً له ثم رئيساً وكان يتطلع إلى أن يتحول هذا المنبر إلى حزب سياسي يدافع عن الحرية والتقدم وشاعت إرادة الله أن يكمل المنيس مشوار العطاء في تأسيس «اللجنة الكويتية المناهضة للتطبيع مع إسرائيل في محاولة للتمسك بخط الدفاع الأخير لحماية الهوية القومية من الانحراف إلى الصهيوني في وقت تهاوت فيه قلاع كثيرة وهول الكثيرون طعوا في الفؤاد بضمار هذا التطبيع التي تثبت من دماء وأحشاء شهدائنا الذين اغتالهم أيدي الغدر الإسرائيلية.

لقد رحل سامي المنيس إلى ربه لكنه بقي لؤلؤة جميلة ساطعة في ضمير وطنه وأمنته سيبقى نورها مشعلًا لإحيال وأجبال من أبناء الكويت والخليج ليتفوقوا بعطائهم الإنساني على رائحة النفط ودروائته، وليؤكدوا للعالم كله أن الخليج ليس نفطاً ولكنه رجاسا وتاريخ وثقافة تفرح بعطائهم على مدى الزمان.

كثيرون يتصورون، مع الأسف، أن الخليج العربي مجرد نفط في نفط، وأن تاريخه لم يبدأ إلا باكتشاف النفط ولهبول هذا التصور الخطأى أعد المفكر العربي الكويتي الدكتور محمد الرميحي عام 1983 مؤلفه الرائع «الخليج ليس نفطاً، حاول أن يعرف فيه العالم كله، خاصة الإشفاق من العرب والأصدقاء في كل الدنيا أن الخليج أكبر وأعرق وأهم من النفط وثروة النفط وتاريخ النفط ومدنيته. فالخليج مثلاً هو نفط فإنه أيضاً مليء بالآلاء الرائعة. ولآلىء الخليج لم تكن فقط في أعماق مياهه بل كانت أيضاً تجوب صحاريه ووديانه في شكل بشر مليئين بالشفقة والتحدى والرغبة في الثغاني من أجل الوطن وعزته وكرامته.

قبل عصر الاستقلال ولد جيل خليجي من الرواد من كل إمارات ومشيخات وإصامات الخليج وفدوا إلى عمق الوطن الكبير، وفدوا إلى القاهرة وبيدوا ودمشق ليس فقط من أجل العلم والحصول على شهادات علمية ولكن أيضاً للزود بروح الأمة ومشعل التحرر ودعوة الاستقلال، وقد عاد هؤلاء ليحملوا راية التنوير وكانوا فعلاً لآلىء أضاعت سماء الخليج بالصرية والفكر الديمقراطي وبدء الحريوية والآلىء في الوحدة قد لا تستطيع الذاكرة أن تحصى هذه الآلىء لكن منها ما لا يستطيع المرء أن ينساها. في مقدمة هؤلاء كان المرحوم عبد العزيز حسين ورفاقه من أبناء المجلس، وكان الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة ومعه رفاقه تريم عمران وعبد الله عمران وأحمد خليفة السويدي وغيرهم من عمان والبحرين وقطر والسعودية. كل هؤلاء كانوا ومازالوا رموزاً للحركة الوطنية في الخليج العربي، وعلى اكتافهم واكتاف الرواد بدأ العهد الخليجي الجديد الذي حقق الاستقلال وأسس الدولة واستمر يحصى دوره سواء من شارك في الحكم أم من اختار أن يكون في صفوف المعارضة.

وإذا كان للحكم بريقه فإن للمعارضة كبريائها ومكانتها الكبرى بقدر صلابته ومثانته وشرف رجالها. ولقد عرفت دول الخليج أعلاماً اختاروا طريقة المعارضة واستطاعوا أن يحفروا لانفسهم دوراً يفوق الحكم ووصولاته. وعلى اكتاف هؤلاء كان ومازال النضال من أجل الدستور والحرية والديمقراطية متواصلًا.

هل يستطيع أحد أن ينكر دور ومكانة الدكتور أحمد الخطيب وصديقه جاسم القفاي وسامي المنيس وعبد الله النيباري والدكتور عبد الله النفيسي في الكويت؟ هذه الكوكبة من رواد الحركة الوطنية في الخليج العربي كان ومازال لهم وهجهم وتلاؤل عطائهم بما يفوق عشرات وعشرات من الوزراء. لقد هن نبتاً وفاء سامي المنيس أركان الحكم في الكويت، ولعلها المرة الأولى التي تشعر فيها الدولة الكويتية مثل المجتمع الكويتي بهذه الصدمة الفاجعة. وأثبت سامي المنيس حياً وميتاً أنه كمعارض وطني تقدمي فاق في عطائه ومكانته كثيرين من رجال الحكم والسياسة لأنه كان معارضاً من نوع فريد، معارضاً كان الحكم في أشد الحاجة إلى أمثاله ممن استطاعوا بنزاهتهم



د. محمد السيد الرايس

# الشرعية الصومالية تواجه تحديات ملفومة!



■ أخيراً افتتح القادة الصومال على المصالحة

يكشف حادث مقتل خمسة عشر شخصاً شمال مقديشو بعد أقل من أربع وعشرين ساعة على انتخاب الرئيس الصومالي «عبد القاسم صلاة حسن» حجم التحديات التي يواجهها حسن حتى تنتقل حكومته في المنفى من رحم الحلم باستقرار الصومال إلى حقيقة ملموسة على أرض الواقع.

## ■ أماني الطويل

رغم أن حسن يعتمد تدشين دولته من على منبر الأمم المتحدة هذا الأسبوع حيث يحضر مؤتمرها الخامس والخمسين كترئيس دولة إلا أن حجم التحديات التي يواجهها تبدو مثيرة للشفقة. الرئيس الجديد في خطابه الأول للشعب الصومالي حاول أن يخاطب أول وأهم التحديات بمحاولة جر أمراء الحرب إلى جسور الحوار وأعلن استعداده للتفاوض معهم إلا أن حصين عبيد رئيس حزب المؤتمر الصومالي ومحمد إبراهيم عقار رئيس ما يسمى بأرض الصومال وجهتا تهديدات واضحة ضد السلطة المنتخبة ديمقراطياً حيث أكد عبيد رئيس حزب المؤتمر الصومالي أن لديه القوات الكافية لهدم حكومة اللقي القادمة من جيبوتي.. أما عقار فقد هدّد أي منسوب يشارك في انتخاب الرئيس من أرض الصومال في مؤتمر «عرتا» بالاعتقال.

وطبقاً لمصادر صومالية في القاهرة فإن التهديدات من قبل عبيد وعقار أو أي من الفصائل التسعة عشر المتحاربة فإن حسن يملك أولاً قبل التدخل في مواجهات مفتوحة مع أمراء الحرب ممارسة ضغط على هؤلاء عبر الجهات المولدة لعبيد وعقار لتجفيف منابع الدعم اللوجستي القوي الخارجة عن الشرعية الديمقراطية وذلك في ضوء علاقات حسن الطيبة بدول الجوار العربي والإسلامي والذي حرص على تسميتها منذ قيامته لوزارات الداخلية والتجارة والصناعة وغيرها في عهد الرئيس السابق سياد بري وذلك في الفترة من منتصف السبعينيات حتى سقوط الصومال عام 1991 حيث رفض حسن توجهات بري نحو موسكو برغم حصوله على أعلى إجازة الأكاديمية في الاتحاد منها. وطبقاً لهذه المؤملات والتاريخ الوزاري للرئيس الجديد فإنه يخفي يقينول واسع لدى القطاعات المحدودة لرجال الأعمال الصوماليين والتكوتقراط الذين يرغبون في تنمية بلادهم والاتجاه بها نحو

القوية للرأي العام الصومالي في الداخل وبالمهاجر بضرورة تدشين دولتهم. وإذا كانت خريطة التفاعلات الصومالية لا تجزم بمستقبل مستقر للرئيس والدولة الصومالية فإن موقف تدشين الاستقرار الصومالي عبر الضغط على عبيد صاحب العلاقات التمييزية بالإدارة الأمريكية كما يمثل الدعم العربي للصومال ركنا مهما لدعم استقراره حيث علمت «الأهرام العربية» أن الدورة القادمة لمجلس وزراء الخارجية العرب ستدعم بقوة الرئيس الصومالي الجديد على جس حتمية الاستقرار الصومالي وذلك في ضوء ما أعلنه الرئيس في خطابه من حضور الصومال لمجلس الجامعة العربية.

والى جانب ذلك فإن دعم دول القرن الإفريقي يبدو مهما في اللحظة الراهنة خاصة بعد حضور رؤساء دولة حفل تنصيب الرئيس الجديد حيث كان الرئيس الجيبوتي عمر حيلة بارعا في ضمان موافقة دول الإيجاد على مبادرته للحل السلمي في الصومال ذلك قبل انعقاد مؤتمر «عرتا».

ويبقى الدعم الأهم هو تعاون دول الجوار الإقليمي الصومالي لإعادة بناء البنية التحتية للصومال وهو الدور الذي تحملت عبئته مسرعا عام 1998 أثناء مبادرتها المصالحة الوطنية في الصومال حيث تبوؤ خطوات فتح الباب، والمطالبة بضدة للاستفادة من الدول المانحة وذلك قبل انتهاء فترة الحكومة الانتقالية الحالية والمحددة بثلاث سنوات تجرى بعدها انتخابات عامة ■

الحادثة كما يملك حسن دعماً قوياً من قبيلة «هبر جدر» والتي تعتبر «حسن» مثلاً لها رغم انتماء عبيد إلى نفس العشيرة وهو الأمر الذي يرضع الصراع بينهما لأن يكون مسريرا خصوصاً في ضوء ولا ميليشيات المحاكم الإسلامية للرئيس الصومالي الجديد الذي نودي باسمه حاكماً في خطب الجمعة الماضية بآباء العاصمة مقديشو.

ولعل الخطوات الإسرائيلية في أرضاء كل الفاعليات والقبائل الصومالية أثناء تكوين الحكومة سيكون لها تأثير في الحد من إمكانية نشوب صراع جديد بين الرئيس المنتخب وأمراء الحرب خاصة أن «العرب» بطن عشيرة «هبر جدر» في قبيلة الهوية ينتمي إليها معظم رجال الفصائل التسعة عشر المتحاربة.

وإذا كان العامل الأخير في صالح الرئيس حسن إلا أن ذلك لا يقلل من فرص السيناريو السوداني في الصومال من اشتعال نزاع مسلح بين الفصائل التي تقع فيه العاصمة مقديشو وبين أرض الصومال التي بسطت فيها مقال سلطتها لعشر سنوات كاملة.

هذه السيناريوهات المتشابهة يبرز في نهاية نتفها ضوء بسبب انجذاب على مهدى محمد خصم عبيد التاريخي والدوي إلى خيار مؤتمر «عرتا» وهو مؤتمر مهم لإمكانية تنازل أمراء الحرب عن مهنجاتهم وذلك إذا أتمحت لهم فرصة الانقطاع عن كمكة السلطة وذلك إضافة إلى نجاح الرئيس الجديد في تحقيق أحد أهم نقاط برنامجه وهو نزع سلاح الميليشيات الصومالية. كما يضاف إلى موازين الرئيس حسن الرغبة



■ أهالي الضحايا لا يعرفون  
حقيقة غرق الغواصة حتى الآن

وثائق رسمية تفصح أكاديم موسكو

## الحقائق الكاملة لغرق الغواصة الروسية

لينتجر الغواصة مباشرة مما سبب عنه بحسب المعلومات الأطلنطية في وفاة الطاقم بالكامل بعد أقل من ساعتين من وقوع الكارثة بل إن هذه الطمونات أكدت أيضاً أن طاقم القيادة بالجزء الأمامي من الغواصة المكنوية قد لقي حتفه فور وقوع الكارثة.

وأكد المسئول الأطلنطي الذي تحدث له الأفرام العربي «بالأوراق والمستندات أن ما أعلنته القيادة الروسية من سماعها صوت تخبط داخل الغواصة من قبل الطاقم وأنهم مازالوا على قيد الحياة وأن الأوكسجين الموجود يكفي لمدة أسبوعين قد افترق إلى الصدق تماماً.

ويؤكد المسئول الأطلنطي أن الميل الذي حققته الغواصة لم يتعد 19 درجة وليس 60 درجة كما أعلنت روسيا التي بالغت وعن قصد في إعلانها درجة الميل في محاولة لإيهام العالم باستحالة فتح باب الغواصة خاصة أن غواصة روسية كانت على مقربة من الغواصة المكنوية قد سارعت لإنقاذ طاقم كورسك إلا أن تلك العملية باتت بالفشل التام.

ويستند المسئول الأطلنطي في هذا القول إلى بعض الصور التي التقطها الغواصون الترويجيين التي أوضحت أن التفتحات التي أصابت الباب المذكور لم تكن راجعة إلى إرطام الغواصة بقاع البحر أو نتيجة لاصطدام بقطعة بحرية أخرى كما أعلنت روسيا وإنما راجع إلى محاولة للانحطام به من أعلى لفتحه إلا أن المحاولة لم تكن بالكفاءة الفنية المطلوبة.

وكشف المسئول الأطلنطي النقاب عن أن محاولة هاتفية قد جرت بين مسئولين روس على أعلى مستوى وخبراء من الحلف الأطلنطي واستمرت لمدة 40 دقيقة اقتضت فقط على بعض الاستفسارات الفنية دون التلويح من قريب أو بعيد بطلب مساعدة أطلنطية سواء رسمياً أم حتى بصورة ودية.

كما أطلعت مجلة «الأفرام العربي» على بعض المراسلات الأطلنطية الروسية المكنوية التي أكدت أن روسيا كانت قد رفضت أي مساعدة خارجية أطلنطية مرتين خلال أربع وعشرين ساعة، وكشفت تلك المراسلات أن الإعلان الروسي بطلب العون الأطلنطي قد جاء قبل 48 ساعة من التقدم بطلب رسمي بهذا الشأن مما دفع الحلف الأطلنطي فور سماعه الإعلان الروسي بإعطاء الأوامر لقطعة البحرية بالتحرك لتكون قريبة من موقع الكارثة بانتظار وصول طلب روسي بهذا الشأن.

أما أكثر المفاجآت التي فجرها المسئول الأطلنطي فهي قوله إنه يعتقد أن إخبار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وزير دفاعه بالكارثة قد جاء بعد ما يقرب من 20 ساعة على وقوعها وبعد أن فشلت جميع المحاولات الروسية التي جرت في صمت تام لإنقاذ الغواصة المكنوية أو طاقم القيادة ■

حقائق قليلة هي التي اكتشفت حتى الآن حول غرق الغواصة الروسية «كورسك» منذ عدة أسابيع في بحر «بارنتس». وهي الحقائق التي سمحت القيادة الروسية العليا بتسريتها أو التي لم تستطع إخفاؤها.

فهذه الأسطول الروسي بل الترسانة الحربية الروسية بإكملها مما يبنى بسقوطها خلال سنوات قليلة وضعف الإمكانيات الفنية والمادية الروسية رغم ضياع أكثر من 70٪ من ميزانية الدولة على الأمور الحربية هي حقائق لم تستطع روسيا أن تخفيها وظهرت رغم أن إرادتها فضلاً عن حقيقة أخرى أعلنتها روسيا بكامل إرادتها وهي عدم صرف رواتب العاملين في الغواصة رغم ضعفها الشديد حيث لم يتعدى متوسط الراتب 700 دولار.

■ بروكسل، مجدي يوسف

إلا أن الحقيقة الأهم من كل هذه الحقائق هي أن روسيا حاولت بكل ما أوتت من إمكانيات أن تدفن تحت قاع البحر أسراراً عديدة حول غرق الغواصة كورسك لكنها أعلنت مراراً وتكراراً أن السبب وراء الكارثة هو الإرطام بقطعة بحرية أطلنطية يرجع أنها بريطانية كانت موجودة في المنطقة.

الأمر الذي دعا حلف شمال الأطلنطي إلى نفي ذلك الأمر على لسان الأمين العام اللورد جوردج روبيرسون وإمام الإصرار الروسي على اتهام الحلف فقد وجد المسئولون بالمؤسسة العسكرية الأطلنطية أنفسهم مجبرين على الكشف عن العديد من الحقائق حول الغواصة المكنوية وهي الحقائق التي كانت ستظل في طي الكتمان لولا الإصرار الروسي على اتهام الحلف بأنه المتسبب في الكارثة.

فمصادر الحلف الأطلنطي أكدت أن الانفجار الذي سجلته الأجهزة الأمريكية هو انفجار صابر عن توبيد تم إطلاقه بصورة خاطئة مما يعني أن الغواصة الروسية قد ارتكبت خطأ فنياً حين حاولت اختراق أحد التوربيدات

بسام الشكعة يبوح بأربعين عاما من السياسة:

خرجت من البعث احتجاجا

على الانفصال عن مصر

هذا الرجل كان على حافة الموت مرتين، ومع ذلك عاد إلى الحياة بدون قدميه، ليظل رمزا للمقاومة والدفاع عن الأرض ضد الاحتلال، المناضل الفلسطيني بسام الشكعة يبوح لـ «الأهرام العربي» بأربعين عاما قضاهما في النضال والعمل السياسي منذ انخراطه في حزب البعث ثم خروجه منه، ورحلته مع النضال الفلسطيني وعلاقته مع الرئيس عرفات، ويخرج من كل ذلك إلى تقييم الواقع وقراءة مستقبل عملية السلام.

■ بيروت، أحمد أسعد

كيف بدأت النضال ضد الاحتلال؟  
أولا القضية الفلسطينية تمر بمرحلة خطيرة جدا، وبالتالي فإن ما يتبعها يتعلق بمجمل الأصوات وفي عمقها، إن الخراب في العمل الوطني بدأ منذ الطفولة، فتأ تربيت في عائلة لها علاقاتها الاجتماعية الواسعة واهتماماتها، وبالتالي كان لها نفوذ في المنطقة التي نحن فيها، أي في فلسطين، ومنذ طفولتي تربيت وعشت في وسط الحدث، وأول ما يخطر الآن في بالي والذكرى هو ثورة 1936 كان عمري يومها حوالي خمس سنوات، وأذكر كيف كان الثوار يأتون إلى بيتنا وللاعبين وأرى سلاحهم، وكنت أراقب كل شيء رغم صغر سني، وكان يسعدني أن يأتي إلى بيتنا ثاني لأقدم له ماء أو طعاما أو أي شيء آخر، والذي كان صاحب أسلاك كثيرة، وكنت أرفقه عندما كان يقوم بزيارتها وتقديما، ومن هنا جاء ارتباطي بالأرض التي أصبحت جزءا من اهتماماتي، لكن ذهبت الأسلاك عندما بلغت الـ 18 عاما، وبقي الحنين والأمل في العودة إليها، وبومها تركت المدرسة والتحق بجيش الإنقاذ، ومازالت في المعترك حتى اليوم، وعندما إلى أي حزب انتميت يومها؟

إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، وكان ذلك في عام 1959، وكنت ميالا إلى الجانب اليساري في العمل السياسي، ولهذا دخلت إلى هذا الحزب.

أبوعمار أخطأ منذ التوقيع

على اتفاقيات أوسلو

التركيز على القدس محاولة

لإثبات الموضوعات الأخرى





أما زلت تنتهي إلى هذا الحزب؟  
لا، انتقلت في عام 1959 يوهنا كان يقعد في بيروت مؤتمراً قوياً، وكنت أمارس العمل السياسي تحت الأرض، كنت ملطياً من الحكمة الأردنية أنا ورفاق آخرون.

هل تذكر من هم؟  
بهجت أبوغريعة، حسان الطوايكي، تركي حداد وغيرهم الكثير... إننا على اتصال بهم جميعاً ماكننا في نفس الطريق ونؤمن بنفس الهدف، أما عن الخروج من الحزب، فكان نتيجة إعادة النظر في الوحدة، وكان عمر الجمهورية العربية المتحدة قد بلغ ستة، وإعادة النظر اعتبرت بالنسبة إلينا مؤشراً سيئاً وسلبياً، وكان واضحاً من ذلك أن هناك مؤشرات للانفصال، ويمكن أن نتجه الوحدة في هذا الاتجاه، انسحبنا من الحزب، إنما استمرينا مرتبطين به من أجل إنقاذ الوحدة وتصحيح المسار، لكن فشلنا.

هل قابلت الرئيس عبدالناصر أو الرئيس شكري القاطي؟

بصورة شخصية لا لأني لم أكن من القيادة المركزية للثقة في الحزب.

هل تعتقد أن النضال العربي كان بداية الثورة أفضل من الآن؟

لا اعتقد، إننا كنا النضال السياسي يحمل خليطاً فكرياً وأخلاقياً، وكان العمل السياسي يوهنا ينطلق من المروطة، حتى الآن أنا أؤمن بأن العمل السياسي هو ممارسة المواطنة لغضاه عن الحق وعن المجتمع لكن السياسة القائمة اليوم استوعبت المواطنة للعمل السياسي وطبيعة الحال فإن موازين القوى الدولية والإقليمية استبقت العمل السياسي وعلى المواطن والمواطنة، واعتقد أن هذا جريمة كبيرة في البداية لم يكن ذلك هاماً، طبيعة هذا العمل كانت مثابرة في علاقات التيارات العنصرية مع بعضها البعض، وفي طبيعة العلاقات مع الحاكم كل في بلده أو في بلده، ومع الحكومات العربية فيها أيضاً، صيحت كانت هناك مشاكل، لكنها كانت أسهل من تلك التي لواجهها اليوم في ظل الهيمنة الأمريكية، وبالتالي الهيمنة الإسرائيلية، كانت هناك صلة بين العمل السياسي وحقوق المواطن، والجاهز اليوم أصبحت السلطة والجملة.

الاستاذ الشكعة أدري بواقع الحال الذي يعيشه الوضع الفلسطيني حالياً، خاصة وضع المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين في كامب ديفيد وماذا تتوقع في نهاية المطاف على أي بر ستقوم؟

الحقيقة إن ما هو جار على الساحة الفلسطينية غير مرض، غير مقبول، من قبل الجماهير الواسعة، إن 75% من الجماهير غير راضين عن الوضع القائم، ويتوقعون من راضين وقلق ومحبطة، حصلت كامب ديفيد، وكانت هناك أزمة في المفاوضات، إن ما كن هناك أزمة في الحقيقة بالنسبة لتطبيقات إسرائيل، وهي كانت مستمرة منذ دخول السلطة الفلسطينية حتى الوصول إلى مفاوضات كامب ديفيد، إسرائيل كانت مستمرة في التطبيق، من ناحية المستوطنات والقدس وتكثيف الاستيطان والقرى الاستيطانية، إلخ، من السياسات والأهداف الإسرائيلية حتى خلال المفاوضات لم تتوقف إسرائيل عن تمرير ما تريد، وكل ذلك ولد عدم رضى لدى الناس، وحصل في كامب ديفيد صدام وعجز موضوع القدس كغضيرة مركزية بالنسبة للمفاوضات، التي كانت تتضمن موضوع اللاجئين وإلياه والاستيطان، وكلها قضايا أساسية سياسة بالنسبة للايديولوجية الإسرائيلية وحساسة أيضاً بالنسبة لآواردة الطبيعة، ولذلك نعتقد أن

حلها لن يكون منفصلاً عن المسار، مدامت المفاوضات تتم من خلال أوسلو وليس من خارجها، فمهما بلغ الفشل والحرار، فإنه سيكون في النهاية ضمن اتفاق مع إسرائيل، بل وسط، لأن أوسلو وجد ذاتها حدثت القضايا الرئيسية باتى متنازع عليها ويدين الحصول على اتفاق مبنى على الحقوق الأساسية والطبيعية للشعب الفلسطيني على هذه القضايا الاساسية، بعدم الاعتراف بالقوانين والقرارات الدولية، بوضيف: أنا شخصياً أتابع ما حدث في داخل إسرائيل، ما حدث بالنسبة لنا ك فلسطينيين، وكب كانت الفرحة بفشل كامب ديفيد، وإنه كان هناك إلمتان لأن السلطة الفلسطينية تسكت بالتواطى وحقوق الشعب الفلسطيني، لكنني أبقي خائفاً، مارالت أوسلو هي راعية، وكذلك أمريكا وهي تحدد مبدأ المفاوضات، فمهما كانت النتائج فهي لن تكون في صالح شعبنا، واعتقد أنه إذا كان هناك أسلوب نتيجة لذلك الأشياء التي تحدث في الأراضي المحتلة، لا اعتقد أنها ستكون خارجة عن كونها تهينة ظروفاً طبيعية لا يمكن أن يتبع من كل محادثات أو

يقال إن عرفات كان على خطا عندما بدأ بفتح كامب ديفيد بسرعة، ويقال إن كامب ديفيد لم يوصل سحرى من كليتوتون تكون قضية القدس في المحور وتاجيل كل الباقى... فهل هذا صحيح؟

إن خطا أبوعمار منذ اتفاقيات أوسلو، وبماذا سمع، فالتنازل التي يصل إليها اليوم، هي نتيجة وليست سبب، ما حدث في كامب ديفيد ليس سبباً رئيساً من لم يذهب، ويمكن للإنسان أن يستنتج أن كليتوتون أراد في هذه السنة أن يختم ولايته بحل القضية الفلسطينية لخدمة انتخاب نائبه آل جور في الانتخابات الحالية، لأن أبوعمار استجاب ولعب أملاً، في أن يضمنه أكثر على إسرائيل الآن أكثر من أي وقت مضى، وهذه كانت اجتهدات، لكنه إن كان ممكناً حتى لو لم تحدث ما كانت قد توصلت إلى شيء مستقبلاً، لكن المفاوضات استؤنفت بعد أن توقفت لأقل من أسبوع، على الرغم من كل التطورات.

المفاوضات استؤنفت بشكل وروثني وهي لم تقصم مسؤول كبيراً في الجانبين فما

المفاوضات كما يداع الآن، تدور حول تنفيذ الاتفاقات السابقة ولم تنفذ، وأن الجانبين يريدان الآن تنفيذها، وهذا الأمر في حد ذاته استمرار، لأن المفاوضات جزء من الاتفاقيات النهائية، إن الاستمرار في تنفيذ الخطوات السابقة وتناؤل في الخطوات اللاحقة، وهي متصلة ببعضها بالرفع من أن المفاوضات متوقفة على القدس وليس معروفاً بعد بالنسبة للمواضيع الأخرى ماذا سيحدثه كل من الطرفين على القدس من أجل إخفاء ما يحصل حول المواضيع الأخرى؟ أم أنه غير فعال مع هذه الأخيرة واصلت من؟ وكيف يتم التركيز على القدس لأن هناك اختلافاً حقيقياً، ويبدو لي من كل ذلك أن ليس هناك من مشكلة غير القدس، وهذا غير صحيح، لكن نعرف أن هناك خلافات قوية حول موضوع اللاجئين، لكن لماذا السكوت عنها والتركيز على القدس فقط؟

يقال إن عرفات وكليتوتون في سياق محموم،

## 74% من الفلسطينيين غير

## راضين عن الوضع القائم

## الأول حول إعلان دولة فلسطين والثاني حول نقل سفارتها إلى القدس؟

بالنسبة لإعلان الدولة هو شعار يطرح ويعطى أهمية لأسباب تكتيكية وليس لأسباب مبدئية، لأن إعلان الدولة على الأرض لا يخلق استمرارية المفاوضات، وهو لا يخلق الصلة مع إسرائيل، فالاقتصاد على سبيل المثال مرتبط بإسرائيل، الاستمرار والتطوير، إلخ، وأذا لم تكن هناك مفاوضات سياسية لأجد أن تكون هناك مفاوضات حياتية معيشية اليوم الضراب على الأقل، فهناك حوالي 140 ألف موظف أممي وإداري في داخل الأراضي المحتلة وكيف يمكن أن تقام دولة دون أن يكون هناك تفاوض للوصول إلى حلول، ولذلك فإن تطبيق الدولة مرتبط ارتباطاً وثيقاً مع إسرائيل أو حرب مع إسرائيل، يعني حرب تحريرية، لكن موازين القوى مكتشفة في هذه الحال، وهي معلومة لدى القاصي والداني ولدى الكبير والصغير.

هل تبادلت المفاوضة؟

عندما كنت في القدس؟

هل تبادلت المفاوضة؟

من زمان، من داخل السبعينيات، كنت عضواً في لجنة التوجيه الوطني في بلدية نابلس وسواجهتنا في التوجيه الوطني في داخل الأراضي المحتلة سببت احتكاكاً، ولم يكن هناك خلافات جديرة تدعو إلى ذلك، وعلى اعتبار أن تقع خلافات في الجوب الديمقراطي ودلنا على خلاف يحدث مثل ذلك، إنما عاقلنا استمر تخطيط هذه الخلافات لصلحة وحدة العمل، لكن بدأت الأخط عندما استلمت المسؤولية، وفي خلال رئاستي البلدية وعضويتي للجنة التوجيه، قيام الإزواجية في قضية العمل السياسي، فكان هناك خلاف عام شعبي، وعمل سياسي والمسئول عن العمل الشعبي لا يعمل والمسئول عن العمل السياسي، وكل هذا ليس وارد في طبيعة النضال الوطني، وكان يتضح لي أن أمورا ما تدور بشكل سرى، هذا إضافة إلى الخلافات اليومية التي بقيت تتعاقد إلى أن أصبح هناك خملان: الخلاف الشعبي والخط الوطني حول الثورات، وضرورة قيام الإدارة الرشيدة، من الإدارة الباطنية من انتقائية وفردية... إلخ.

من كان على رأسها؟

الذي هو على رأسها الآن، التي على رأسه الأشياء.

كم مرة التقيت بعرفات؟

مرات كثيرة.

وأخر مرة؟

لا أذكر ربما في دمشق.

ماذا قال لك بعد ذلك قلت له؟

أبداً، لا نتحدث حول قضايا مطروحة، ونحن لا نخبر دائماً معه بنتيجة، هو بطبيعة متروك، ومن الصعب أن تصل إلى أية نهائيات.

عشت الانتصار في جنوب لبنان، ونسالك لماذا لا تطبق المقاومة الفلسطينية خاصة حماس

والجهاد الإسلامي نفس الفعل في فلسطين المحتلة؟

الموضوع هو موضوع مقاومة احتلال وبالتالي التمسك بالحقوق الوطنية التي يكون عليها الإنسان، المجتمعات أينما كانت، فمهما تتسك بحق وتقائم العدوان، فانت تخشار الأسلوب حسب المعطيات، لبنان أعلى ميلاً ومؤشراً المقاومة، ومادامت طبيعة الظروف، فإن أعمال الساعد الأول لتحق المقاومة ما أرات، فكانت كائنات الناصر حتمياً، عندما حصلت مقاومة باستمرار، في البداية كان هناك العدائيات، فكانوا يحرقون غزيرة ليلاً ليعود العدو ويحتلها نهارة.

# البعد الاجتماعي في محور اهتمام محمد أبو اليزيد رئيس « التأمين الأهلية » في غمرة الاحتفالات بالعيد المنوى **تكريم المتفوقين من أبناء العاملين لتخريج أجيال قادرة على مواصلة مسيرة العطاء والتنمية** **أكبر حركة ترقيات في تاريخ الشركة بهدف إيجاد قيادات شابة من الصنفين الثاني والثالث**



**محمد ابو اليزيد**

في إطار الاحتفالات المستمرة لشركة التأمين الأهلية والتي بدأت يوم ٢٩ مايو ٢٠٠٠ بمناسبة العيد المنوى للشركة... تستمر اللقاءات مع السيد محمد أبو اليزيد عبد الله رئيس التأمين الأهلية مع العاملين بالمناطق المختلفة للشركة على مستوى الجمهورية وذلك حتى يوم الاحتفالية الكبرى في ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٠م، حيث يحرس محمد أبو اليزيد على أن يعقد هذه اللقاءات بقلب مفتوح وعقل واع ومدرك لأهمية التواصل بين القائد والعاملين معه والمعاونين له وحرس على اذابة كل الشغرات التي قد تنشأ وحل كافة المشاكل وبث روح الود والألفة بين الجميع، كما حرص أيضا على أن يعمق روح

الانتماء ويزيل كل الحواجز... ولقد ظهر ذلك جليا خلال الاحتفالات الرائعة التي نظمها الشركة لعقد اللقاء الدوري بين رئيس الشركة والعاملين بها... وهذا ليس بجديد أو مستحدث على محور عمل رئيس شركة التأمين الأهلية السيد محمد أبو اليزيد عبد الله الذي حرص منذ تولى قيادتها أن يلتقي دائما بالعاملين بكافة الإدارات وكافة المناطق وفي كافة المحافظات ليكون هناك خط متصل لدعم وتطوير الأداء باستمرار والتعرف على كافة مشاكلهم وحلها حتى يعمق لديهم روح الالة والانتماء للشركة وقيادتها مما ينعكس بصورة ايجابية على نتائج الشركة المحققة.

كما حرص محمد أبو اليزيد على تطبيق محور محددة وسهمة في إطار استراتيجيته التي بدأها منذ توليه السئولية والتي توضح ملامحها من خلال حوارنا الصالح معه عن الوانة التخطيطية الطموحة لشركة لعام المال العسالى والتي تعهد موازنته تحدى بكل القيايس..

وأكد رئيس الشركة حرصه الكامل على حقوق وأمن وامان العاملين واعطاهم حقوقهم كاملة غير منقوصة على كافة الجالات ولكن لهم ان تكون النتائج ايجابية والارقام هي الفصيل من النهاية مؤكدا على تدعيم كفاية العاملين من خلال التدريب المستمر والتواصل لان تحديث كفاية العنصر البشرى واكتسابهم المهارات باستمرار ضرورة.

ولنبدأ بسرد انجازات التأمين الأهلية في إطار البعد الاجتماعي الذى أخذ حيزا كبيرا من اهتمام محمد أبو اليزيد رئيس التأمين الأهلية.

«قامت الشركة بتكريم المتفوقين من أبناء العاملين في كافة الشهادات العامة واول الكليات والمعهد وذلك كتقليد اتبعته الشركة منذ فترة طويلة بمنحهم

## **الدعم والمثورة من وزارة الاقتصاد وهئية الرقابة** **على التأمين من اجل دور أكثر ايجابية للشركة**

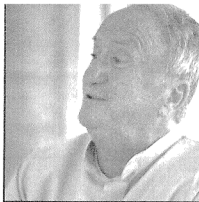
## **درع تقدير من النقابة العامة للبنوك والتأمين** **لرئيس الأهلية لجهوده في دعم العمل والعاملين**

شهادات تفوق وجوائز مالية

«كما قام محمد أبو اليزيد رئيس مجلس إدارة الشركة باعتماد أكبر حركة ترقيات في تاريخ الشركة شملت اعدادا كبيرة على اختلاف المستويات الوظيفية بدءا من شغل الوظائف القيادية وحتى المستويات من وظائف الخدمة المعاونة وذلك لأول مرة واكد أبو اليزيد بأن حصول الموظف على الترقية العادلة تسهم في اتمامه وزيادة عطائه ليس للشركة فقط بل لبلده ايضا واحساسه بالرضا والقناعة وحرص ايضا على ان يدعم كوادر الشركة بطورات تدريبية في الدخل والخروج كي يخلق جيلا من الشباب يتولى الراكز القيادية في الصوف الثانية والثالثة.

وعلى مستوى الخدمات الترفيهية والاجتماعية حرص محمد أبو اليزيد ان يمتنع مصيفى نقابة العاملين بالشركة بمدينة جمرسة حيث تم تطويره وتجديده وكانت هناك فرسة للنقابة العامة للبنوك والتأمين ان تعبر عن امتنانه وشكرها لجهود رئيس التأمين الأهلية على كافة الجالات فقام السيد هلووق شحاتة رئيس النقابة العامة للبنوك والتأمين بإهداء درع النقابة

في يدية لقائى وحوارى مع الاستاذ محمد أبو اليزيد عبد الله رئيس شركة التأمين الأهلية قال: «ان احتفالات الشركة بعيدها المنوى ينبغي ان ينعكس على اداء الشركة وعلى العاملين وعلى المجتمع ايضا، لقد عقدت لقاءات في صورة احتفال يشهده عدد كبير من العاملين ممن يحملون معى مسئولية العمل بالشركة في منطقة القاهرة والاسكندرية ليشاركوا في الاحتفالية ويطلعوا على نتائج عمل الشركة وسهمتهم وودهم في الفترة القادمة. لقد ركز السيد محمد أبو اليزيد في كلمته على حفز روح العمل وتنشيط الهمم مؤكدا على ايمانه الكامل بو كائهم للشركة وحرصهم على زيادة الانتاج. واكد لهم ايضا على ان الشركة في نمو وتقدم ولكن سوق التأمين في حاجة دائمة الى مزيد من الجهد لتجربة المنافسة خاصة بعد بيع شركتى التأمين بالمناطق الحرة ودخولها للعمل بالسوق المصرى ولذا نحتاج الى مضاعفة الجهد مؤكدا ان نجاح الشركة ان يتأتى بوليسها فقط بل يتفاعل الجميع وان ودوم اساسي لتقلل «الأهلية» أحد عائلته السوق ووضح محمد أبو اليزيد خلال كلمته الخطوط الرئيسية التي تسهم في تدعيم علاقات الشركة مع عملائها.



سامي السعيد

سجن الرملة. وهناك اضريت عن اللعالم مدة 15 يوما، لكن تصاعد الإضراب اضطر المحتل إلى الإفراج عني، وبعد لتحميل مسئوليّاتي، وبعد 6 أشهر حاولوا اغتيالي أنا ورئيس بلديّتيّ أخريّين، وبعد إلى البنية أوّاسل على.

#### هل كانوا يودون تانيك أم قتلك؟

أنا مت فعلا، مت مرتين عندما وصلت إلى المستشفى كانت شرايبي قد نشطت وبخشي لنقطع، ولم يعد هناك دم، بعض الأطباء نصح بشركي «بولاش بتعذب» لكن غيروهم ورفضوا، وأخيرا عشروا على شريان في رأسي واستقلوا الضخ، وفي اليوم الثالث أصبت في رجلي بـ «فرغرينا» فظفروها وعلى الفور توقف القلب، وظهرت على الوجه كل علامات الموت، وعندما جاء الأطباء لنزع الأوعية الدموية أعتز القلب «بومشي الموتور».

#### هل تستقل الولايات المتحدة سفارتها إلى القدس الغربية؟

هناك تشريع من الكونجرس لكه صرح لأسباب أمنية. وإلى متى سيصوم الصوماء المصري. الإسرائيلي؟

مادامت هناك حقوق ضائعة، ولا يمكن أن يضع حق وراء مطالب، ومادام هناك أناس يطالبون ومادام هناك عوان مستسر.

المعلم: قلت: هذا ليس بيدي، هذا فعل ورد فعل، وقال: أرايت كم نحن ديمقراطيون؟ فلجبته: لا يمكن الجمع بين احتلال وديمقراطية، وانقض الاجتماع، وبعد ساعة ينع الدايو أن بسام الشكبة يشجع قتل الأطفال الإسرائيليين، وأن الكتيبت دعي لبحث المفسرور، والكلام في إبعاد الشكبة، والغريب أنه كان هناك من يدعو نفسه بأن رجل السلام الأول ومن قيادة حركة السلام الآن، فوقف وقال: خابرت بسام الشكبة وأكد هذا الكلام، إنه كاذب ويذعي صداقتي وهو الذي ذهب إلى وزير الدفاع وعقب إبعاده، ويومها تظاهرت البلديات والمجالس والغرف التجارية وهددت بالإضراب العام في الأراضي المحتلة في حالة إبعادي ونفذوا تهديدهم عندما اعتقلت ونقلت إلى

ويتحدث الشكبة عن معاركه مع الإسرائيليين يوم كان رئيسا لبلدية نابلس، وكيف كان يخرج دائما من عند الحاكم العسكري إلى وزير الدفاع لأقدم لأعضاء المجلس البلدي، تقريرا بكل ما قيل له، ويتذكر التهديدات التي تعرض لها فيقول: إنني لست الفاعل ومن تظاهروا هم الناس الذين استمديتهم عليهم، لأنهم تودون بناء مستوطنة غير شرعية، والمظاهرة التي قمنا بها كانت مسامحة، ولا عطف فيها، وهي مظاهرة غير قانونية ومعلمكم هو غير القانوني، ألا وهو الاستيطان، ثم قال له: أركب إلى جاني ويومها كان يبعين مجتمعا مع السادات في حيفا، فقلت له: العنوان غلط، والناس انتخبوني لتدبير شئون بلديتهم وليس للمفاوضات، فثار على الفور وقال: انتهت القابلية، وعدت فورا إلى نابلس ونعيت إلى اجتماع المجلس البلدي وأعدت كراسا لشراء على كل الناس.

#### متى نغادر فلسطين تهديده؟

بعد شهرين، أصدروا قرارا بإبعامي في أوأخر 1979 وفشلوا ويومها اجتمعت إلى مسئول في وزارة الشئون الاجتماعية، وسألني ما رأيك في عملية الشاطئ، يوم معركة دال مغربي، وقتل الأطفال الإسرائيليين، قلت: إن مجموعة دال لم تنهب قتل الأطفال، بل لتحرير الأراضي، أنتم أطلقتم النار عليهم، فقال: هل نزيد هذا



رئيس التأمّن الأهلية يصادف إحدى المتوفات في حفل التكريم الذي أقيم بالشرقة



رئيس التأمّن الأهلية يصادف إحدى المتوفات في حفل التكريم الذي أقيم بالشرقة

شهير البناءة. مشير إلى أن وحدة سوق التأمّن وتواجده بالشكل الإيجابي حاليا يرجع بصفة أساسية إلى الدعم والشورة والمساندة التي توليها وزارة الاقتصاد ومعاالي الدكتور يوسف بطرس غالي وهيئة الرقابة على التأمّن برئاسة الاستلا بحري سليم كلفة الشراكات من أجل دور أكثر إيجابية لنشاط التأمّن بالسوق المصرية والتأمّن الأهلية تشيد بهذا الدور من وزارة الاقتصاد والهيئة وتؤكد حرص شركة التأمّن الأهلية وقيادتها على بذل قصارى جهودهم ليزيد من النمو والتقدم والأزدهار في سوق التأمّن.

لرئيس التأمّن الأهلية، تقديرا لجهوده في دعم العمل والمعاملين وأكد محمد أبو اليزيد أنه قد انعكس مردود اهتمام قيادة الشركة بالعامالين على زيادة معدلات الأداء، كما توضحه مؤشرات الأداء في ٢٠٠٠/٦/٢٠ ويجب هنا أن نشير إلى أن التأمّن الأهلية مثلما افتمت بترتيب البيت من الداخل وبث الثقة والرضا والانتماء في نفوس العامالين فيها.. فانها حرصت أيضا على أن يكون لها علاقات وطيدة تجمعها مع كافة رؤساء ومسئولي شركات التأمّن بالسوق المصري. وهذا كما يشير أبو اليزيد يسهم في دعم السوق ويقضى على المنافسة

## بسبب الصراع على أسهم الخصخصة المصرية

## اشتعال حرب التقارير بين المؤسسات الدولية

تقارير المؤسسات الدولية عن أداء الاقتصاد المصري مازالت تثير عاصفة من الجدل في الأوساط الاقتصادية، فإذا أصدرت إحدى المؤسسات تقريراً بخفض مؤشرات أداء الاقتصاد ودرجة تقييمه يتم اتهامها بالغفلة وعدم المصداقية، وإذا أصدرت مؤسسة أخرى تقييماً لصالح الأوضاع المصرفية والميزانية وأداء البورصة يتم التهليل لها وفي نفس الوقت تنتهكها جهات تعمل في نفس المجال بأن لها مصالح في السوق المصرية.

■ تعليق: أحمد صابر

أيًا كانت الأوضاع فإن هناك مؤسسات شهيرة تؤثر تقاريرها بشكل مباشر على الاستثمارات الأجنبية الوافدة وعلى حجم التداول في بورصة الأوراق المالية وهو ما حدث بالفعل خلال الشهرين الماضيين حينما أصدرت مؤسستا ستاندر أند بورز الدولية ووكالة طومسون إكس واتسن الأمريكية تقريرين خفضت فيهما من درجة نمو الاقتصاد المصري.

ومن أبرز المؤسسات أيضاً وكالة إيبكا الأوروبية وموديز الأمريكية ومؤسسة التمويل الدولية.

تضارب التقارير أثار الهمس والغمز عن وجود مصالح متضاربة لتلك المؤسسات التي يمارس بعضها نشاطاً ترويجياً وضمان الاكتتاب في الأوراق المالية مثل ميريل لينش التي تنافس للفوز بصفقة الترويج لأسهم شركات البترول التي ستطرح للخصخصة خلال الفترة المقبلة.

ولذلك كونهت كونسورسيوم من مورجان ستانلي والمجموعة المالية هيرسوس والتجاري الدولي للاستثمار للفوز بالصفقة على منافسيها بنك إيه بي إن أمرو الهولندي وتشيس بنك وتشيس منهاتن التي نخل في تحالف مشترك مع البنك التجاري الدولي.

ويبدو أن صفقة البترول كانت وراء إصدار مؤسسة ميريل لينش لتقريرها الأخير الذي أشاد بأداء الاقتصاد المصري وبالسياسات التصحيحية التي اتخذتها الحكومة لإعادة تصحيح مسار الاقتصاد المصري وذلك بعد 3 أيام فقط من تقرير إستاندر أند بورز والذي جاء مخيباً للآمال حيث انتقد التقرير عدداً من السياسات الاقتصادية المصرية وفي مقدمتها عجز الموازنة الذي ارتفع إلى 4/4 وعدم المرونة في السياسة النقدية إضافة إلى بطء الخصخصة كما أنها خفضت تصنيفها لتوقعات الأداء الاقتصادي من مستقر إلى سالب وإن حافظت على درجة تقييمها للوضع الاقتصادي المصري الحالي وهي BBB وتوقع

اشتد. 10/ من إتش سي للأوراق المالية مقابل 4,79 مليون جنيه في سبتمبر 1999 كما يمتلك بنك إيه بي إن إمرو الهولندي حصصاً في شركة لنا المصرية الأمريكية تبلغ 59/ من رأسمال الشركة مقابل 7,4 مليون جنيه منذ مايو 1999 كما يمتلك البنك 26,4/ من رأسمال لنا مصر - الأمريكي لإدارة المحافظ مقابل 1,8 مليون جنيه منذ سبتمبر 1999، كما دخلت فليمنج للأوراق المالية في شراكة مع التجاري الدولي للاستثمار لتكوين مجموعة مالية برأسمال 300 مليون جنيه وذلك منذ يناير 1999.

وحول أبرز المؤسسات الدولية والتي تكتسب تقاريرها أهمية بالغة بشير د. حمدي عبد العظيم عميد أكاديمية السادات للعلوم الإدارية إلى أنها مؤسسة التمويل الدولية ووكالة التنمية الدولية وميريل لينش وستاندر أند بورز ووكالة إيبكا الأوروبية وكلها متخصصة بمسئلتها إعداد تقارير عن الأداء الاقتصادي ليس فقط عن أسواق المال وإنما عن الاقتصاد الكلي ودرجة التنافسية له وعوامل النمو ولدخل الفرد والدخل القومي وعجز الموازنة والميزانية الخارجية والدين العام الداخلي وعجز الميزان التجاري والبورصة من حيث كمية وقيمة التداول الذي يتم بها والمؤشرات الخاصة بالأسعار وتوزيعات الأرباح ورأس المال للتداول مقابل الناتج المحلي في الدولة وذلك لعرفة كافة الاقتصاد وإقبال الاستثمار الأجنبي سواء كان مباشراً أم غير مباشر بحول الاختلاف بين التقارير الدولية بريد د. حمدي عبد العظيم أن ذلك أمر وارد بسبب تغير أسعار الأوراق المالية بين يوم وآخر وحركة الاستثمار الأجنبية وطبيعة البيات السوق خاصة إذا اختلفت الفترة الزمنية التي يغطيها كل تقرير ولكن ليس معنى ذلك أن الاقتصاد المصري قوى ولكنه متذبذب لأن ميريل لينش لو أصدرت تقريرها على نفس الفترة التي غطاها تقرير إستاندر أند بورز ما كان هناك اختلاف كما أن أحداً لا يمكنه الجدل في أن هناك

إستاندر د. أند بورز إلى إنها قد خفضت هذا التقييم مجدداً خلال الفترة القادمة إذا لم يتم تعزيز انضباط عجز الموازنة والإسراع بخطى الخصخصة وزيادة شفافية ومرونة السياسة النقدية، وهذا التناقض بين التقريرين أرجعه د. يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية إلى أن تقرير ميريل لينش يغطي فترة أحدث من تقرير إستاندر أند بورز والذي أعد في ضوء زيارة تمت في فبراير ومارس من العام الجاري أما ميريل لينش فهي مؤسسة تستثمر أموالها في السوق وبالتالي تقوم بتسجيل معلومات حديثة حول السياسات الاقتصادية في مصر. وبسبب حذية حول السياسات الاقتصادية في مصر فقد تارت اتهامات لوزارة قطاع الأعمال المصرية بأنها مارست بعض الضغوط على المؤسسة كي تصدر تقريراً وهو ما نفاه د. مختار خطاب وزير قطاع الأعمال العام بشدة مؤكداً أنه لا يوجد لميريل لينش حالياً أي عقد مع الوزارة ولم يمارس عليهم أي ضغط وإليس لديها أساساً أدوات كي يمارس بها ضغطاً على أحد كما أن تقرير ميريل لينش الأخير أظهر جواباً إيجابياً في الاقتصاد المصري بل تفت إستاندر أند بورز وجوهاً كما أنها ذكرت أن أماناً 3 سنوات يمكننا خلالها تصحيح أداء الاقتصاد المصري للمحافظة على تقييمها لنا وبالنسبة لاستثمارات المؤسسات الدولية في مصر نجد أنها تتركز في بعض البنوك والمؤسسات المالية مثل البنك التجاري الدولي، وتمتلك هيئة التمويل الدولية حصصاً من أسهمها كما أنها

## د. عبد العظيم: التقلبات السريعة

## في السوق وراء تضارب التقارير



■ التقارير الدولية لها إنعكاس مباشر على أداء البورصة

نفسه بالمستثمرين الأجانب فإذا قيل إنهم يشتركون ببخل ويشترى وعندما يقال إنهم يخرجون يتعهم مما يلحق به خسائر كبيرة.

ويضيف إن هناك مشكلة أخرى تسببها التقارير الأجنبية حيث إنها غير متاحة إلا لفئة محدودة كما أن ترجمتها وتفسير بعض الألفاظ بها أحياناً ما تشويه الغلالة وهو الأمر الذي يستغله المضاربون، لكن إشارات الغزل لا تتوقف من قبل المؤسسات الدولية للبورصة المصرية وأخيراً إعلان مؤسسة مورجان ستانلي عن عزيمتها إدراج بعض الأسهم المصرية في مؤشرها الاستثماري وحددت نهاية يوم 31 مايو القادم لذلك كما أن البورصة الأمريكية للتكنولوجيا ناسداك وجهت الدعوة إلى البورصة المصرية في إطار أسواق الشرق الأوسط للدخول في مفاوضات لربط تلك الأسواق بها على غرار ناسداك اليابان وناسداك أوروبا ورغم ترجيحه بتلك الخطوات يؤكد د. عصام خليفة مدير عام شركة الأهلي إدارة تصنيع أن الاستثمارات الأجنبية لن تتدفق فوراً على البورصة المصرية خاصة في الأجل القصير وذلك لوجود عدة مشاكل ومطوَّب تدخل حكومي لحلها وإيجاد سبل جديدة لصنع مزيد من السيولة حيث أثبتت النظرة التي حدثت في المؤشر العام لسوق المال يوم 17 أغسطس الجاري مدى تأثير السيولة الساخنة على حركة الأسعار بالبورصة ويؤكد أن مواجهة مشاكل الاقتصاد المصري ستساعد على إتمام تلك الاتفاقيات وإيضاح الحصول على النتيجة المرجوة منها. ■

في الأسواق المختلفة ولكنها تؤثر على الاقتصاد المصري بما لها من ثقل ومصادقية عالية خاصة عندما نتحدث عن سلبيات في الاقتصاد المصري أو مشكلة سيولة يمر بها أو أزمة في سعر الصرف أو ركود وهناك أبعاد أخرى سياسية واجتماعية كما أن تلك التقارير تعتمد على مؤشرات رقمية ومؤشرات وصفية ونقطة الخلاف كما يرى د. أحمد سعيد هي هل تلك المؤسسات لديها معلومات عن الاقتصاد المصري غير المتاحة للمتعاملين به من المصريين فطبقاً للأرقام المنشورة لا توجد لدينا أزمة سيولة أو سعر صرف أو غيره وكل الأرقام التي تصدر إنما تصدرها جهات سيادية في الدولة، فلا يوجد قطاع خاص يصدر أرقام البطالة مثلاً ومع ذلك فالأفراد في السوق يتركون وجود مشاكل والشائعات عن هروب رؤوس أموال تملأ السوق ومن المؤكد أن هناك اختلافاً بين واقع الأداء الاقتصادي والأرقام المعلنة وقد تكون لهذه التقارير أغراض أخرى نحن لم نعرفها بعد والمستثمر الأجنبي لن يخسر كثيراً حيث إنه يخرج من السوق بشكل صحيح وحتى لو خسر في السوق المصرية فإن استثمارات في الأسواق الأخرى تقوض خسائره أما المستثمر المصري فقد ربط

**د. خليفة: على الحكومة ضخ المزيد من**

**السيولة لرفع مؤشرات البورصة**

خسائره كبيرة لحقت بصناديق الاستثمار وخسائره المضاربين في البورصة وأن هناك تراجعاً في أسعار شهادات الإيداع الدولية للأسهم المصرية وأيضاً تراجعاً أكبر في كمياتها.

ويؤكد د. حمدي عبدالعظيم أن الحقيقة الكاملة هي أن الأداء الاقتصادي أقل من المطلوب والاقتصاد المصري يمر بمرحلة كساد والبورصة انعكاس لهذه الأوضاع وهناك صعوبات وتعثر في سداد القروض للجهاز المصرفي والمشاهد عملياً في الاقتصاد يوضح أن الاتجاه الحالي أسوأ من الأداء في شهري مايو ويونيه الماضيين ولابد أن تتدخل الحكومة لأن الأزمة تتفاقم والآثار السلبية تزداد يوماً بعد يوم، وعلى البنك المركزي وهيئة سوق المال ووزارة المالية وضع ضوابط حول استخدام القروض لتحويل شراء الأوراق المالية وإيضاحاً للبنك العام الداخلي لأنه يؤثر على السيولة المتاحة في البنوك ولابد أن يبدأ البنك المركزي في تطبيق سياسات السوق المفتوحة لإعراض الاقتصاد المصري وما يرفع الطلب على الأوراق المالية لدى البنك مما يتيح لها إجراء دورة عكسية للوردة الائتمانية الحالية وكذلك مطلوب تخفيض سعر الفائدة لتثبيط الاستثمارات وهذه أدوات مطلوبة بشدة الآن وليس فقط سداد وزارة المالية للمخاطرات الحكومية كما أعلن والتي بلغت 8 مليارات جنيه. وينبغي د. أحمد سعيد رئيس مجلس إدارة شركة الجذور للسهمرة في الأوراق المالية أن يكون هدف المؤسسات الدولية للتأثير على السوق المصرية لأن تلك المؤسسات تصدر تقاريرها بهدف توجيه استثماراتها

## البنوك السويسرية تطارد الفارين من الضرائب

لم تعد سويسرا هي الملاذ الآمن للأموال الهاربة أو المهربة فهذه الدولة التي تحوى خزان موارفها ما يربو على 1600 مليار فرنك تراجع حاليا وتحت لإحاح وضغوط شديدة نظم سرية الحسابات المصرفية وتضع تصورات بديلة تخفف من السرية ولو بشكل تدريجي وسط جدل كبير وتناقض واضح بين الميمن الذي يرى ضرورة الاستجابة لضرورات الواقع التي تعززها ضغوط أمريكية وأوروبية وبين اليسار الذي يرفض بشكل قاطع تقديم أية تنازلات في هذه القضية. وأيا كانت المواقف على الساحة السويسرية، فإن التخفف من نظم سرية الحسابات قد بدأ فعلا.

### ■ جنيف، جميل عطية إبراهيم

ففي خطوة غير مسبوقة خرج خطاب من البنوك السويسرية إلى العملاء يتضمن عدة أسئلة منها: هل أنت أمريكي؟ فإذا كانت الإجابة بنعم، خضع العميل الأمريكي على الفور لإجراءات شديدة وطويلة لا يخفى لها بقية عملاء البنك من الجنسيات الأخرى، وفي حالة التخلف عن تقديم هذه البيانات بنهاية هذا العام، يقع العميل الأمريكي تحت طائلة غرامة مالية تبلغ 31% من نسبة استثماراته في أوراق مالية أمريكية لصالح مصلحة الضرائب في الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة. كما يتضمن الخطاب اعتذارا للعملاء عن اتخاذ هذه الخطوة، ويشرح الأسباب التي أدت إليها، فقد جاءت استجابة لضغوط أمريكية على البنوك السويسرية، وبعد مفاوضات شاقة. وهذه الخطوة غير المسبوقة الصادرة عن البنوك السويسرية التي تقدر سرية الحسابات ولا تسال عن جنسية العملاء، جاءت بعد ضغوط شديدة مارسها الإدارة الأمريكية على البنوك السويسرية لأكثر من عامين في مفاوضات شاقة استخدمت فيها

الإدارة الأمريكية سياسة العصا والجزرة. وطلبت البنوك السويسرية «300 بنك» من عملائها إخطار البنك كتابة بالرد على الأسئلة المطلوبة، واعتبار الأمر في غاية الأهمية، فبعد مفاوضات معقدة وشاقة استمرت عامين ونصف العام خضعت المصارف السويسرية أخيرا للضغوط الأمريكية وقررت العمل لصالح السلطات الضريبية في الولايات المتحدة وتطبيق العقوبة المالية لصالح السلطات الأمريكية على من يتخلف عن تزويد مصلحة الضرائب الأمريكية بحقيقة استثماراته في سويسرا. وقد جاءت هذه الاستجابة من البنوك السويسرية في وقت تتزايد فيه الحملة العالمية المعادية لسرية البنوك لأسباب مختلفة، سواء من المنظمات الدولية أم من التكتلات الإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي أو مجلس التعاون والأمن الأوروبي على الرغم من تعدد الأهداف وتنوعها وفقا لكل جهة. وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فقد نجحت في فرض قواعدها الداخلية الخاصة بتحصيل الضرائب على البنوك السويسرية، فوفقا للقانون الأمريكي تفرض الضرائب وتحصل من المواطنين الأمريكيين بغض النظر عن محل إقامتهم في الولايات المتحدة أو خارجها، كما يخضع للضرائب كل من يحمل الكارت الأخضر أو من يقيم في الولايات المتحدة من الأجانب أكثر من 186 يوما في العام. وكانت الولايات المتحدة قد وضعت قواعد جديدة في أكتوبر 1997 تتعلق بخروج رأس المال الأمريكي وتحصيل الضرائب مع بداية عام 2001 وفقا للقوانين الأمريكية التي سبقت الإشارة إليها.

والخطوة التي اتخذتها البنوك السويسرية لصالح الولايات المتحدة تعنى في الأساس أن البنوك السويسرية لن توفر بداية من العام القادم أية فرصة للتهرب من الضرائب أمام أي مواطن أمريكي، كما أنها سوف تحد من خروج رأس المال الأمريكي إلى الخارج بسبب عدم جدية عوائده بعد تطبيق هذه القواعد الجديدة، فبالأول المهربة من الولايات المتحدة لن يتسنى إيداعها في البنوك السويسرية أو في شراء أوراق أمريكية كما يحدث الآن دون التعرض لعقوبة مالية قدرها 31% في حالة التهرب من سداد الضرائب في الولايات المتحدة. فكل عميل يخضع للضرائب في الولايات المتحدة بأي شكل عليه أن يتقدم ببيانات وأفية عن وضعه الضريبي في الولايات المتحدة إلى البنك السويسري، بدءا من أول يناير 2000 ليقوم البنك بمقارنتها مع استثماراته في العمل الضريبي في البنك، فإذا تبين له أن العميل قد أخفى شيئا من استثماراته في البنك عن السلطات الأمريكية يحصل منه البنك فورا نسبة 31% من هذه الاستثمارات لصالح مصلحة الضرائب الأمريكية. وقد استسلمت البنوك السويسرية للمطالب الأمريكية وقبلت التعاون معها تحت ضغوط شديدة من جانب الإدارة الأمريكية، وكذلك بسبب إغراء العمل في الأوراق الأمريكية التي توفر أرباحا للبنوك السويسرية من جانب آخر. وهذه التسوية كمحاولة من البنوك السويسرية للحفاظ على سرية المصارف على الأقل من الناحية الشكلية، فالبنوك السويسرية وفقا لهذه التسوية لن تكشف أسماء العملاء، لكن سوف تحصل منهم هذه المبالغ الباهظة لصالح السلطات الأمريكية ومن حق هذه الأخيرة الاستعانة بمفتشين أجانب للتأكد من التطبيق.

وفي هذا الصدد يقول خبير من رابطة البنوك السويسرية: «سبب المنافسة الشديدة بين البنوك حول بيع الأوراق المالية والفتق البنوك السويسرية على هذه التسوية، كما أنه لا يوجد إغراء وأرباح دون الترامات. ومن جانب آخر خفف أحد المتخصصين من آثار هذه التسوية قاتلا:

- إن كل مواطن أمريكي لن يتقدم بالبيانات أمامه فرصة حتى آخر هذا العام للتخلص من الأوراق المالية التي يمتلكها وإعادة تشكيل حافظته المالية.. وقدردت إحدى المجالات المتخصصة قيمة الأموال المهربة إلى سويسرا والمملوكة لأجانب بحوالي 600 مليار فرنك من إجمالي ودائع الأجانب في سويسرا وقدرها 1600 مليار فرنك.

وفي ظل كل هذه الضغوط عقدت رابطة البنوك السويسرية وهي تجمع يضم البنوك السويسرية مؤتمرا صحفيا أعلنت فيه تمسكها بسياسة البنوك على الرغم من الضغوط الأمريكية وأكدت من جانب آخر على أن هذه السرية لن تستخدم في توفير حماية للجرائم المنظمة أو غسل الأموال ■



■ البنوك السويسرية تتخلى عن سرية الحسابات

# ..وأوروبا تفتح النار على سرية الحسابات المصرفية

**الضغوط الأمريكية على البنوك السويسرية تقابلها ضغوط أوروبية مماثلة، لدفع المصارف السويسرية للتخلي عن سرية الحسابات النقدية. فهل تستسلم سويسرا أوروبا كما استسلمت أمريكا أم تحاول الحفاظ بشكل أو بآخر على الأوضاع الراهنة، خاصة أن السويسريين لم يتفقوا على شيء واحد سوى الحفاظ على سرية الحسابات المصرفية؟**

■ **برن، نبيل شرف الدين**

لكن في الوقت الذي حققت فيه بنوك سويسرا أرباحاً طائلة من تنفيذ سياسة عدم طرح أية أسئلة عن مصادر الثروات التي تودع في بنوكها طوال عقود من الزمان فإن هذه السياسة تتعرض لانتقادات حادة الآن، وذاك ذلك على سعة البلاد بشكل سره مع نشر التعليقات الساخرة حول البنوك السويسرية وكانت تتحول تلك السخرية إلى كابوس عام 1995 عندما تكشف أن هناك أموالاً لضحايا المحرقة اليهودية أيام النازي في ألمانيا، مودعة في البنوك السويسرية، فالاتحاد الأوروبي قرر اعتماد نظام المعلوماتية المصرفية المشترك والمكشوف، بما يتعارض مع متطلبات العصر، ومكافحة الفساد الضرائبي على نطاق واسع عابر للحدود، وقد بدأ ممارسة الضغوط على سويسرا للتخلي عن سريتها المصرفية التقليدية.

لكن سويسرا التي بدت في حالة لا تحسد عليها، حيث تجد نفسها مجبرة أكثر فأكثر على الخيارات ما بين السرية المصرفية والاتحاد الأوروبي، الذي بدأ يمارس عليها في الآونة الأخيرة ضغوطاً بالغة الشدة للتخلي عن سريتها المصرفية.

والآزمة في حقيقتها كما يراها خبراء مصرفيون في جنيف، أن سويسرا متمسكة بسريتها المصرفية التي تعتبرها بمثابة قدس أقداسها، وليست مستعدة للتخلي عنها مهما كان الثمن، لكن لا ينبغي أن يصل إلى درجة إغضب شقيقتها الخمس عشرة في الاتحاد الأوروبي.

على المستوى السياسي أعلن المجلس الفيدرالي أي الحكومة السويسرية، عن أن البحث لإيزال جارياً بين الجانبين بهدف التوصل إلى حلول إيجابية ترضى الجميع ولا تؤذي العلاقات القائمة بين سويسرا والاتحاد.

لكن خلال زيارته الأخيرة إلى باريس، كان وزير الاقتصاد السويسري باسكال كوشبان، حازماً جداً في دفاعه عن السرية المصرفية حيث قال: إن السرية المصرفية بالنسبة إلى سويسرا هي الجميع في مبادئ، فلسفية حول علاقات الدولة بالفرع، مضيضاً أنها من الناحية المحضة اقتصادية تشكل 11٪ من القيمة المضافة الصافية في سويسرا، مقابل 5٪ فقط في فرنسا و 5,6٪ في الولايات المتحدة.

ورغم ذلك التشدد الذي تعبر عنه تصريحات المسؤولين السويسريين، إلا أن المراقبين يرون أن سويسرا لابد أن ترضخ في النهاية لطلب رفع سريتها المصرفية التي كانت مطلوبة ومباركة من الجميع في السابق لكنها أصبحت الآن مرفوضة ولا مكان لها في هذا العالم الجديد، والذي يشكل الاتحاد الأوروبي طرفاً أساسياً في بنية الراهنة. من هنا فإن رفع السرية المصرفية السويسرية أصبح الآن مسألة وقت فقط، وهو ما تؤكد مجلة «دير شبيغل»، الألمانية، حيث إن محاولة الحد من الخصائص هو أقصى ما يعمل السويسريون لأجله الآن، أي تحاشي رفع السرية المصرفية بطريقة سريعة وكاملة وإجبارية.

ورغم ذلك فإن إصرار الحكومة السويسرية على الاستمرار إلى أطول وقت ممكن في التفاوض مع الاتحاد الأوروبي، ومع غيره حول هذه المسألة، لكن مع الاستمرار في تأكيد حسن نياتها الإيجابية التضمينية، وعلى سبيل المثال قيام الحكومة أخيراً بتوجيه تهديدات غير مباشرة إلى بعض المصارف السويسرية التي ما تزال تعتقد في أنها قادرة على تجاهل رغبات الاتحاد الأوروبي والتي لا تزال مستمرة أيضاً في تجاوز التدابير الشريعية اللازمة خضبة حصول فضائح جديدة من طراز فضيحة الحسابات السرية العائدة للبيكتاتور التجريبي الأسبق أباشا والتي كانت مودعة في مصرف كريدي سويس.

أما المفاجأة الكبرى فقد أتت من اليسار السويسري المعتدل الذي أبدى تمسكاً باستمرار السرية المصرفية وأنه مع بعض التعديلات التي تضمن الحقوق الفردية لكن تساعد في الوقت

نفسها على مكافحة الفساد، وفي الوقت نفسه تقريباً أعلن زعيم الخضر (البيئي) في البرلمان السويسري (بيرون رويدي بومان) عن تمسكه الشديد بنظام السرية المصرفية وعن دعوته إلى حل وسط يقضي برفع جزئي وبمشروط للسرية المصرفية المتعلقة بالتحويلات المالية لغير المقيمين في سويسرا والمسيوعين بتلاعات مالية أو غيرها. ويبدو نقل النائب الاشتراكي هانز وايدمر إلى الحكومة تغنيات حزبه بتقديم تقرير حول السياسات المالية السويسرية وبحول هامش المناورة الذي تملكه في مواجهة النظام الضرائبي الأوروبي الجديد.

ولذلك لا يبدو الميمن واليسار السويسريان متفقين فحسب، بل متكاتفين صفاً واحداً للدفاع عن السرية المصرفية التي بدأت مهددة فجأة من خلال اتفاقية (فييرا) التي جرى التوقيع عليها خلال الجلسة الأخيرة للحكومة الأوروبية الاتحادية التي انتقدت في البرتغال أخيراً والتي نصت على إزالة السرية المصرفية ما بين البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وبعيداً عن المبادئ الفلسفية للسرية المصرفية التي طرحها وزير الاقتصاد السويسري باسكال كوشبان في باريس، طرح وزير المال السويسري كسبار فيلاجيه في بروكسل حلاً عملياً مفاده أنه بالإمكان مكافحة التلاعب الضريبي عن طريق فرض ضريبة خاصة على أصول الدوائج والتحويلات المالية العائدة لزيائن أجانب، مما يلغى الحاجة إلى نظام الرقابة المعلوماتية المشترك الذي يريده الاتحاد الأوروبي.

ويرى المراقبون أن اقتران وزير المال السويسري ليس صرخة في واد، بليل اتجاه ثلاثة بلدان أوروبية للتعاظم معه وتأييده هي: النمسا وبريطانيا ولوكسمبورج في وقت بدت فيه سويسرا يلجأ إلى حلفاء داخل الاتحاد الأوروبي خصوصاً بعد رحيل المستشار الألماني السابق ملهوت كول الذي كان أهم حليف داعم لسويسرا في العالم، على التقضي تماماً من موقف المستشار الألماني الحالي جيرهارد شرودر الذي لا يؤمن أساساً بحق سويسرا في عضوية الاتحاد الأوروبي.

وببقى السؤال قائماً، هل يرضخ السويسريون أخيراً للتخلي عن سريتهم المصرفية التي تقف منها غالباً روائع الديكتاتورية والمافيا والصوصية وغسيل الأموال؟ ■

«بابل بوي» يقض على بيل جيتس!

## الجيل الجديد من الفيروسات

### يصيب برامج ميكروسوفت فقط

احترس فقد وصل «بابل بوي» ليعلم بتقديمه عن مولد جيل جديد من فيروسات الكمبيوتر والذي يحدث فوضى كبيرة بين أعداد أكبر من أجهزة الكمبيوتر المرتبطة بشبكة واحدة، هو أضيء بغيرس الميლისا في طريقة إصابته لنظم التشغيل لكنه أخطر منه في تدمير الشبكة بالكامل عند وصوله إلى جهاز واحد منها.

وقد وصل بالفعل «بابل بوي» أسهل الطرق واقتصرها «البريد الإلكتروني» إلى أجهزة شركة «نيويورك أسوسيتييس» المتخصصة في نظم تأمين أجهزة الكمبيوتر وتطبيقاتها، وقال المتحدث باسم الشركة إن ظهور هذا الفيروس يعد مولداً لجيل جديد من فيروسات الكمبيوتر، إذ أنه قضى على الاعتقاد الذي كان سائداً لفترة طويلة بأنه لا يمكن لأي فيروس أن ينتقل إلى جهاز كمبيوتر عن طريق البريد الإلكتروني، وصرح مدير فريق مكافحة فيروسات الكمبيوتر بنفس الشركة بأن الباحثين وجدوا أن التهديد الذي يمثل هذا الفيروس خطير إلى درجة استدعت إبلاغ مكتب المباحث الفيدرالية، حيث إنه لا يسبب تدميراً لأجهزة الكمبيوتر وإنما يعمل بشكل مشابه لفيروس ميليسا الشهير ويقوم بإرسال نفسه إلى جميع العناوين الموجودة على قائمة البريد الإلكتروني. الجدير بالذكر أن هذا الجيل الجديد من فيروسات الكمبيوتر لا يصيب إلا أجهزة الكمبيوتر التي تستخدم عدداً من البرامج والتطبيقات التي تنتجها شركة ميكروسوفت مثل ويندوز 95 و 98 وبرامج البريد الإلكتروني، إلا أنه لم يتمكن من إصابة برامج ويندوز «إن تي ونيتسكيب» الخاصة بتشغيل الإنترنت.

فهل هو بالفعل جيل جديد من الفيروسات أم مؤامرة خفية من شركات الحاسبة على ميكروسوفت لتقضي على ما تبقى منها بعد سلسلة الهزات التي تعرضت لها الالام الماضية؟ وإلى الآن لم تجد شركات إنتاج برامج مكافحة الفيروسات حلاً لمواجهة هذا الفيروس، لكن يمكن مكافحته - حسب قول جراهام كولي - الخبير بشركة سوفوس لمكافحة الفيروسات عن طريق استخدام إصدارات جديدة من برامج مكافحة الفيروسات المعروفة.



بعد أن تضاعف حجم التجارة الإلكترونية في البلدان العربية!

## قاصد إلكتروني في منطقة الخليج لضبط تعاملاتها!

■ كتب - محمد عيسى

بعد أن ارتفع عدد المتسوقين العرب على شبكة الإنترنت ارتفاعاً ملحوظاً بلغ 9 أضعاف ما كانت عليه من قبل وانفقوا 95 مليون دولار لشراء المنتجات بواسطة الإنترنت في الفترة من إبريل 1998 وحتى إبريل 1999، كان لابد من رئيس لهذه التجارة الإلكترونية في المنطقة العربية حتى تتم الاستفادة منها وعدم الوقوع في شرك النصابين الإلكترونيين، هذا الرئيس تمثل في إطلاق برنامج التاجر الإلكتروني أخيراً في منطقة الخليج، والذي يقدم مجموعة مزايات تتناسب واحتياجات العمل الجديدة في هذا العصر الجديد حيث يتيح متابعة وإدارة عمليات بيع وشراء البضائع بشركتك التجارية أو حملك بواسطة الحاسب الآلي، كما يوفر جميع الخصائص التي تمكن المستخدم من اتهام جميع التعاملات مع الموردين والزبائن من إضافة إثنين موردين وبيع بضائع للعلاء وإصدار أذن بيع والبيع المباشر للمستهلكين ومتابعة بضائع الأمانات ومتابعة الدفع الفوري والأجل وحساب الالتزامات والحقوق.

أهم ما يميز التاجر الإلكتروني هو المرونة الفائقة وقلة القيود المفروضة على المستخدم، وتعدد الإمكانيات وسهولة الاستعمال فهو يسهل لك التعامل مع شركتك التجارية أياً كان نوع النشاط الذي تقوم به دون تعقيد بنظام خاص، فهو ليس مرتبطاً بنوع معين من البضائع بل يتيح إمكانية تحديد أصناف المنتجات وتعيين طرق مختلفة لتقسيمها.

وعلاوة على ذلك فالتاجر الإلكتروني يتميز بأمانته الشديدة في سرية البيانات وعدم كشفها أمام الآخرين فهو يعطي صلاحيات لكل مجموعة من المستخدمين بحيث يمكن حجب وإظهار البيانات وفقاً لصلاحياتهم وفوائدهم وكذلك ميزة تعدد الإمكانيات فتجدها في الكم الهائل من الخيارات، ومن التقارير التي تتميز بتنوعها ومرونتها التي تقيد في متابعة وتحليل المخزون فتكون أداة لإدارة اتخاذ القرار.

أما بالنسبة لخصائص برنامج التاجر الإلكتروني فيمكن استخدامه باللغة العربية والإنجليزية، ويقدم باستخراج تقارير يمكنك من متابعة جميع أوجه سير العمل ومتابعة عمليات البيع والشراء والارتجاع ومتابعة التحصيل والسداد والمستحقات المالية، وحساب بتكلفة المبيعات والربح والخسارة ودعم الأرقام العشرية من 1 إلى 9 حتى تناسب العملات المختلفة.



يخطط المكتب الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة الإنمائي «اليونيفيد» لدرء غرب آسيا لإنشاء مواقع على شبكة الإنترنت خلال الشهرين القادمين من أجل توفير معلومات حديثة ومتخصصة عن المرأة العربية بحيث تكون مركزها في الرأى، ومن خلالها نشر النقطه العربية بشبكة الكمبيوتر. تقوم الدراسات والإحصاءات والمعلومات والبحث حول المرأة العربية من خلال الإنترنت والإلكتروني والإنترنت.

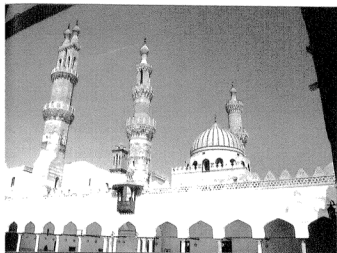
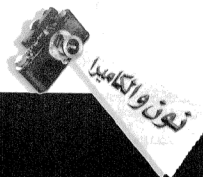
ويهدف هذا المشروع الذي يستهدف الشبكة الإلكترونية للمرأة العربية إلى تسهيل اتصال المعنيتين وتبادلهم للمعلومات حول قضايا المرأة، وكذلك تسهيل المعلومات التي يحتاجها صانعو القرار والمهنيين ومنظمات المجتمع.

وساهى إنشاء هذه الشبكة انطلاقاً من اهتمام «اليونيفيد» في تطوير الآليات التي تدعم توفير نظام للمعلومات عن المرأة العربية. وسوف يتم إنشاء الشبكة بالتعاون مع الإنترنت والتكنولوجيا وتحتوي على دراسات وأبحاث ومعلومات أخرى حول المرأة العربية والأدلة والتقنيّة للمؤسسات النسائية المحلية والكومية وغير الحكومية إضافة إلى قاعدة المعلومات الإلكترونية لخبراء المختصين في مجال الرأى الاجتماعي والتنمية.



في إطار سعيها الدائم لنشر  
العربية في عالم البرمجيات  
وتكنولوجيا المعلومات تقوم مصر  
حاليا بإصدار التعريب الكامل  
لنظام تشغيل أجهزة "Palm"  
الأجهزة الكفية، والذي يتولى  
التعريب الشامل لجميع مكونات  
الجهاز وما يدمج معه من برامج  
وتطبيقات، ويتم تعريب أجهزة  
"Palm" عن طريق طبع الفسكرة  
للمقاسوس ثنائي اللغة واتجاه  
مواقعا مع أنظمة تشغيل هذه  
الأجهزة الصغيرة، وبحسب هذا  
المقاسوس على أكثر من 27 ألف كلمة  
تتضمنه من التوافق مع أنظمة  
التشغيل.

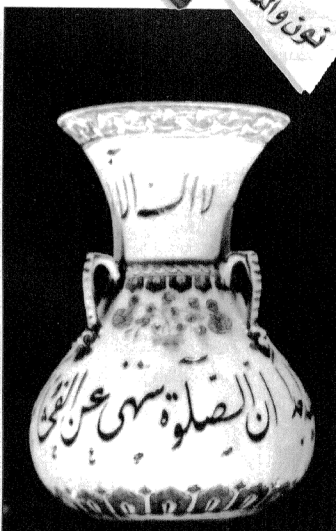
ولا يختلف القاموس الجديد عن القاموس السابق التي طرحتها الشركة من قبل وبغض واجهة التطبيق غير أنه معدل قليلاً وتاموا وبغض نظام تشغيل "Palm" كما جرى العمل حالياً على تطوير نسخة جديدة من القاموس تحتوي على الملحق القاموسي وعدد أكبر من الكلمات، يتميز القاموس الحالي بإمكانات البحث والاستعراض المتقدمة التي تفقدها إلى حد كبير العمل المطبوع، يتيح ترجمة المفردات والحصول على معانيها من العربية إلى الإنجليزية والعكس.



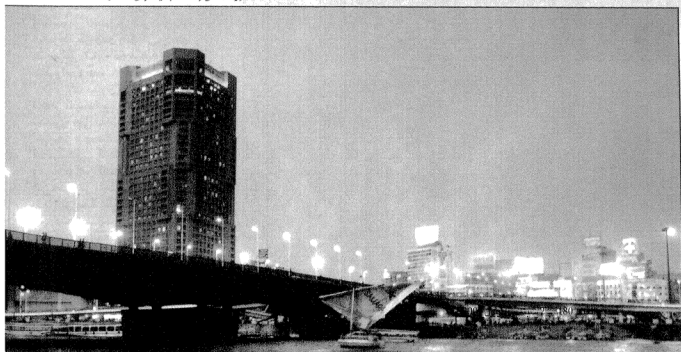
■ الأزهر.. روح القاهرة

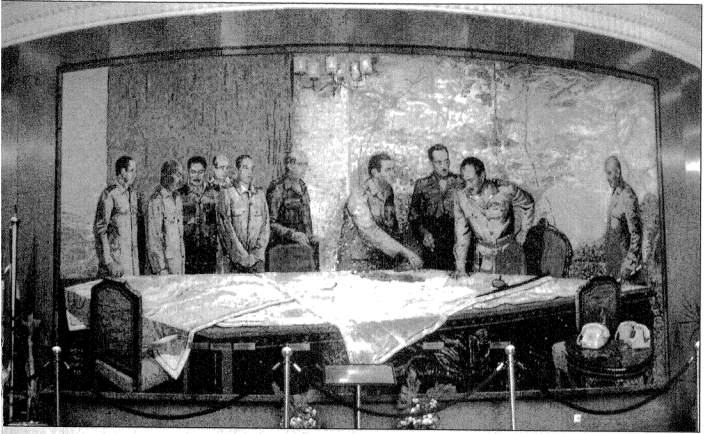


■ مترو الأنفاق إضافة جديدة إلى القاهرة



■ المشكاة.. اختصار لنور القاهرة





■ غرفة العمليات في حرب أكتوبر .. من القاهرة انطلقت إشارة تحرير سيناء



■ المتحف المصري.. قلب القاهرة بداية التاريخ

## القاهرة.. عاصمة الزمان

إن القاهرة الكبرى، أو مصر كما يطلق عليها أبناء الوطن، تضم عصوراً متجاورة متداخلة. العصر الحجري: في منطقة المعادي ما قبل التاريخ، وحضارة المعادي ومقابر وادي خوف في حلوان.

العصر القديم: من الحضارة المصرية القديمة في سفارة وميت رهينة والجيزة والمراكز العلمية للحضارة المصرية القديمة في «أون» عين شمس.

العصر القبطي: في مصر القديمة في منطقة «مار جرجس» حيث يوجد أول مسجد في مصر «عمرو بن العاص»، وتشير هنا إلى ظاهرة التسامح الملوغرافي في مصر عموماً والقاهرة خاصة. لم تعرف مصر قط ظاهرة المناطق أو الأحياء المسكونة على أساس طائفي يمكننا زيارة كنيسة حارة الروم مقر الباباوية القديم، وعلى بعد أمتار قليلة الأزهر المركز الروحي والعلمي الإسلامي المهم.

القاهرة العربية بعواصمها الأربع التي انصهرت واتصلت، ولذلك يحق لنا تسميتها عاصمة للزمنة، تتجاوز فيها العصور والألام، رغم أن طابع الزمن هو التوالى.

هكذا تنتهي كلمات مقدمة كتاب «القاهرة» الذي أصدرته المحافظة بمناسبة الاحتفال بالعيد القومي الأول للقاهرة في 6 يوليو الماضي، اليوم الذي دخلها فيه المغز لدين الله الفاطمي منذ 1031 عاماً.

والكتاب سياحة مصورة في كل عصور القاهرة، التي صنعت لنفسها ملامح متجددة، تتدفق تنفق «نهر النيل» في تجدد رائع، رغم قدمها العتيق، الذي جعلها بحق «عاصمة للزمان»

■ أحمد خالد

## الغثيان



د. عادل صادق

الملل إلى حد الموت، فكانت هذه المغامرة بمثابة إنقاذ روحها وخاصة إذا نجحت في اللعب بمشاعر رجل أو امرأة من الذين يوقعهم حظه العاثر في طريقها.

في ذلك اليوم سيطر عليها المزاج الغاضب مع تيارات متلاطمة من العنف والقسوة اجتاحت صدرها، فانطلقت بالسيارة بالقصى سرعة وكاننا تريد أن تقتل الناس جميعاً.

من بعيد رأت رجلاً مسنناً ربما تعدى السبعين يعبر الطريق، تمهلت اقتربت فانضضت الرؤيا، أصابها غثيان حين تبينت سلامحه، أبطأت أكثر لتتمكن النظر، إنه هو، لا ليس هو، ليس من المعقول أن هذا العظيم يعبر الطريق وحيداً مثل بقية السماء، إنه يشبهه فقط، ولكن يشبه من؟ هي ذاتها لا تعرف، لا تعرف الرجوع، حاولت أن تتذكر يشبه من، لم تقفل، ازداد شعورها بالغثيان، كانت تتفحص، اقتربت منه أكثر وهو يتباطأ في عبور الطريق، استفزها بطؤه وأثارة غير عابى، بالسيارات، استفزها كبر سنه، كم كرهت كبار السن من الرجال، إنهم جميعاً حقرام يستحقون الموت، لعت فكرة القتل في رأسها، وتجاوبت معها، وتجاوبت أكثر مع ملامح هذا العجوز، وينصف وعي أطلقت لسيارتها العنان وانفجعت بكل قوة صوب العجوز، وتجمع داخلها كل غضب الدنيا، كل الحق، كل الألم، شعرت بالاختناق، ارتج كل داخلها وكل خارجها، فقدت القدرة على الرؤيا فلم تر العجوز وإنما كانت تتجه صوبه، الاتهام هو الأهم، وفي خلال لحظات انعدام الرؤيا مرت الصورة البشعة بخيالها من أتى بك الآن؟ ماذا هذه الصورة بالذات؟ طفت الأم بطنها على كل شيء، لم تشعر بالبول وهو يندفغ من تحتها، نفس ماحدث في ذلك اليوم العجيب حين خرج منها البول دون إرادتها وتقيات حين استبد بها الفزع، فإذا بالعجوز الضخيم يهدئها ويهددها ويضمد، ثم يطن على فمها مقلداً، ويلثم خدما ويدخل يده من تحت ملابسها فتضجر بآلم، ثم يأخذ بيدها إلى داخل ملابس فتبكي، فيأتي لها بالبول واللايس واللعب، ولكنها لا تطمن، ثم ... ثم ... ثم ماذا حدث؟ انمعت الصورة الآن، ثم أفاق على صوت الارتطام المروع، لقد دهست العجوز، أفاق، رأت الطريق، مضت مسرعة ثم بهمو، انطلقت التيران، زال الغضب، أخفقت الأم البطن، شغرت بالعافية وكانها أفاق من حمى أرقنتها شهيراً، وصلت إلى بيتها، شاهدت إطلالات السيارة ملوثة بالدماء، شعرت بشئوى جنسية، أشعلت سيجارة وفي في طريقها إلى الحمام تصمبها وصيفتها استجبت وأتعت.

صحت ظهر اليوم التالي وقد تسببت كل أحداث الأمس، أثارها خبر نشره كل الصحف في مكان بارز أن سيدة تقود سيارة فضحة قتلت مجزراً في الطريق وهربت، عجبت للخبير وقالت بتأكيد: هي غلطة العجوز بلا شك، جميعهم يتميزون ببطء قاتل.

الدروب الوعرة ترهق الأبدان، والسكك المتلوية تحير الألباب، أما الطرق المسدودة، فتجبعت على اليأس، ولا شيء يفوق اليأس في تشتيت الأنظار وإفساد الوعي وغلق السبيل إلى الحكمة والنفوس كالطرق قد تكون وعرة أو ملتوية أو مغلقة في وجه النور والأمل بفعل أحداث جسام غير بها الإنسان طفلاً فقلت محفورة في الذاكرة لا تموت إلا معه ولا تغافره إلا عند باب القبر. وعجيب أن تكون هناك مرآة يرى فيها الإنسان وجهه، ولا يوجد مثله ليرى الإنسان نفسه ويطلع على باطنه ويفهم بواعث سلوكه الغريب أحياناً والشاذ في أحيان أخرى.

ولا يوجد منظار يؤدي إلى الذاكرة لتري رؤية العين ما دفن فيها، ومازال حياً يؤثر ويؤرق ويخن، وإنما فقط تري العين الداخلية من وقت لآخر إشباحاً ملثمة دون أن تفهم المعنى الخفي أو تغمرنا أحاسيس مبهمة غامضة دون أن تكشف سرّاً، أو أفكار تكون معجزة لا رابط بينها فلا توضع مضموناً، ولذا نظل أسرى جاهلين، أسرى أحداث مؤسفة اخترنتها الذاكرة، وجاهلين بتأثيرها على واقعنا الغريب أحياناً، والشاذ في أحيان أخرى والمريض في معظم الأحيان.

جلست غير بعيد من كليها الذي كان يروح ويحيى من حولها، ويتسرع أحياناً في قميمها وفجأة تضربه بقسوة بعضاً صغيرة في يدها، فيعوى ويترى بعيداً، ثم يعاود الإقتراب منتظراً الضربة القادمة وكأنها اعتاد هذا النمط على السلوك البشري وخاصة حين تكون نصف مستلقية على أريكة تشبه سريرياً في اتساعها وتكون أيضاً نصف عارية.

يحدث ذات عادة منتصف نهار كل يوم حين تستيقظ، فيأتون لها بالكلب والصحن والقهوة والعصير وعسل الأبيض لا تتناول منه إلا ملء ملعقة واحدة، ثم تتصل بمساعديها لتطمئن على سير العمل وقدر أرباحها التي تتزايد يومياً بفضل ذكائها ومهارتها وتعرضها بعد أن ذاق من الحياة أكثر مما ذاق من حلوم.

هذه بعض ثوابت برنامجها اليومي، ثم يأتين إليها بلحدي الشوايت الأخرى وهي ملكيتها، وفي امرأة ماهرة في منتصف العمر ذات ملامح جميلة تستثير الرجال والنساء معاً ولها قدرة فائقة على التعرف على المزاج الزمان لسيدها، فشكك وفقاً لهذا المزاج مثلاً تختار الحديث المناسب الذي تتجاذبه معها، والأهم من ذلك كله هو التعرف على اتجاه رغباتها إما تجاه النساء، وإما اتجاه الرجال، أما الغالب فهو حالة من الفتور التام تجاه الجنس.

وهذا الشذوذ الغريب في الرغبات تعرفت عليه وبعث له بعد زواجها بعامين، حيث اكتشفت ميلها الجارف ناحية ممثلة ناشئة أدت دوراً صغيراً في أحد المسلسلات التلفزيونية، فسعت إلى معرفتها واستحضارها، ثم نجحت في إقامة علاقة معها، وظلت تتفعل من علاقة إلى أخرى، وهذا لم يمنحها من إقامة علاقات برجال هي تختارهم فينصاعون بحكم سلطانها ومالها وجمالها، إلا أنها كانت ملوثة، سريعة الانقلاب، وسريعة الانقلاب ضد من اجترأهم وقربتهم وأنشأت علاقات محرمة معهم، لم يكن يامن أحد من غدرها رغم إغداها وكرمها ورفقتها ومودتها في البداية.

في ذلك اليوم الذي لا يبعد كثيراً عن يومنا الحالي قررت أن تخرج بمفردها وأن تقود سيارتها بنفسها، كانت تفعل ذلك أحياناً حين يشتد بها

قال لها الطبيب :  
ساساعدك على الشعور  
بالغثيان دون عقاقير، أريدك  
أن تتخيلي رجلاً عجوزاً يقبل  
طفلة، العجوز يعيش بجسد  
الطفلة بيده المرتعشة، الطفلة  
تمسك بثعبان يمتد من بطن  
العجوز.

صرخت المرأة، تقيأت،  
غفت لمدة دقائق، ثم استيقظت  
أحسن حالاً، الآن أتذكر كل  
شيء بوضوح.

كنت في العاشرة، دون  
نهدين ودون دورة شهرية،  
ولكنني جميلة بريئة، لا  
أعرف شيئاً عن الجنس،  
تأخذني أمي إلى الرجل  
العجوز الغني جداً، أموالي  
تغطي الشمس فتسحب  
الضياء، وتظلم الحياة وتتجمد  
الكائنات، تتركك معي في  
الحجرة الرمادية يعلقون  
الأبواب، أو لا أحد يجرؤ على  
الدخول دون استئذان بل على  
أحد يستأنف في الدخول على  
الإطلاق، يجلسني على  
سانيه، يدنو من فمي فيفوس  
وجهي في ذقنه الكثيف الذي  
يمتد إلى أعلى صدره،  
يقربني من صدره، فاتأم  
ولكنه يفسحك، يضع يده

أسفل ملايبي الداخلية فأهم، ويسألني لماذا تشعرين الآن، فلا أجيب  
فيعلمني على أن أقول إنني سعيدة، يدفع يدي إلى أسفل بطنه فانفضض كان  
ثعباناً لدغني، وحينئذ أشعر بغثيان بالغ، وأصرخ، ولا أحد يسمعني أو  
يستجيب لي، أرتعب، أتبول دون إرادتي وأتقيأ، فترداد سعادتي، يلاطمني،  
ولكن مشاعري تتجمد، ثم يدفع بي خارج الحجرة، فتلقطني أمي وتضفي  
دون أن يفصح وجهها عن شيء، وقبل مغادرة البيت الكبير يعطونها كيساً  
ضخماً مليئاً بالمال، فيمتلأ خطيراً من أمي هو أن كل متعة لها ثمن، فنخصصت في  
أمي الترف عن إحضاري.

وكما مضت الأيام هبطت الذكريات إلى مستويات أعمق لا تطالها يدي،  
حتى نسيت، تصورت أنني نسيت تماماً، ولكن ظل صدري مليئاً بالغضب،  
تشتتت مشاعري بالمال، في البداية كرهت الرجال، شعرت  
بالأمان أكثر مع الانثى، ثم أردت أن أكون امرأة حقيقية، فملت إلى الرجال، ثم  
مرة إلى النساء، ومرة إلى الرجال، ومرات كثيرة بلا مشاعر وبلا رغبات،  
ولكني تعلمت شيئاً خطيراً من أمي هو أن كل متعة لها ثمن، فنخصصت في  
تجارة المتعة، وكسبت مالا كثيراً لتفريقي في فنون الحب ولروعة جمالي الذي  
كان يثير الرجال والنساء في آن واحد.

سألهما الطبيب النفسي بحتان: وماذا عن الرجل العجوز الذي دعمته  
السيرة؟  
قالت ببرود: لا أدري عن هذا شيئاً.



في اليوم التالي ذكروا  
تفاصيل أكثر عن الحادث مع  
نشر صورة العجوز، إنه هو،  
لا ليس هو، إنه يشبهه فقط،  
إنه مواطن بسيط وليس عظيماً  
مثلته، مثل من؟ من هو ذلك  
الرجل الذي يشبهه العجوز؟  
حاولت أن تتذكر، حاولت أن  
تمسك بتلابيب صورة اتهمت  
من الذاكرة الواعبة ولكن يبدو  
أنها ما زالت قابعة هناك في  
الخزن الخلق للذكريات المأوى،  
أصابها اكتئاب مفاجئ،  
كان نادراً ما يصيبها  
الاكتئاب، ودون أن تدري  
السبب سالت عن أسرة  
العجوز القتل وأغفقت عليهم،  
أثار كرمها شكوك أسرة  
القتيل، فاقصصوا للشرطة عن  
ظنونهم، لم تسفر التحريات  
عن شيء، والتحقيقات لم  
تكشف عن وجودها خارج  
البيت في الوقت الذي وقع فيه  
الحوادث، أنكرت هي ذلك  
تماماً، ولكن أصر الضامم  
الذي يكن لها كراهية شديدة.  
مثل معظم الضمم أخير  
الشرطة بقصة خروجها  
منفردة بسيارتها، لم يستطع  
أحد أن يثبت ذلك.  
وحل الصداق محل

الاكتئاب، ونصحها طبيبها بضرورة مقابلة الطبيب النفسي، ففعلت، طلبت منه  
أن يساعدها على التذكر.

سألهما: أي شيء تريدان تذكره؟  
أجابت: لا أدري، شيئاً ما يستعصي استدعائه من الذاكرة، وهذا الشيء،  
مرتبط بالصداق العنيف الذي أعانيه.

عرض عليها الطبيب النفسي بعض الصور تحوي أشكالاً غير محددة  
تكونت من خلال تشرب برقة لبعض قطرات من الحبر، طلب منها الطبيب أن  
تحكي قصة عن كل صورة من واقع خيالها.

استطاع الطبيب أن يجمع أشلاء قصة من واقع رؤياها لكل صورة، في  
إحدى الصور وصفت امرأة تسحب في يدها ابنتها الصغيرة، في صورة  
أخرى رأت عجوزاً يقبل طفلة، وفي صورة ثالثة امرأة تحمل طفلتها الباكية  
وفي يدها كيس من المال، وفي إحدى الجلسات وصفت طفلة تقتل رجلاً، وفي  
جلسة أخرى وصفت ثعباناً يمتد من بطن رجل ليلدغ طفلة، صرخت المرأة  
وتصورت أن ثعباناً حقيقياً سيلدغها.

بدأ الطبيب في المكافحة، قال لها إن أبطال الحكاية التي تريدان تذكرها  
هم رجل عجوز وظلم وأم، أما الثعبان فهو شيء رمزي.

في جلسة تالية طلب شيئاً غريباً، أرادت عقاراً يسبب لها غثياناً، أريد أن  
أشعر بالقوى درجات الغثيان، إذا شعرت بهذا الغثيان سأتذكر، إنه الغثيان  
الذي لا يريد أن يغادرني منذ تلك اللحظة الرمزية التي تستعصي على  
ذاكرتي.

## مصر ستصبح مركزا ماليا وتكنولوجيا لافريقيا



■ الصندوق الاجتماعي يعد أهم الأدوات الفعالة في مواجهة البطالة

تشهد القاهرة في الأيام القادمة مولد شبكة المشروعات الصغيرة والمتوسطة لدول الكوميسا والتي سيتم الإعلان عنها مع إعلان قيام منطقة التجارة الحرة بين دول التجمع خلال اجتماع القمة القادم لدول الكوميسا والذي سيعقد في 31 أكتوبر القادم.

وكشف د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي بأنه يجري حاليا في الأمانة العامة للصندوق الاستعدادات النهائية للانتهاء من وضع أسس وقواعد الشبكة قبل عقد مؤتمر الحكومات والمؤسسات الدائمة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في دول الكوميسا.

■ القاهرة: أحمد صابرين

بواسطة خبراء الصندوق الاجتماعي يدعم الدور الثقافي والسياسي لمصر في إفريقيا ويتوقع د. حسين الجمال أن تصبح مصر بفضل شبكة المشروعات الصغيرة والمتوسطة مركزا حيويا في مجال المال والتكنولوجيا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في إفريقيا. من جانب آخر وفي إطار الجهود المستمرة للصندوق الاجتماعي للتنمية في رعاية المشروعات التي يقوم بإقراضها وتشجيعها على الازدهار والنمو ومع توجه مصر نحو توظيف تكنولوجيا المعلومات لخدمة أغراض التنمية تم يوم الأحد الماضي توقيع عقد مشروع العرض التكنولوجي الدائم لمشروعات الصندوق الاجتماعي بين الصندوق الاجتماعي وبين مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار ومطه د. رافت رضوان رئيس المركز كجهة كفيلة للعمل على عرض المشروعات التي تم تمويلها بواسطة الصندوق الاجتماعي ومنتجاتها على شبكة الإنترنت هذا وتبلغ التكلفة الإجمالية للمشروع 1,600 مليون جنيه.

وحول هدف المشروع أشار د. حسين الجمال إلى إنشاء أكبر معرض إلكتروني حيث يتضمن عرضا لجميع المشروعات التي يمولها الصندوق بجميع المحافظات بالجمهورية ومنتجاتها الرئيسية وتطوير قاعدة بيانات كاملة عن مشروعات الأعمال التي يتم تمويلها بواسطة الصندوق كما يهدف المشروع إلى إنشاء مقر متميز على شبكة الإنترنت ليكون أكبر مقر لمعلومات التسويق في مصر والنظرة العربية ويوفر المشروع فرصة تدريب 200 من خريجي الجامعات لتأهيلهم للعمل في مجال إدارة وإنشاء موقع على شبكة الإنترنت بينما يتم تدريب 500 من حملة المؤهلات المتوسطة في مجال التسويق والترويج للسلع والخدمات هذا ويتم تنفيذ المشروع على مراحل زمنية تبدأ بالمرحلة الأولى ويتم خلالها إنشاء موقع على الإنترنت مع تطوير 1000 موقع لمشروعات الصندوق، تشمل 5 آلاف صورة لمنتجات المشروعات المتوسطة من الصندوق الاجتماعي ترتفع على مراحل حتى تصل إلى 5 آلاف موقع و 25 ألف صورة إلكترونية.

وأوضح د. حسين الجمال أن تكليف الصندوق بالإشراف على الشبكة قد صدر عن قمة الكوميسا التي انعقدت في موريشيوس في شهر مايو الماضي وذلك تقديرا للدور السياسي الحكيم الذي تلعبه الدبلوماسية المصرية في إفريقيا علاوة على تقدير المجتمع الدولي للدور الذي يلعبه الصندوق الاجتماعي كأحد أهم الأدوات الفعالة في مواجهة البطالة وتخفيف حدة الفقر في مصر في زمن قياسي لا يتعدى 8 أعوام وذلك بعد مناقشات مستفيضة من اللجان الفنية وخلال الاجتماع الوزاري لدول الكوميسا وأضاف د. حسين الجمال أن الشبكة ستفسيح المجال لدور مصرى متميز في إفريقيا خاصة أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تلعب دورا مهما في تحريك المخدرات الصغيرة وخلق أنشطة اقتصادية لها دور اجتماعي واقتصادي لاستغلال الموارد الهائلة المتاحة في إفريقيا كما أن فتح أسواق دول الكوميسا - 21 دولة - لمنتجات المشروعات الصغيرة والمتوسطة المصرية خاصة وأن اتفاقيات الجات والتي ترعى تنفيذها منظمة التجارة العالمية على وشك التطبيق الكامل بدأ من عام 2005 مما سيجعل المنافسة على أشدها داخل السوق المصرية كما ستكون شبكة مصر من أن تصبح مركز التكنولوجيا الخاصة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة في إفريقيا وتمارس دورا فعالاً وسد مراكز صنع التكنولوجيا في أوروبا وآسيا خاصة في ظل الحاجة الملحة للتكنولوجيا في إفريقيا مما يساعد على امتصاص واستيعاب هذه التكنولوجيا بواسطة مصر بصفتها دولة المعبر وبالنسبة للصندوق الاجتماعي يشير د. حسين الجمال إلى أن دوره الحصري في الشبكة سيسمكته من القيام بدور رئيسي في المفاوضات الإفريقية مع الدول المانحة والبنك الدولي لتدبير الأموال اللازمة لهذه المشروعات مما يؤهل مصر لأن تصبح مركزا ماليا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في إفريقيا وبالإضافة إلى ذلك فإن نشر التجربة المصرية في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة

«المساج» طريقك إلى السعادة

الصعيد الجواني



الملحون

9 رجال في حياة نجوى فؤاد

حافية على بلاط الطليان

آخر تقاليع الغرب:

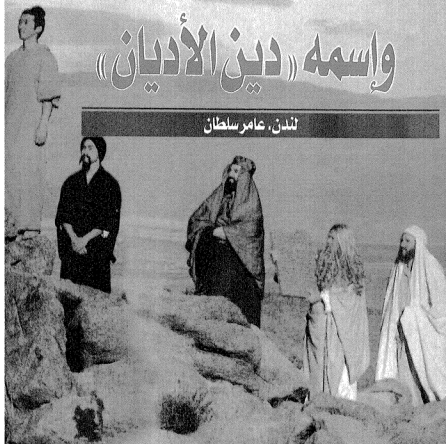
دين الأديان .. لعبادة الانسان !

## دين جديد عينه على الدول العربية

# يدعو إلى عبادة الإنسان

## واسمه «دين الأديان»

لندن، عامر سلطان



تفسر وتشرح القوانين الأساسية للحياة، وتبين أسباب تصرف الإنسان بطريقة ما دون غيرها، وتعرض بوضوح معوقات البقاء، وأفضل السبل لتذليل هذه العقبات، حتى يتحقق ذلك فعلى الإنسان أن يؤمن بأنه كائن مكون من «جسم» (body) و«عقل» (mind) و«طاقة روحية مسيطرة ومحركة» (thetan) فالجسم أكبر قليلاً، لكنه مجرد آلة، أما العقل فهو جهاز يحل ويشكل رد الفعل ويحسب ويجمع الصور، وتبقى الروح المسيطرة التي هي الحياة ذاتها والمستقلة عن تنشيط الجسم وعن استخدام العقل، ووفقاً

الحالية لصالح الدين الجديد، فهي ترى أنها مؤهلة لكي تكون امتداداً يرمي إلى تحقيق حلم الأديان «حلم إبراهيم وموسى وزراشت ولاوتسو ويوذا، وكونفوشيوس والمسيح ومحمد والزعماء الروحيين للبشرية على مدار العصور». وتؤكد العلوم الجيا على عدم وجود علاقة بين «الروح» كمفهوم فلسفي وبين روح الإنسان الموجودة في جسده، وتسبب وجوده الشعوري وبناء عليه فلا يعتبر المشيرون بالعلوم الجيا أنها مجرد إنجازات فلسفية كبرى فقط، لكنها - حسب أفكارهم المدونة - مبادئ قابلة للتطبيق، فهي

«دين الأديان» هذا هو الاسم الذي يطلقه المشيرون على آخر صيحة أوروبية في مجال الدّين بالنبوة والأديان الجديدة.

الدين الجديد ينطلق من منظمة تسمى «كنيسة العلوم الجيا» Church of scientology في بريطانيا، وتقول عنه: إنه «دين اكتشاف النفس البشرية»، و«دين تحقيق أحلام الإنسان المنشودة منذ الأزل»، «دين صادق مخلص»، ثم هو الدين الحكيم الذي يمثل التطور الطبيعي للأديان السماوية والبشرية الحالية!

هذا العلم البشري بتحقيق «الجنة» بما تمثله كنموذج لتحقيق إنسانية البشر، مازال يداعب العقول - فيما يبدو - حتى لو كان على شكل إقرار دين جديد، وكان الأديان قد خلت من حلول مشاكل البشر، أو أن النظريات الفلسفية الكبرى قد تقاعست بين مناقشة أزمة التطور الإنساني في صراع بين حلمه اليوتوبي وواقعته البائس.

ومع ذلك فالدين الجديد ليس وليداً، وإنما يصل عمره الآن إلى نحو خمسين عاماً، فقد كان أول الداعين إليه ومؤسسه هو ضابط البحرية الأمريكي «رون هيوارد» في أواخر عام 1951.

فقد خرج الرجل من الخدمة بعد إصابته بالعمى الجزئي والعرج خلال الحرب العالمية الثانية في عام 1945 ليبدأ نفسه عاطلاً بعد أن كان قائداً لطراد مضاد للغواصات، وهكذا يقرر «هيوارد» أن يكرس حياته للبحث داخل الإنسان، عن القدرات التي تكمنه عن التغلب على الصعاب وتحقيق أحلامه في السعادة الروحية المنشودة منذ الأزل.

وحتى وفاته في الرابع والعشرين من يناير عام 1986 كان هيوارد قد كتب سلسلة من الكتب والفي مجموعة هائلة من المحاضرات، شرح خلالها طبيعة «العلوم الجيا» وفوائدها النفسية والروحية والاجتماعية والصحية، وأنطلق مؤسسها من كتابه الأول «علم الصحة العقلية الحديث» الذي وضع فيه الأرضية للعلوم الجيا، التي تعد - كما يقول هيوارد - رئيس كنيسة العلوم الجيا الدولية - أكبر الأديان من حيث سرعة الانتشار في العالم.

العمشة التي قابل بها الكثيرون هذا التعليق التشييري واجهها جنتشه بالتاكيد على أن عدد معتقيه بلغ 8 ملايين شخص من مختلف دول العالم، بل إن بعضهم قادة لمشروعات التطوير والتمتيع في مجتمعاتهم.

والسؤال هو هل يمكن اعتبار هذه الدعوة التشييرية ديناً حقيقياً؟ وهل يؤمن هؤلاء الملايين الثمانية بأن الدين الجديد يمتلك الحلول السحرية لازمة الوجود البشري؟

ليس من السهل الإجابة عن السؤال خاصة أن «العلوم الجيا» لا تعبر نفسها ديناً، وإنما «فلسفة دينية في أرقى معانيها» تسعى للوصول بالإنسان إلى «الحرية والحقيقة الكائنات»، بل لا تشترط حتى أن يتخلى الإنسان عن معتقداته



وتجرى الجلسة في قاعة هادئة لا يسمح فيها بوجود أى شخص آخر غير المستمع مع «المستمع إليه» للحفاظ على أسراره.

وفي المرحلة التالية يجتمع كبار المتخصصين والمسؤولين الرئيسيين من الحالات لبحث تقرير المستمع، ويعقد هؤلاء اجتماعهم في مكان مغزل تماما لا يسمح لأعضاء كنيسة العلومولوجيا العاديين بالوجود فيه، لأن هذا المكان مخصص أيضا لمناقشة «القضايا الحساسة المتصلة بالدين الجديد» فإنه يسمى «البرج العاجي» يفترض في الموجودين فيه أنهم يبحثون عن عالم أفضل للإنسان وعن حلول للمشاكل التي تحول دون سعادته وحرية الكاملتين في الدنيا، وبناء على رأى هيئة «البرج العاجي» تتحدد مناطق الضعف أو أسباب مشاكل الشخص، وتحديد أى الطرق التي ابتكرها هوبارد - الأب الروحي - لحلها.

والى جانب غرفة جلسات الاجتماع والبرج العاجي يوجد بكل كنيسة تابعة لهذه الفلسفة مقار أساسية لممارسة الطقوس.

ومنها غرفة خاصة باسم «المؤسس هوبارد» الذي تنتشر صورته على جدران الكنيسة، وتضم مكتبة بها نسخ من كل كتب ومحاضرات «الأب الروحي» والصلبيل «الشعشع» رمز كنيسة العلومولوجيا، وهذه الغرفة تعد منطقة محظورة باعتبارها محرابا مقدسا.

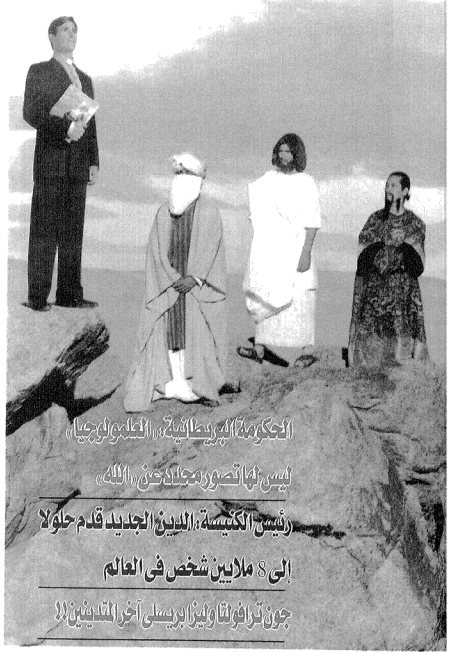
كما تضم الكنيسة قاعة اطلاع ومكانا للعلاج من الإيمان والمخدرات، وفقا للأساليب التي ابتكرها «الأب الروحي» وقاعة الصلاة مثلما توجد في الكنائس المسيحية والمعابد اليهودية والمساجد الإسلامية.

على مستوى التصنيف يرى تابعو العلومولوجيا أنها الدين الوحيد، الذي يقدم بخلاف جميع الأديان والمعتقدات «التقليدية» حولا كاملة للمشاكل، ويقول اندريه ليتنى - خبير تعليم الدين الجديد - إن العلومولوجيا استأنت من الأديان كلها، فقد ساعد - حسب قوله في حوار عبر الإنترنت - ملايين الناس من مختلف طوائف المجتمعات في العالم على مواجهة المواقف والمشاكل والأزمات الصعبة.

ورغم ذلك فإن نشاط الدين الجديد التطليقي يوشك على دخول دولة خليجية والسودان.

فقد أعلن دولان أن كاهنا مطعوما من كنيسة العلومولوجيا سوف يشترى خلال الأشهر القليلة القادمة بعثة تدريبية في تلك الدولة التعليمية وجرى حاليا تدريب العاملين فيها ومن بينهم عدد من مواطني تلك الدولة، وسوف تكون مهمة البعثة - كما يقول دولان - تقديم الخدمات الروحية التي تقو على تعاليم هوبارد.

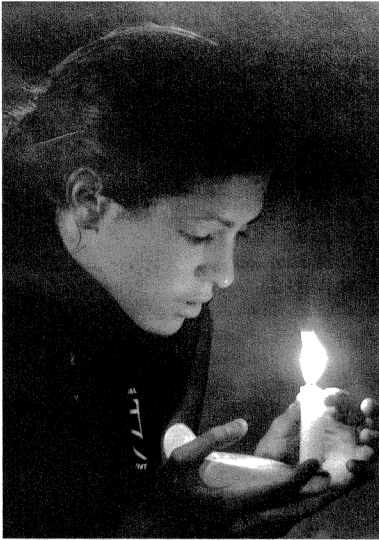
وفي السودان يجري الآن الترتيب لانطلاق تكنولوجيا الدراسة وفقا للأساليب الروحية الذي ابتكره هوبارد، وسيكون المشروع الذي سيجري العمل به أواخر العام الحالي أو أوائل



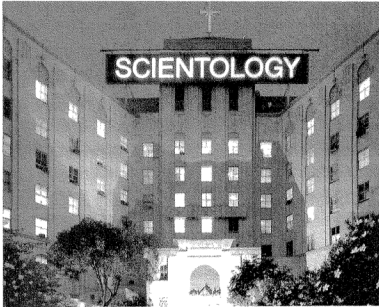
الاستماع «القياس النفسي الكهربائي» وهو عبارة عن آلة شبيهة بالعداد المزود بمؤشر يتصل بها قطبان، وعندما يجلس الشخص أمام المستمع يمسك القطبين بيديه، فتتدفق طاقة كهربائية قوتها 1.5 فولت، وفي أقل من الطاقة اللازمة لتشغيل فلاش الكاميرا، لا يشعر بها الإنسان، ويوجه المستمع مجموعة من الأسئلة، ويتحرك مؤشر العداد وفقا لإجابات الشخص التي تفرج طاقة ما يلتقطها الجهاز من العقل، ويتم تسجيلها على العداد، ويتم إعداد تقرير عن مشكلات الشخص قبل عرضها على هيئة أعلى،

لأشكال العلاقة بين «مكونات الإنسان» الثلاثة وقياس مناطق الضعف في علاقاتها وفي «الروح» يمكن تحديد أساليب حل مشاكل الإنسان المختلفة.

كيف يجري هذا القياس؟ ابتكر هوبارد وسيلة أطلق عليها اسم «الاستماع» لتصبح هي محور ممارسة واستخدام العلومولوجيا، أما الشخص «العلومولوجي» المدرب على استخدامها فيطلق عليه «المستمع»، وقد اقتبس هوبارد الاسم من الكلمة اللاتينية audire وتعني «يسمع»، ويسمى الجهاز الذي يمكن المستمع من



■ الدين الجديد يجتذب أتباعاً من كل الأعمار



■ كنيسة أتباع العلمولوجيا



عام 2001 نسخة من مدرسة «جونييفيلد» التي تشرف عليها كنيسة العلمولوجيا في لندن، وكانت فيرينكا ترفولوم - مدير إدارة الدراسات في المدرسة قد زارت السودان في أوائل عام 2000، وردا على ذلك، زار وفد سوداني لندن، وضع الدكتور عبد العظيم طه - مدير معهد تعليم اللغة الإنجليزية في السودان - والدكتور بدر الدين حاج موسى - السكرتير الخاص لوزير التعليم، العالي والبحث - والدكتور مبرغني يوسف - مدير العلاقات الخارجية والتدريب في الوزارة.

ومنذ أيام أعلن مقر الكنيسة في بريطانيا التي تضم عشر كنائس فرعية أخرى رفع دعوى قضائية استناداً إلى معاهدة حقوق الإنسان الأوروبية للحصول على الاعتراف كدين ومنظمة خيرية.

ويؤكد جريم ويلسون - مدير إدارة العلاقات العامة للكنائس العلمولوجيا في بريطانيا - أن قوانين بريطانيا لمكافحة التمييز الجديدة في صالح الكنيسة، وأن الاعتراف مسألة وقت. ولغا ويلسون، وهو راس الحرية في الحملة الإعلامية المضادة للحكومة - إلى مزيد من التسامح في المجتمع البريطاني.

ومن وجهة النظر الحكومية لا يمكن الاعتراف بالعلمولوجيا كدين لأنها لا تطرح تصوراً محدداً - كما يقول بول دولان - عن «الله» فالكنيسة تترك لكل إنسان حرية «تصور الله» فإله يأتي في الترتيب العاشر من حيث علاقات الإنسان بحوله، وهذا يرجع كما يؤكد دولان إلى أن محور الدين هو الإنسان، وليس غيره، فهو القادر على مساعدة نفسه على حل مشاكله دون الاعتماد الكبير على الله، الذي يؤمن به، فالإيمان بالله هو المبرر الرئيسي لرفض بريطانيا الاعتراف بالعلمولوجيا كدين في بداية القرن العشرين، رغم أنه دخل الأراضي البريطانية لأول مرة في الخمسينيات، ومع تزايد عدد «المؤمنين» بالعلمولوجيا، ومنهم نجوم بارزون مثل جون ترافولتا وإليزا ماري بريسلي، تأمل كنائس بريطانيا في الحصول على الاعتراف.

وفي عام 99 رفضت لجنة الجمعيات الخيرية طلب العلمولوجيا الحصول على وضع «منظمة خيرية» وحكمت بأنها ليست لها منفعة عامة، ويؤكد دولان أن مسألة الاعتراف بنا كدين هي الأهم، لأنها مسألة مصير، ولن ننظف عنها، فهذا ديننا، وقد احتاجت المسيحية إلى حوالي 400 سنة حتى تستقر وتلقى الاعتراف في الإمبراطورية الرومانية، أما نحن فمحظوظون، رغم كل شيء، فقد حصلنا على الاعتراف في الولايات المتحدة «معهد الدين الجديد» بعد 40 عاماً من نشأته، وخمسون عاماً في بريطانيا ليست فترة طويلة، فطريقنا أسهل على أي حال من طريق المسيحية ■

# أنا ونفسي

عمرو خالد



ويقول «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل» رواه مسلم

قلت: أريد أن أتوب ولكن كيف أتوب

قلت: شروبط التوبة ثلاثة من الذنوب التي في حق الله فاحفظها وبغذئها

١. التمتع على الذنب
٢. الإقلاع عن الذنب
٣. العزم على عدم العودة إلى الذنب في المستقبل ■

قلت: فهل تمحي ذنوبي بعد أن كتبت على قلت: نعم تمحي بل وتبطل حسنات لغيرك لأن من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً

قلت: فلماذا لا يتوب الناس بعد كل هذا؟

قلت: إن الشيطان يبيس الناس من رحمة الله ولو تابوا لتاب الله عليهم وإرسول الله كلام في التوبة يهدي النفس ويصلح القلب فما هو يقول يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة» رواه مسلم

قلت لنفسي: أراك نسيت ذنوب الليل والنهار وما أكثرها، فلساني له كل يوم كذبة أو غيبة أو نسيمة، وما هو معاذ بين جبل يسأل النبي: يا رسول الله وإننا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال له: وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم «رواه الترمذي» وعيني تنتظر كل يوم مئات النظرات الحرام حتى صرت أسير عيني، وتعب قلبي من كثرة ما يعرض عليه من صور لا حيلة له في الوصول إليها، وأتويع لقلوب ربى «يعلم خاتمة اليعين وما تخفي الصدور».

قلت لنفسي: كل الناس تفعل هذا، فلماذا تؤنبني وحدي؟

قلت: مالك ومال الناس والرسول يقول: لا تكونوا أمة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تفسدوا وإن أساءوا فلا تظلموا» رواه الترمذي..

قلت: فهذه أمور عارضة وسيطة فلا تثقل على.

قلت: أخشى عليك قول النبي «ياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكه» ولقد سمعت أن الفقيه التابعي سفيان الثوري يقول: جلست يوماً أعد ذنوبي فعدتها فإذا هي ٢١٠٠ ذنب فقلت لنفسي: تقابل الله يا سفيان بـ ٢١٠٠ ذنب يحاسبك على ذنب ذنب.

لهذا أريد أن أتوب، أتوب عن الكبائر... أتوب عن ذنوب اليوم والليلة أتوب عن غفلاتي وغدرااتي في حق الله.. أتوب عن نسياني لفضل الله ونعمه على.

قلت: لقد الممتني وأوجعتني حتى أراني مثقلة بالجيال من الذنوب والمعاصي فهل ترى بعد كل هذا أيغفر الله لي؟

قلت: اسمعي وانصتي.

«قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم».

قلت: أهكذا ببساطة بعد كل ما فعلت... أيقبل الله توبتي؟

قلت: نعم أليس هو القائل:

«لم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويقول: والله يريد أن يتوب عليكم»

ويقول «غافر الذنب وقابل التوب»

قلت: ولكن الشيطان لن يتركني

قلت: لا خلق الله آدم وإنزله الأرض قال إيليس لله عز وجل وعزتي وجلالي لا أغويهم مصادمت أرواحهم في أجسادهم فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا أغويهم لهم ماداموا يستغفرونني»

# «المساج» .. طريقك إلى السعادة

محمد عيسى

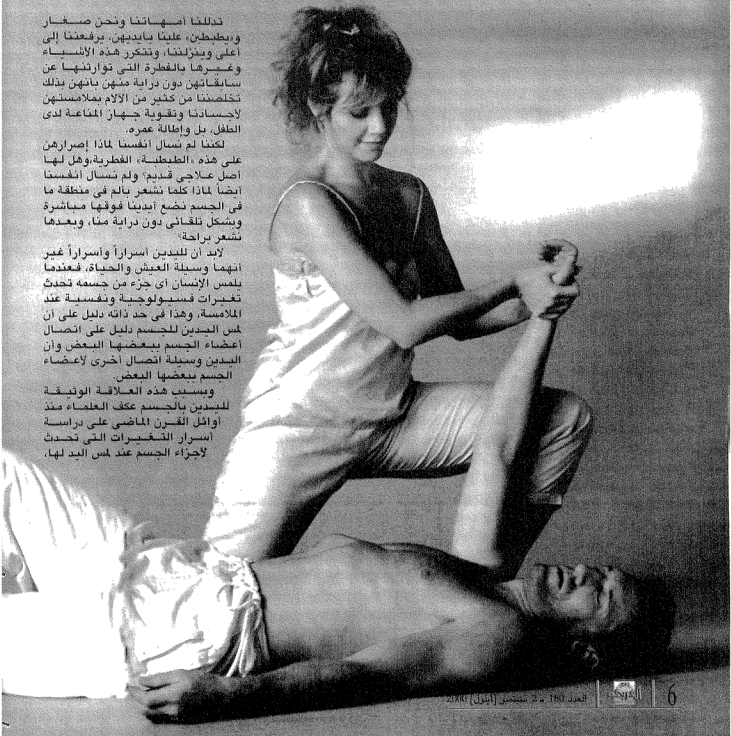


تدللنا أمهاتنا ونحن صغار وبطيططين، علينا بايديهن، يرفعننا إلى أعلى ويمزلننا، وتكرر هذه الأشياء وغيرها بالفطرة التي توارثناها عن سابقاتهن دون دراية منهن بأنهن بذلك تخلفننا من كثير من الآلام بلامستهن لأجسادنا وتقوية جهاز المناعة لدى الطفل، بل وإطالة عمره.

لكننا لم نسال أنفسنا لماذا إصرارهن على هذه «الطيططة»، الفطرية، وهل لها أصل علاجي قديم؟ ولم نسال أنفسنا أيضاً لماذا كلما نشعر بالمل في منطقة ما في الجسم نضع أيدينا فوقها مباشرة وبشكل تلقائي دون دراية منا، وبعدها نشعر براحة.

لا بد أن للبدن أسراراً وإسراراً غير أنهما وسيلة العيش والحياة، فعندما يلمس الإنسان أي جزء من جسمه تحدث تغيرات فسيولوجية ونفسية عند الملامسة، وهذا في حد ذاته دليل على أن لمس البدن للجسم دليل على اتصال أعضاء الجسم ببعضها البعض وأن البدن وسيلة اتصال أخرى لأعضاء الجسم ببعضها البعض.

وبسبب هذه العلاقة الوثيقة للبدن بالجسم عكف العلماء منذ أوائل القرن الماضي على دراسة أسرار التغيرات التي تحدث لأجزاء الجسم عند لمس اليد لها.



إلى أن ظهرت دراسات تؤكد أن لمس اليدين لأجزاء الجسم فيه فوائد كثيرة، وأنه بطرق معينة وبسببها وبأساليب لمس ماهرة يمكن أن نجعل من لمس أدينا لأجسامنا قوة إبداعية لها القدرة على التخلص من كثير من الآلام بل الوقاية من الأمراض في المستقبل وهو ما نطلق عليه «المساج»، والدليل على ذلك هو تسجيل الجلد لأي لمسة لليد، والجلد أكثر الأعضاء حساسية وأكبرها وأقربها ملاصقة لكل أجزاء الجسم الداخلية، وهذا في حد ذاته دليل على أن الجلد قادر على إرسال وقادر أيضاً مجموعة كبيرة من الإشارات وقادر أيضاً على عمل مجموعة كبيرة من الاستجابات ومن خلاله يمكن إرسال بعض الأوامر للمخ للتخلص من الصداق، ومن آلام الظهر، وغيرها.

وقد توصل عالم التشريح الشهير «فريدريك هامت» وغيره من الباحثين الأمريكيين في ولاية فلادلفيا في مطلع العقد الثاني من القرن الماضي إلى معرفة تأثيرات لمس اليدين لأجزاء الجسم بعد مجموعة من التجارب التي أجروها على مجموعة من الفئران بعد أن تمت ملامسة بعض منها باند بشرية وترك البعض الآخر وكانت النتيجة واضحة حيث نمت الفئران التي لمسها الإنسان وكبرت بطريقة أسرع من المجموعة التي لم يلمسها الإنسان.

كما توصلت نفس المجموعة العلمية من الباحثين في عام 1935 إلى أن هناك العديد من الأطفال ماتوا بسبب قلة «الطبيعة» عليهم وعدم ملامسة أمهاتهم لهم بأيديهم مع أنهم كانوا يتناولون غذاءً متكاملًا والبعض الآخر من الأطفال أصيبوا باضطرابات عقلية ونفسية، وضومر في النواحي العاطفية نتيجة عدم لمسهم بأيدي البشر.

وتوالت الأبحاث بعد ذلك حتى توصلت إلى أن «المساج» الذي يقوم به الإنسان لغيره يساعد على تدفق الدم وسائل «الشف» المكون من بلازما الدم وكسرات الدم البيضاء في أجسامنا كما أنه يقلل

من ضغط الدم وزيادة ضربات القلب ويهدئ الأعصاب ويقلل التوتر ويساعد على الاسترخاء والشعور بالسعادة، وأكدت إحدى هذه الدراسات أن لمس اليدين لمناطق معينة من الجسم يساعد الجسم على إفراز سادة المورفين الطبيعية داخل الجسم هذه المادة التي تعتبر كيمياء العقل وإيضاً تسكن الآلام بطريقة طبيعية وهو ما يفسر وضع أدينا على المنطقة التي نشعر فيها بالأم وبعدمنا نغمر بالراحة.

ولا تقتصر فوائد «المساج» عند هذا الحد بل إنه يخلق نوعاً من الثقة بالنفس ويساعد الإنسان على إطلاق سراح عواطفه المجمدة واسترخاء العضلات والشعور بقيمة أنفسهم، والدرامية بكل تفاصيل حركة الجسم، وهو في النهاية يؤدي إلى عملية إشباع وإرضاء فسيولوجي ونفسي لكل أجزاء الجسم، وقدرة على تقوية الجهاز المناعي لدى الإنسان والوقاية من الأمراض، حيث إنه يعد كل عملية مساج يعود الجسم إلى الراحة والطمأنينة الطبيعي التي خلقها الله عليها وتغلو الحاجة الروحية بعد أن يكون الجسم قد تشبع بكل احتياجاته عن طريق المساج البدوي السحري.

ولكن من يستطيع القيام بعملية المساج ويستطيع أن يجعل من لمس اليدين للجسم طريقاً للتخلص من الآلام، وما البيئة المناسبة لعملية المساج، ومن تجدي معه عمليات المساج؟

هناك شروط لابد من توافرها في كل هذه الأطراف الثلاثة: القائم بالمساج، والمتلقى له، والبيئة فالقائم بالمساج لابد أن يكون على دراية بسيطة بوظائف أعضاء الجسم وأن يركز انتباهه وجهده في أثناء عملية المساج، فمن الممكن أن تستغرق عملية المساج عشر دقائق فقط مع التركيز والشامل وتكون أفضل من ساعة دون هذه القومات، فكل ما على القائم بها أن ينجز بعقله ويتخلص من مشاغل الحياة ولا يفكر في شيء سوى التركيز في ملامسة اليدين لأجزاء الجسم، وأن يتردى ملامس خفيفة تساعد على سهولة الحركة وأن يخلع أي متعلقات في يديه كالساعة والسحاب وأن تكون أظافره قصيرة

حتى لا يؤذي المتلقى للعملية، كما يجب عليه أن يتجنب الحديث مع من يقوم له بالمساج ولا يتحدث إلا عند الضرورة كان يطلب منه أن يقوم أو يجلس أو يقعد. أما بالنسبة للبيئة التي تتم فيها عمليات المساج فيجب أن تكون بيئة معتدلة في الحرارة والرطوبة والبرد، وأن تكون طبيعية كلما أمكن وبعداً عن الأجهزة الكهفية وغير ذلك.

وبالنسبة للمتلقى لعملية المساج فيجب أن يتصر من ملامسه وأي شيء يرتديه في يديه وأن يسترخى ولا يفكر في شيء سوى التركيز مع لمسات اليدين لأجزاء جسمه، وأن يتحدث عن شعوره بالأم لمس اليدين له ودرجة شدة هذا الألم.

ولابد أن تتم عمليات المساج بعيداً عن السريير العادي حيث إنه يكون أكثر ليونة وتعويم ومن الممكن أن تضع ضغطاً لليدين على جزء من أجزاء الجسم، والأفضل أن تتم على الأرض أو على كرسي أو سرير خاص بعمليات المساج يكون أقل ليونة وتعويم.

وهناك العديد من أنواع المساج منها ما يسمى «بالشماتسو» وهو عبارة عن المساج باستخدام أصابع اليدين والإبهام والضغط بهما على مناطق الجسم، ويعتمد هذا الأسلوب من المساج على فهم وظائف الجسم بالكامل المرتبطة بمناطق منح الطاقة والحوية التي تتدفق في الجسم من خلال قنوات دفع الطاقة والتي تشكل في مجملها شبكة تمد الجسم بما يلزمه من نشاط وحوية وطاقة أيضاً وهي في حد ذاتها قنوات افتراضية لكنها في حقيقتها مناطق معينة في الجسم تؤدي هذه الوظائف بالضبط عليها.

وهناك المساج باستخدام زيت زهرة الكاسوسيا واللافندر، وتحتاج هذه الطريقة إضافة إلى الشروط السابقة إلى وجود بعض «الغوط» الصغيرة لمسح الزيت بعد كل عملية مساج.

وتتعدد أنواع عمليات المساج وطرق القيام بها حسب كل منطقة في الجسم التي تريد أن تقوم بعملية مساج لها، فهناك أكثر من طريقة مساج لعلاج الأم الصداق والراس والرقبة وطرق أخرى لعلاج الأم الظهر واليدين والرجلين، وفرحة المعدة أو أي منطقة.

في العمد القادم سنوالى طرق وأنواع المساج للتخلص من آلام الجسد التي تبدأ بالصداق وأوجاع الرقبة والعمود الفقري



## الصعيد الجواني 1.

# بداية غير مشجعة

محمود الكردوسى

### 1. توطئة:

لا شيء يشبه الصعيد - عندما تنظر إلى خريطة مصر، وتراه خطاً هزلياً متعرجاً يبدأ من ذلك القوس الذى يسند العاصمة عند قاعها.. وينتهى عند باب المندب، دقيقاً خائفاً تارة.. وأخرى متناهماً أمناً - لا شيء يشبه الصعيد فى صورته تلك.. أفضل من جسد ياسر لكهل يقف على قسم رأسه، ولا شيء يشبه «مرارة» الصعيد فى تغييرها، والجهل بشرها.. أفضل من سوهاج.

### 2. تلغاف:

أ - لا أسافر إلى «البلد» سوى مرة واحدة كل عام، ليس من عادتى أن «أفكر» فيما يمكن أن يكون قد حدث....  
ب - لا أسافر إلى «البلد» سوى مرة واحدة كل عام، ليس من عادتى أن «أشغل نفسي» بما يمكن أن يكون قد حدث خلال فترة انقطاعي تلك....

ج - لا أسافر إلى «البلد» سوى مرة واحدة كل عام، لا أغير قطارى (السابعة وخمس وأربعون دقيقة من صباح أول أيام العيد) ولا أحجز مقعداً (أن أكون إلى جوار النافذة والسلام) ولا أترثر مع الجالس في القعد المجاور. لا أجهد نفسي فى قراءة لوحات المسافة ولا أسعى إلى صداقة سائحة - أقرأ صحفاً ولا أذخن ولا أدقق فى وجه المحصل. لا أضع حقبتى على رف. ولا أغلق سترتى على مشبك نافذة. ولا أفكر فيما إذا كانت البلد قد تغيرت خلال غيبتى أم ما تزال على حالها: حفنة حصى فى مستودع سموم.  
أتابع أسلاك الهاتف تتلاحق وقد بدت كحوائف ستار مسرحى سرعان ما يهبط، فانوخ ويثقل فتغاي ولا يبقى من المشهد سوى عجوز تتدحرج نحوى. ألتحي لأقبل ديماء فتخطط يدى. أنكرى على طحالها وأنام: «أمك فى خطر».

### 2. لا أقسم بهذا البلد:

«لا أسافر إلى البلد سوى مرة واحدة كل عام». بهذه الجملة بدى لى أن غيبتى ستكون من الخصومة بحيث ينبغى - إذا عدت سالماً - أن أكتب، لكن يدى تعثرت وكثرت الإعادات والوسايس.

بدى الأمر هكذا: «ليس من عادتى أن أفكر...» لم أسترح كلمة «أفكر».

فاستبدلتها بكمثى «أشغل نفسي». وتبعاً لذلك تغير حرف العطف ليصبح «باء» بدلاً من «فى». لكننى غالباً لا أشعر بالآفة مع «الباء»، وسأضطر إلى تعديل الجملة التالية: «فيما إذا كانت البلد قد تغيرت...». وحتى هذه الجملة تعثرت فى حلقى كونها تؤنث «البلد». وهو فى القرآن قسم مذكر. لكنها مرت على كل حال. لأن «البلد» خطرة «القرية» نقطة، ولأننى لست على يقين مما إذا كان فعل التغيير الذى سيلحق بالكمثين البديلين. الناس والمكان. جمعاً أم مثلياً: تغيروا أم تغيراً!.

لم ألتفت إلى كل ذلك إلا فى أثناء الكتابة. البلد أو القرية.. كلامها موصوف لصفحة جاهزة: «حفنة حصى فى مستودع سموم». وهذه ليست عادة سخيصة فحسب.. بل من شأنها أيضاً أن تجعل كل ما سيبنى عليها مقحماً وفجاً وعميقاً، وربما مانحاً.

كنت قد بدأت أكتب وفى ذهنى جملة حوار من فيلم هوليوودى.. قبل لى إن دعاء الاشتراكية كانوا يرفعونها شعاراً ليطلقوا بقاظم فى الحكم: «لا بد من بعض التغيير ليقبى كل شيء على حاله». هجمت جملة «حفنة حصى فى مستودع سموم» - فتغير البناء كله، وانصرف وتر الكتابة. هجمت أم هبطت؟ «هجمت» هى الأكثر انسجاماً مع الحضور المسبق (أى البدهي) لهذه الصفة. لكنها تعنى أيضاً أحد اختياراتين: شطب الجملة وإعادة الكتابة إلى مجراها وصولاً إلى صورة ثابتة له «البلد». أو الاستسلام لسيل من الصور المنسوخة، المشوطة. حيث «لا شيء» يشبه الصعيد عندما تنظر إلى خريطة مصر....

أما «هبطت» فمن لحم الشعر وبها. فتنتت. وقدرة الشعر خارقة. لكنها لا تبني إلا بقدر ما تهدم. ولا تشمل إلا بقدر ما تعزى، وأكثر الكبرياء بؤساً وخداعاً أن تقضى عمرك باحثاً لحياتك التى لا بد أنها حافلة وضروية.. عن معنى، فتعثر عليه فى قصيدة لعيناً لا تقل عنشاً وضبابية عن إرباك الموت الذى هو جوهر الحياة ذاتها.

فى «هبطت» فنى «هبطت» الشيء.



قداسة غير مستحبة، ودليل هيمنة، وإيمان في تسفيه الموصوف لإعلاء الصفة. ولا عيب في «هجوم» الصفة على الموصوف سوى أنك تكون دائماً في حاجة إلى ما يمتدك تبريراً. خفيفاً مثلاً كمن أصابه ميس، فانتفضل منه الجسد عن الروح.. فما عاب لأحدهما نفوذ على الآخر. متفياً كمن أدرك فجأة أنه كان لثوبه يضاجع جرحاً - منتفضاً كمن ينف من مرائين.

### 3. لا تكتب عن معرفة، ولا تستك عن جهل

أحاول في الحقيقة أن أتصيد انطباعاً من خمس ليال قضيتها في بيت حديث من طابق واحد، بمسطين وشبكة، في الملح وحديقة خلفية صغيرة، منتقلاً من مقعد إلى كنية، ومن عتبة إلى «طاش»، ومن «بطل» إلى «تلة لاصه»:

أ - كثر الذباب عما كنت طفلاً، حتى إن نصيب الطفل الواحد أصبح مائة ألف ذبابة ثابتة على الأتال، بعضها يتنابح على قبة العين، وبعضها يحاصر فتحة الشرج، وأكثرها يصبق في الطعام.

ب - قطعت والدتي سلالة الأوز للخلل أو قصور في «شهوة» الذكر، لكنها غالباً تحمل على الوزة الأم، إذ فضلاً عن أنها شاخت وثقلت محاربتها إلى حد أنها تلمس الأرض حين تمشي.. أصبحت «مراجعة» مزجة، تكاكي. ليل نهار. دونما سبب، وتعاين أعراض مرافقة متأخرة: تعض الأطفال في مؤخراتهم، وتقفز بجناحين يابس منبتعة عن الأرض بضع سنتمترات، وتعيب بمقارها في روث البهائم، ثم انتابها في أخريات أيامها سعار.. كان من نتيجة أن شربت تسعاً من سبع عشرة بيضة غير ملحة، فتخلصت منها والدتي في صفقة. تقسم أنها غير متكاثة. مع «سفنجورة» زيجة «الصنبوي»؛ الوزة مقابل شتلتي ليمون يوسفي. وبينما أصبحت شتلة الليمون شجيرة بالغة، تئذي أكلاها كل حين.. هجم قطع من الماعز على شجيرة اليوسفي وهي في المهد، فتركها أثر بعد عين.

ج - مات «عبد السيد» - الدغ العائلة ولص الأجدية القدير. لا أظن أنه كان قد بلغ الخمسين عندما حلت ساعته، لكنه كان «جنراً» وما من شيخ أو طفل يجرؤ على مخاطبته مجرداً من اللقب الذي يستحقه رجل تجاوز المائة. على الرغم من أن بعضهم مازال يبتسم في حياء عندما يتذكر فجة.. كيف كان «عبد الرشيد»

مضطهداً ومبتذلاً في نثر والده. وكان رجلاً صارماً، شتاًماً، ضيق الربو حوصلته.. حتى أنه كان يجرؤ بين الضحك خيانة للرجولة، فإذا بابته الأحدث يبقفه ويحلل في مجاز البيت ذات قبولة، فتنحدر الجلجلة إلى صراخ، ويقيق «الشق» على تلك الاستخفاف الثائرة، «أه باباه.. حوسي يا لسيدة». أما «رشيدة» فلم تكن سوى جدة الجميع الآن أو عمتهم المهابة، وصغرى شقيقات «عبد الرشيد».

وبعد أن مات. لسبب لم يجرؤ رجل أو امرأة على الجهر به - قمع الخيبت «أبو هاني» ضحكته الصفراء بظرف ملفحته الصوف، وتتم في أسنى مقفل: «يا الله! كان رذل سبع». ثم مال ويمس في «أذني» ويقولوا ألقوا عليه تماثيل ألف دقة البلبلة..

### 4. مشهد يمكن حذفه

عدت إلى البيت قبيل موعد الغداء. السماء يراوحن بين الغرن والمطيع وقد تركن أطفالهن لشئونهم: طفلة في عامها الثالث تعمى، التراب في أكياسا وتهنسد الروث قوالب شيكولاته. طفل آخر يقربس فردة شبيب ليختبر أسناته الأربع التي ظهرت حديثاً. طفل ثالث في من حديقة البيت الخلفية يصرخ ويتقيأ توسيساً. حيث تبين أن عذراً تلحته في سرته. فاعماً عن طعامها أو عن صغارها: من يذري!

وقفت قليلاً في صحن البيت أراقب تلك الجليلة التي انتهدت إلى وضع الملح في طعام الغداء مرتين، ثم انسحبت إلى غرفة الضيافة. ثلاث كنبات ومقعدين، شغلها جميعاً: ثلاثة أعمام متخاصمون، يضطجع أكبرهم مستولياً بمفرده على نصف كنية. خال راديكالي متناقف، غوغائي غيرهم على هفوات إلى حد القطعية. شقيق تاب إلى الله فأعاد جهاز التلفزيون إلى كروتوته. وينتظر رؤية النبي في المنام. زوجاً شقيقتين، أحدهما موظف مطوح يحلم باحتلاك المصنع الذي يعمل لحسابه.. والآخر أنجب ستة فرسان فعلق الفاس والمظف وقرني جاموسة على واجهة البيت. وبنام في الخطه. ابن عم نابهة، لكنه اكتفى بدبلوم الصناعات لينفق على أسرته. ابن خالة زمكاري، سليل مشيخة، أنهى دراسته الجامعية في الثامنة والثلاثين ومازال متفانلاً. ابنا شقيقة قضت سنوات زواجها الأولى في صحراء ليبيا وماتت في إحدى ولادتها - زوج ابن عم يعمل مدرساً ابتدائياً، وفلاحاً بين الحميص. ثم عسدي صبا فشل في الإعدادية. لكنه أصبح شاعراً عامياً، وصوفياً مهووساً - رفعه ذكر وتحته حفرة، أكل، ضحوك، نظيف الثياب، ثقل الوظيفة، كثير الحكى. لكن أغلب حكى اجترار، لذا يوصف أحياناً بأنه كلام المستشفيات: لا ملح ولا دسم.

«بركانك يا أبا شيبه» افسحوا لي مكاناً في جدل عقيم حول قطة. ألقى بها كافر، متحجر القلب، في زعمير السطوح.. إذ ليس ليبيتاً سلم، فمن أحد الجالسين أنه ربما يكون الابن الأكبر للشقيقة المتوفاة، فأقسم بمواتها الثلاثة أنه لم يفعل: أمه التي ماتت في ثلاثيتها وأبوه الذي مات بحسرتها وبغشله الكلوي، ولبدة جده التي غمرها وحل الحزن، وزاد فقايش بموت عزيزين آخرين إن كان قد فعل: تفرم عمه المخاوي شاحنة، وتنهش كويرا كاحل عمه «الهجالة».. طيبة القلب، دمية الوجه، والوحيدة التي تزعى شئونهم الآن. لكنه في صباح اليوم التالي - التي كومة بطاطين وإحافات يوساند على سرير كانت إحدى نساء البيت قد تركت عليه رضيعتها، فكانت الأخيرة تختلق: «لولا قلب أبي رعنايمه الله».

.....

استهلني أبو شيبه: أخذتك الصحافة كما يؤخذ الصوفي من كم عباة. قلت في نيرة لا تخلو من ضيق: لا أخذتني ولا أعطيناها. ادخل في الموضوع ■





# حافية على بلاط الطليان!

أمل عمر



أصدر فرمان ويأخذ رايك فيه لأني أفكر أنعم ع  
الواد أحمد اللول بتاعى برتية جوز، تقوالي ما  
بيوش ويعيش وأبصر إيه؟! «تابعتها بصعوبة  
حيث كان صوتها متهدجاً وكانت القهقهات  
المنقطعة تتخلل كلماتها بينما يشوش ضحك باقى  
البنتا على قوة تركيزي، ولكني لم أغفل عن تأمل  
كلمة (أبصر إيه) التي أنهت بها تعليقها، فمن  
أين أتت بها؟! دي كلمة عتيقة جداً، ثم كيف تجمع  
هذا الصاحبة بين لفظي لول وأبصر إيه في  
جملة واحدة، وقبل أن أشرد من جديد في تلك  
القضية، استجمعت كل أدواتي من برود وتناكة  
وسرعة بديهة ومقاوغة أيضاً وقلت بهدوء يوحى  
بالثقة، والله كل واحدة حرة في رايها، أنا شايقة  
إن أحمد جوز مناس، اتكلى على الله! بس أنا  
قلت رايي بصراحة وقبل أن ينخرطن في نوبة  
ضحك جديدة، رفعت يدي بحزم في حركة  
مسرحة فريدة وأكملت: «فيه إيه يا جماعة؟ كل  
واحد حر في رايه، أنا شايقة فعلاً إن أنسب  
جوز في الدنيا هو الجوز الطلياني وبه لأسباب  
كثيرة جداً، أولها ومش أهمها هو الشكل،  
الطلاية قمرات، تقاطع إيه وبشرة برونز ولا  
ننى عنيهن - ما شاء الله - حجم مش معقول  
والشعر البنى السامح، إلخ... إلخ، أما الشياكة  
الطلياني بقي فمش عايزة كلام، وكنت قد بدأت  
بالفعل في الاندماج في الدور حتى إنني اكتشفت  
بداخلي قناعة راسخة بما تنطق به شفقاى وتعبير  
عنه يدأ أثناء الحديث، فأكملت بالحماسة ذاتها:  
«يعدين الرجال ده تلاقوه دايماً فرفروش (أى  
مرفوش) ومش تكدى زى الرجال المصرى اللي  
بيقتضى يوم الجمعة تايم لحد معاد الصلاة  
وبعدوا يرجع يتغدى ويقبل، ولا يصمى بعد عمر  
طويل بقدر يزعق ويهيش في العيال وآخر التمتة لا  
يحط بوزه في الجرنان لا يبلط قدم التليفزيون،  
بقي دي عيشة دي والننى؟ بلا قرفوا إنما  
شوقوا بقى الناس الرايقة اللي عايشة في  
الطراوة، الجوز الطلياني من دول ما لوش هم  
آخر الأسبوع غير المكان الجميل اللي يقضى فيه  
أول الأسبوع مع المدام والأولاد وما لوش سيرة في  
أول الأسبوع غير إنه يسأل صحابه: عملتوا إيه  
في الإجازة؟ عالم رايقة ويتوع مزاج صحيح،  
وبعدين ناس بتفهم صحيح طول ماهم قاعدين -  
وعلى أيدي وقدم عيني - يفضلوا يلدعوا في

جلست مع صديقاتي نتجاذب أطراف  
الحديث في أحد الكازينوهات المطلة على نيل  
الجيزة، وكن يتحدثن ويتهايمن كل عن «لولها»  
وال«لول»، في قاموس الأيام دي له مدلول لفظ  
«الجوز» الذي درج في السنوات الماضية كما ورد  
على لسان زوزو لسعيد في الفيلم الرائع خالد  
الذكر (خلى بالك من زوزو) وهو أيضاً يوازى  
لفظ «مزة» في جلسات الولاد، وجدير بالذكر أن  
جمع لول «لولز» أما مزة فهو «مز» وقد  
وجب التنويه لن لا يسايرون التغير اللغوى  
الدارج، وبينما كن منشغلات في إلقاء التشرة  
الجوية أى «اللولة» لكل منهن، شردت في  
موضوع خاص يشغلني منذ فترة ليست  
بالقصيرة، وذلك عندما وقعت عيني على فرة  
حذاثي اليمنى (حيث كنت قاعدة مجعوسة  
وأضعة ساقي اليمنى فوق أختها)، فقد كان  
حذاثي طلياني ابتعته من فلورنسا منذ حوالي  
عامين ولكنه مازال يبدو جديداً لاني، كأنه ولا  
ليسه، وكان الأمر للمح الذي يشغلني هو ضرورة  
شراء جوز ولا اثنين في السفرية الجاية لإيطاليا،  
وبينما أنا مستغرقة في هذا الموضوع بتفاصيله  
من حيث الألوان والموديلات التي تنقضي، افقت  
من شروبي على صوت إحدى صديقاتي توجه  
لى سؤالاً، لم الحق إلا أخره الذي كان (....) جوز  
أى أم؟! فانتبهت بسرعة واعتليت في جلستي  
لأطرد أى انطباع لديهن بأنني لم أكن منصتة  
وتابعتهن لأخاديهن الحيوية - ولكني كنت لا أزال  
تحت تأثير موضوعي الشاغل، وهكذا انبهرت  
أشرح وجهة نظري في الموضوع: حلو وشيك  
وأصيل، يعني يعيش معاكو قد ما يعيش وما  
بيوش أبداً، ده حشيت النعل، ولم أكسد اكمل  
الجملة، حتى غرقت في نوبة ضحك هستيرية،  
وسرعان ما تقاذفت الدموع من أعين بعضهن،  
فانكرت على الفور أنني قد خرت، فاندفع الدم  
إلى رأسي وشعرت بوجعني تتفجران من فوط  
الإحمرار والخجل، وبينما كنت أحاول  
بسرعة تمالك نفسي فلفهم ما يدور،  
قلت لى صديقتي  
وجسدت ذلك السؤال  
بصعوبة باغة مغالية  
دموعها الضاحكة، «بقي  
أنا باقول لك إني عايزة



مراهم راي وجاههم) وجاهموم هي ح  
مناسبة وبيوسوم ويطبطبو عليهم عمال على  
بظال، مش يا عيني ع الستات في بلدنا إللى من  
أول يوم بعد شهر العسل تتحول لكروسي أو  
تراييزة في البيت، لا حد يعبرها بكلمة حلوة ولا  
وردة في مناسبة ولا ديالوا!، هنا كنت قد  
استحوذت على كامل اهتمامها بما كنت أقول  
ورأيت ذلك في اتساع حداثا أعينهن وفتح  
ثغورهن من شدة التأثر، فاستمعت بالنظر إليهن

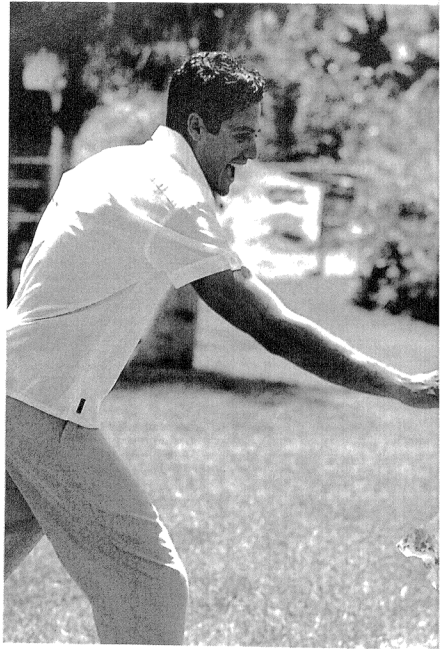


وبتحمكه بأيد من حديد، مش زى خبيبتنا إحنا اللي بنسبيلهم الجبل ع الغارب ولا نسال رايح فين ولا جاي مين ولا ندري إلا وهم متجوزين علينا مشي وثلاثا ورباعا ده غير اللي بتطول إيماناتهم!»

منا تدخلت إحداهن وتشتتر بدرجة عالية من اللامعة وقالت لي بهكم خفيف: «أمال إيه بقى يا فاحلة يلى رايحة جاية على إيطاليا معرفتيش توقعي لك إنشا الله فردة طلياني من إياهم ولا هو طق حنك وخسلاص» يا دى المصيبة إيه طق حنك ده، هم بيحببوا المفردات دى متين! ما علينا، عقدت ما بين حاجبي وقلت بنيرة جادة وبعد ثوان من التفكير في رد رادع لذلك التهكم الذي لم يشفع له كونه خفيفاً: «والله أنا كل مرة باروح، باعدت النية على إني أحب واد طلياني وأجيب رجله ويعدين أرقيه لرتبة جوز زى صاحبتنا، بس ما بالحقتش، آه، باتعرف على ناس لزان كثير بس الحب بقى ده عايز وقت والجواز في رأيي وزى ما انتو عارفين

ما ينفعش من غير حب، بس مين عارف! مش يمكن في سفيرية من دول الستارة تغمز وأعرف أحب والألى جوز طلياني على ذوقى؟!» عندئذ تحسرت مصدقة في كرسيها - وكانت ملتزمة الصمت طوال فترة حديثي، ولم تقاطعني مثل الأخريات - وقالت بنظرة مأكرة وبأسامة خبيثة: «إنما صحيح، ما قولتلناش ذوقك ده بقى يطلع عامل إزاي يعني؟ كعجب ولا من غير؟» وقيل إن أسألها عما تقصد، استعطرت قائلة: «هو انتي فاكدة إنك خديتني في دوكة وخالو عليه الحبة بتوقع دول، إنتي كنتي سرخانة يا هاند بدليل النعل، كان إيه دخل النعل في موضوع الجواز، إنتي فاكتراني نائمة على وداني زيه؟ لا .. ده أنا فايقا لك ع الآخر».

أخ! انكشفت بصراحة اغتظت للملاحظات وحنقت عليها، فقد كنت بالفعل نطقت كلمة (نعل) قبل أن يقعن فريسة نوبة الضحك إياها، ولكنني كنت قد عقدت العزم مسبقاً على ألا أنهزم خاصة بعد طول المقاومة والكلام الكبير اللي قلته، فقلت لها سائفة الاستيعاب: «نعل إيه يا بنتي؟ أنا قلت النسل، وعموماً دى فرصة إنك فكرتيني بـميرزة كنت حانسي أشوه عنها وهى تحسين النسل، لم تتطلل عليها لعبتي الأخيرة فقالت بالنيرة الخبيثة ذاتها: طب شدي حيك يا همام، إنما بقى لو قتلته معاكى وما لقتيش جوز طلياني، على ذوقك، هتعمللى إيه؟» قلت ببساطة وبمرحى العهد وأنا أهرز كفتي بلا أكثرات: هاعمل إيه يعني؟ همامشي حالية! وضحكت معهن هذه المرة ■



يخاف موت ويتربع من مراته، ويعمل لها الف حساب، يعني حتى لما يمارس حقه في البصيرة زى كل الرجالة من أى جنسية، يبقى أجين من الجين ويبقى دايمًا حاسط في عينه حبة ملح وعارف إن مالوش غير مراته حبيبته وحاططها في عينيه - اللي ما يملأهمش غير التراب (ما هو زى ولاد جنسه يعني هييجيبه من بر؟) - بس تعرفوا الغضل في الموضوع ده برضه بريح لست الليطانية لأنها بتعرف تربى جوزها تمامًا

معجبة بقدرتي على التأثير عليهم وفي الوقت ذاته ممهلة نفسي بعض الوقت لالتقاط أنفاسي لاستئناف مراقبتي العصماء، فقالت إحداهن وكانت ما زالت تحت تأثير سحر كلامي: «والله صحيح؟!» فقلت بلهجة العمالة ببواطن الأمور: «طبعاً يا بنتي! أمال إيه؟ مش بتشوفهم في شرم والغرقة والدلع والحنية اللي هم فيها؟ ويعدين بقى الميرزة اللي

ما فيش زيهما إن الجوز الطلياني من دول

## من بينهم كارتروكسينجر وعبد الوهاب

# رجال في حياة نجوى فؤاد

حوار: محمد عبد الحليم تصوير: عماد عبدالهادي

يسكنون زوجي - أيامها كان سامي الزغبى - فقال لهم وهو يرتطم من الخضه:

نجوى بترقص فى حفلة فى الإسكندرية، اتصلوا بى وأخبرونى أن الغى أو أنهى رقصتى بسرعة وأعد قبل منتصف الليل، وسكنت: خير يا جماعة فيه إيه، أنا شغلى كله نظيف! قالوا خير ما تخفيش، هنرى كسينجر هيسافر بكره وبصمم على أن يراك الليلة، المهم انتهيت من نمرتى فى تلك الليلة بسرعة ورجعت إلى القاهرة ووقعت أمامه حوالى ساعة ونصف الساعة، الرجل نسى نفسه وأنسى، وقام رقص معى وقال لى يعربى مكسر: أنت فتاة عظيمة، رائحة، رقص مدهش، فشكرت، وبعدين سافر ورجع بعد كام شهر كنت متعاقدة أيامها مع الهلوتون، وفى ليلة فوجئت مع واحدة ست قال لى إنها خطيبته نانسى، حضرت معى إلى القاهرة خصيصا لكى لثراى، فاندفشت، فأخبرتني نانسى إن كسينجر حدثها كثير عنى وعن رقصى المدهش، فسلتها إيه وإيلان؟ قالت: رائحة، وباسستنى، فى خدى، فشكرتها وشكرت، ويعدها سافر عم كسينجر ولم أر وجهه إلى الآن، بس أذى كل الحكاية، لا كان فيه غراميات ولا يحزنون.

وماذا عن علاقتك بالرئيس الأمريكى جيمس كارترو؟

كمان.. بقى لى حكاية مع كارترو، شوف يا سيدى، هو كمان كان «محب» زى كسينجر، ففى أثناء زيارته إلى مصر مع زوجته روزالى طلب أن يعضى السهرة فى المكان الذى ترقص فيه نجوى فؤاد وحددنى أنا بالاسم، لأن كسينجر حكى لى عن رقصى كثيرا، كارترو قال لى بعد أن وقف على المسرح وبقي قليل: أنت رائعة وكسينجر له حق فى كل ما قاله عن رقصك المدهش، بس هو ده كل اللى حصل، وبعدين قولى إيه الحكاية، ما عرفت علاقتك، أنا عمرى ما عرفت راجل غير فى الحلال.

كم عدد مرات زواجك؟

خمس مرات: الموسيقار أحمد فؤاد حسن، والفنان أحمد رمزي، ورجل الأعمال الكويتى والممثل، ورجل الأعمال اللبناني سامي الزغبى، والوالد محمد السباعي، وبس مش كتير. وزواجك من المطرب الراحل عسما

قالت لى بشقة وزهو: رغم اعتزالى منذ 4 سنوات إلا أتنى مازالت راقصة مصر الأولى.. فلم ألق.

ونادت على خادمتها الصغيرة سمر بالا تزجها بتليفونات المعجبين، فهى الآن مشغولة لشوشتها مع الصحفيين، فلم أندم.

وابتسمت وهى تؤكد سعادتها بالاستقبال الحافل الذى قوبلت به من الجمهور والصحافة التونسية فى أثناء وجودها أخيرا هناك، فلم أعقب. وعندما طلبت ألا أسأله عن حال الرقص الشرقي فى مصر الآن، لم أسأله واكتفيت بالصمت.. إلا أنها عادت وأطلقت ضحكة عالية - «جلجلت» فى أرجاء شقتها المسجحة المظة على كورنيش النيل - وهى تؤكد، لم يعد فتا ولا يحزنون، بقى مهنة استرقاق وأكل عيش، كل واحدة تعرف تهر بطنها بقى «رقاصة» بتعجبني دينا أما البافيات، ولا بلاش مش عاززة أزل حد.

فسلتها: هل لديك تفسير لفشل قمة كامب ديفيد الأخيرة؟

فقلت والدمشة تلو وجهها: إنت بتقول إيه، أنا نجوى فؤاد «رقاصة» ماليش فى السياسة، أسألنى عن حباتى؟ منجوز أسئى؟ عن آخر أخبارى الفنية؟ «قال سياسة قال»، فوافقت وأنا أبتسم ضاغطة على لساني وعلى زر الكاسيت معا ليضى الحوار فكذا..

رصد البعض أنك لعبت دورا مهما فى إنجاح قمة كامب ديفيد الأولى بين مصر وإسرائيل؟

إزاي.. مش واحدة بالي! ألى يكن هنرى كسينجر وزير الخارجية الأمريكية فى فترة التسعينيات يطلب فور حضوره إلى القاهرة لمشاهدته وأنت ترقصين؟

وبى فيها إيه.

كلمينا عن علاقتك بهنرى كسينجر؟ شوف.. كسينجر كان بيعبى الصلاة فى الهلوتون يتفرج، معجب زى ألف المعجبين، لم تكن فيه علاقة ولا يحزنون، الحكايات التى قيلت أيامها كلها شائعات، أنا أتوكل الحقيقة: فى يوم، لا فى ليلة انقلب الدنيا فى وزارة الخارجية المصرية تبحث عنى فى كل مكان، تليفونات هنا وهناك،



عبد الحليم؟

لا لا كان شائعة، ويعدين أنا لو تزوجته هاتقول، إيه العيب فى ده، بس زواجى من عماد بالذات شائعة لأننا كنا بنشتغل مع بعض فى الشايرتون، وكنت معجبة بصوته، وهو معجب ببنى، ولاد الحلال قالوا إننى تزوجته، لكن ده ما حصلش أبدا.

رصد البعض أن زواجك من الموسيقار الراحل أحمد فؤاد حسن كان أكبر نقطة فنية فى مشوارك الفنى؟

على فكرة زواجى من المرحوم أحمد فؤاد كان عن حب وإعجاب متبادل، ويعدين أنا كنت نعمة لى جمهور يأتى كل ليلة لشاهدتى خصيصا فى «مصارى سبتى».

بمناسبة الحب.. كان يوجد فارق سن كبير بينكما فأنى أى مدى أثر ذلك على استمرار الحياة الزوجية بينكما؟

شوف.. أنا عجبتى فى أحمد فؤاد عطاؤه وقلبه الكبير، وحنيتة، وأنا بالته الحب بالحب،



ابن عمي، الذي يكبرني بعشرين سنة، حضرتها إلى القاهرة وبالكاد نجحنا في استئجار حجرة على سطح قديم في العتبة، أيام طويلة مرت ولم تكن نجد العيش الحاف لناكله، ماما زهرة قالت: لازم نثور على شغل، كان عمري وقتها 14 سنة عندما قرأت بالمصادفة خبرا في مجلة «آخر ساعة» عن مسابقة غنائية للمواهب، يشرف عليها الأستاذ محمد عبدالوهاب، قلت أقدم، وقتها كنت فاكدة إن صوتي حلو وجميل زي جسمي كله، نقلت فرصة، اشتريت وأنجعت وأبقي زي أم كلثوم أو نعيمة عاكف، حاجة كده يعني، المهم قدمت في المسابقة، وفي اليوم المحدد للاختبار ذهبت إلى مكتب الأستاذ عبدالوهاب 25 شارع توفيق في وسط البلد، دخلت وسلمت عليه، كنت مبهورة قوى بشكل الأستاذ وهينته، وبعد شوية قال: غني، فغنيت له أغنية أنا والعذاب وهواك عايشين لبعضيتنا، أخرجتها إيه وبك واللي أنت ناسيتنا، ويوب أنا قلت الكويليه ده، ولحت في ملاحج وجه الأستاذ قرف من غنائي، فارتبك وتلك لنفستي

الزغبى فانفصلنا بناء على رغبته، كان عاوزني أصغي أصمالي وأسافر معه للإقامة الدائمة في أوروبا، أنا رفضت وقلت له أنا عاملة زي السمك أموت لو تركت مصر، أما آخر أنزاجي اللواء محمد السباعي، فكنت أحبه بجنون، ومن أجله أعلنت اعتزالي للرقص، لكن كان الخلاف بيننا أنه راجل عسكري طبيعته الانضباط في كل شيء، الاستقفاظ مبكرا، والذهاب إلى النادي والعودة، ده حتى كان يحافظ على مواعيد أكله بالدقيقة والثانية، وأنا كنت على العكس.

**كيف كانت علاقتك بالموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب خصوصا وأنت الوحيدة من أبناء جنك التي اختصها بتلحين استعراض «دقر» 14؟**  
الأستاذ عبدالوهاب.. لا دى حكاية طويلة بدأت أول ما هريت من منزل أسرتي في الإسكندرية بصحبة زوجة أبي الثانية زهرة، التي ربتني بعد وفاة أمي، فكنت أناديها بـ «ماما زهرة» المهم هريت أنا وهي من قسوة أبي، ورغبته في تزويجي من

فاستمر زواجنا 7 سنوات متصلة، ولم يكن فارق السن سبب انفصالنا، لكن كانت رغبته الملحة في أن يكون أب، وأنا كنت بارفض لأن فترة الحمل والأمومة كانت متأثر علي وزني، وليونتي كراقصة وكفنانة محط إعجاب الجميع، ويعدين أنا كنت بدأت اشتغل في السينما، فكان من الصعب أنأازل عن كل ذلك من أجل تنفيذ رغبته في أن يصبح أب، فانفصلنا وعشنا بعدها صديقين.

**وهل عدم رغبتك في الإنجاب وراء فشل زيجاتك الأربع التالية؟**

لا.. فاسباب الانفصال اختلفت من زوج إلى آخر، فأحمد رمزي استمر زواجنا 17 يوما فقط، وسافرت في رحلة عمل لمدة شهر في الولايات الأمريكية وعدت فوجدته تصال مع مطلقة الأولى عطيات الدرمللي، ورجع إليها، فانفصلنا بهدوء، وبقينا صديقين حتى اليوم نتبادل التليفونات، ويعدين زوجي الثالث محمد الملا، ده كان رجل أعمال كويتي، وكان يبيحني بجنون، وانفصلنا لأسباب أرفض ذكرها، أما زوجي الرابع سامي



إيه يابت اللي بتعلميه ده، جايه أبوع إليه في حارة السفارين، ده أنا صحيح «هيله مسكوها طيلة» وقبل ما أكمل «أنا والعذاب للنهابة، فاطمى عبد الوهاب بسؤاله: تعرفي يا عواطف - الاسم الحقيقي لنجوى فؤاد - حاجة ثانية غير الغناء، فقلت له بعفوية الغريق الذي اتعلق بقشة: أيوه يا أستاذ أعرف أرقص، جريتي، فامسك عبد الوهاب بالعود وبدن «جفنه علم الغزل» فترقصت على نغماته وحاولت بكل ما أوتيت من جهد ومفوضية أن أعبر برقصي عن معاني النغمات التي يعزفها كما تخيلتها.

واندمست في الرقص لدقائق، لاحظت خلالها أن عبد الوهاب ميسوط من رقصي، مما شجعني على المواصله لغاية لما هو قال: كفاية يا عواطف، أنت مدهشة، ليه ما تشغليش «رقاصة»، السؤال بالنسبة لي مفاجأة خوفتي، فقلت له بلا تفكير، ياخير أسود يا أستاذ، دا أهلي إسكندرية جدها، كانوا يديحوني، «قال رقاصة قال»، فعاد عبد الوهاب ليسألني: «أمال» عاوزه تشغلي إيه؟

فقلت له أي حاجة يا أستاذ أي وظيفه والنبي أكل منها أعيش دا أنا ظروفي وحشة خالص، ففكر عبد الوهاب قليلا ثم أمسك بسماكة التليفون واتصل بعراي - وكيل الفنانين - وقال له: إزيك يا عراي، أنا الأستاذ محمد عبد الوهاب، في عندي بنت كويسة ميعتهالك، شغلها عندك بلوقت، شغلها عندك في المكتب أي حاجة - والله فاكدة زى ما يكون الكلام ده حصل إمبارح - وبعد انتهاء المكالمه طلب مني عبد الوهاب الذهاب إلى الشقة التي تجاور مكتب مباشرة في نفس العمارة، حيث مكتب الأستاذ عراي وكيل الفنانين، وهناك اشتغلت عاملة تليفون بجنيه ونصف جنيه في الشهر، ويعدين عبد الوهاب أخبر عراي بأنني برقص كويس، فاتفقني عراي أن الرقص مهمه زى أية مهمه شريفة، ونزات مع فرقته في الأفراح واللبالي الملاح، ويعدين اشتغلت في كباريه «مسماري سيتي» واتعرفت هناك على زوىي الأول الموسيقار أحمد فؤاد حسن، وظهرت مع عبد الحليم حافظ في فيلم «شارع الحب» أنا اللي كنت بترقص في أغنية «قولوا الحقيقة أبو عين جريته» ويدها بقيت نجمة كبيرة، و مرة في أثناء دعوة عشاء في منزل الأستاذ أنيس منصور، وكان الأستاذ عبد الوهاب موجودا فسلمت عليه وجلست لي جواره فوجدته يهزلي: أنت اللي اسمك نجوى فؤاد، فقلت: أيوه يا أستاذ يا كبير، حضرك مش فاكرتي، أنا اللي حضرت إلى مكتبك من سنة 8م وغنيت «أنا والعذاب وعواطف»

منزله، ويدها بثلاثة أيام بالضبط فوجدت باتصال تليفوني، كانت الساعة الثامنة والنصف مساء، رفعت السماعة، قلت «أوه» فوجدت من يقول لي: أنا الأستاذ محمد عبد الوهاب، فلم أصدق، اعتقدت حد بيعاكس، فقلت السك - أه والله - فعاد الاتصال مرة أخرى وقال لي: بطلي قلة أدب، أنا الأستاذ عبد الوهاب، وما يصحش تقفلي لا أكلمك، لازم تيجي البيت عندي بلوقت، لأنني بأنام الساعة 11 مساء، فذهبت إليه وأنا غير مصدقة، وهناك وجدت يسمعي استعراض «قمر 14» قائلا: أنا عملت لك استعراض إياكي يفشل معاك، اسمعيه كويس وحسيه» بمشاركه وقولي إيه رأيك، فوافقت على طول، فشد أعجبنني بشدة، ورفصت على أنغام عبد الوهاب، وكسرت الدنيا مع استعراض «قمر 14»، ويدها الأستاذ عبد الوهاب عمل لي أغنية الأستاذ مديولي في فيلم «الف بوسة وبوسة» ولم تعمل مع بعض من بعدها، حتى توفاه الله فارتدت الأسود ومشيت في جنازته - الله يرحمه - . كان أستاذا محترما ■

وحضرك نصحتني بأن اتجه إلى الرقص أفضل، فقال لي باندهاش: أنا مش متذكر حاجة، لكن أنا قرأت في الصحف أنك زعلانة لعدم مقدرتك الرقص على موسيقى أغاني أم كلثوم زى زميلتك سهير زكي، صحيح الكلام ده؟ فقلت له: أنا باعتقد لو رقصت على الحان واتسمعت ونجحت مع مطرب يبقى أنا «باسلف» النجاج، كلمة «باسلف النجاج» عبد الوهاب لقي فيها فلسفة، هو كان يتذوق الكلمة.. الله يرحمه كان ذواقا، ظل يريد الكلمة ثلاث أو أربع مرات ويدها سكت فلم أحده ثانية.

وتأولنا طعام العشاء، وانصرف كل منا إلى

**تزوجت 5 مرات ليس بينها عماد عبد الحليم**

**ضجيت بالأمومة من أجل الفن**

# الحل المرير في فهم تأشيرات الوزير

محمد حمدي

الحضاسة حتى الثانوية باسم «الحل المرير في فهم تأشيرات الوزير»، ويقال أيضا: «والله أعلم. أن مافيا الكتب الخاصة تحركت وضعت سلاسل عديدة لتبسيط الكتب الوزارة، ومنها «موجز التأشيرات»، وتأشيرات وأضواء»، و100 سؤال وإجابة في التأشيرة المستجابة، ولأنتي على راسي ريشة لم أصدق كل هذا الكلام، وأخذته من باب «الهازل» لكن عندما ذهبت إلى المدرسة رأيت هناك تأشيرات فعلا أشكالا ولوانا، واحد الناس الطين قال لي أنني: «حلي بالك تأشيرة واحدة هي التي ماضية». يقول وأقاد وبالفنون الأحمر، وتوقع الوزير ليس توقيع وكيل وزارته الحاج أحمد عبدالمعطي».

المهم كسبت الطلب وأرسلته إلى مكتب الوزير، وجاءت التأشيرة الأولى المضروبة، كتبت طلبا ثانيا، فجاءت التأشيرة الثانية، أخذت نفسي وعلقت الريشة على راسي وذهبت إلى مكتب الوزير، قابلني مدير مكتبه بكل ترحاب وود، تخصصت راسي فوجدت الريشة، وتأكدت أنها عاملة شغل فعلا، احقا على راسنا ريشة.

تركزت الطلب في مكتب الوزير وحمدت الله على الريشة التي ستدخل ابني المدرسة، وانتظرت 15 يوما، والوزير كل يوم في الإسكندرية، تفسيرا للوزير التسليم في الإسكندرية في عزز موجبة الاستعدادات للعلم الدراسي الجديد ومشاكل القبول والتنسيق والملاحق

وبغيره الغريب أن كل يوم أجد تصريحاً للوزير في الصحف فأسارع بالاتصال لأطمئن على حضوره، لكنني أجدته في الإسكندرية. يعني الوزير يصفى والتصريحات شغالة، منهم مهم المهم التأشيرة لابد أن تأتي والولد لابد أن يدخل المدرسة، طبعاً هذا أمر مفروغ منه، فلما عاى راسي ريشة.

بعد أسبوعين أخذت نفسي وذهبت إلى مكتب الوزير المصطاف، وجلست أبحث عن الطلب وسط مئات الطلبات الأخرى التي أرسلها أناس ليس على رؤسهم ريش، ولا أي حاجة، وأخيراً عثرت عليه، وفتلتني المفاجأة لقد كانت «الثالثة تايبة»، والتأشيرة مضروبة أيضاً، تخصصت راسي بحثاً عن الريشة فلم أجد، لأنني بصراحة طارت هناك إلى الساحل الشمالي، حيث أصحاب الريش الحظري وليس الريش المضروب الذي وضعوه على رأس الصحفيين في مهرجان الهنود الصمر في ميدان القنطرة، وهذا المهرجان ليس له علاقة ببلادي التلفزيون التي يشاهدنا أصحاب ريش النعام في مارينا ■



■ حسن كامل بهاء الدين

مشككتي الوحيدة أنني من عباء الله الطيبين الذين يسعون الكلام ويصدقونه فوراً، فكالكلام أيضاً أو أسود، أما الرمادي ففي القصص والروايات، ومسلسلات التلفزيون التي تمتد لسنوات من أجل تحلية الدراما وتجميلها. البعض قد يسأل ما علاقة هذه المقدمة بالتأشيرات المضروبة، ولوغاريتمات وزارة التعليم ووزيراها الهام حسين كامل بهاء الدين صاحب الحضور المميز داخل كل البيوت المصرية وحامي حنى العنكة ورافع شعار «فيها يا أخفياها». والحكاية ببساطة وبدون لف أو دوران هي أنني صدقت أن الصحافة على رأسها ريشة، والريشة ليس أنا صاحبها، بل جاءت من مجلس الشعب وكتاب الحكومة حين سأجأت الصحفيين بالقانون 93 الذي أباح حبس الصحفيين لمدة 15 عاماً إذا كتب أحدهم مثلاً أن وسط

فيفي عبده 60 سنة، ثم أضعف أنه 59، ورأى مجلس الشعب أن قضاياء مثل مقاس وسط فيفي عبده، وكعب هذا ديناً، وطلو قامة لوسي من السائل التي تقضى على السلم الاجتماعي وتكرس الأمن العام وغيرها من التهم الموجودة عند السادة المهمن في مباحث ونيابات أمن الدولة. المهم أن أصحاب القانون المشنوم قالوا إن الصحافة على رأسها ريشة ويجب قطعها وقطعها، وحين تصدت نقابة الصحفيين، وتقيدها الأستاذ إبراهيم نافع وأسقطت هذا القانون التي نزعته الحكومة ومجلسها الموقر قد عادت

مرة أخرى. أنا شخصياً لم احتج إلى هذه الريشة أبداً ولم أحاول استغلالها حتى واجهتني مشكلة دخول ابني المدرسة والمرحلة الأولى من رياض الأطفال، ولأن الالتحاق برياض الأطفال أصبح لي مصر أصعب من الحصول على وظيفة، أو تحت ضغط وإلحاح وتكد زوجتي في المنزل، قررت وضع الريشة على راسي والحصول على تأشيرة وزير التعليم لإدخال ابني المدرسة. والحق أنا خفت من وضع الريشة مباشرة والذهاب مباشرة إلى ذلك القصر الذي يجلس فيه الوزير في شارع الفلكي، واستشرت أصدقائي من أصحاب السوابق في العملية التعليمية، ونصحتوني بكتابة طلب مهذب إلى الوزير، وكادوا على ضرورة مراجعة تأشيرة الوزير، لأنني أشكال واللوان، ومعان وكلمات يعرفها الخبراء، وأصبحت علماً قائماً بذاته، وسمعت - والله أعلم - أن هناك تفكيراً جدياً داخل لجنة تطوير المناهج التعليمية لإضافة كتاب جديد يبدأ من

## مقادير

مقدورك أن تحمل ثرى الجزيرة على كف

الصوت

.. تشدو فتميل الأرض نحو الحجاز

وتأوذه من الألم فتكتفى بالإنصات

مقدورك أن تبحث طوال العمر

عن أحد يضك لغز قلبك، الطيب

وبين الخليج والمحيط لم تجد هذا، الأحد

مقدورك أن تفرحنا أيما، وتبكيها سنوات

وفي الضرح كنت حزينا.. ووسط الدموع

كنت مكسورا

مقدورك أن ترحل على ايقاعات الدفوف

.. تموت واقفا.. ونفادنا وأنت تشدو

فهل عزفت الموسيقى نشيد الرحيل.. أم

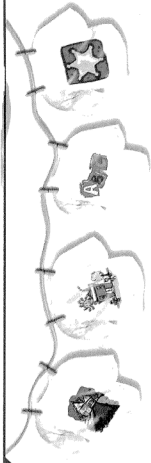
كان لجرحك الدامي نشيد آخر؟!

عزائنا يا طلال.. أننا ما زلنا نغنى معك!

أجبابك



٨٠٠ / ٨٨٨٨٨٨٨٨  
 ٨٠٠ / ٨٨٨٨٨٨٨٨  
 ٨٠٠ / ٨٨٨٨٨٨٨٨



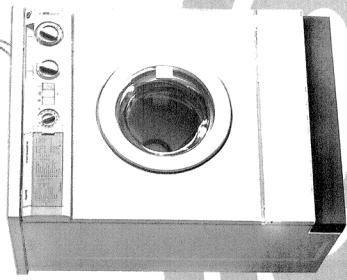
٨٠٠ / ٨٨٨٨٨٨٨٨

من الصريين  
 انشترقا غسالة

ايدريل زانوسي

ثقتهم في  
 ايدريل

ايدريل  
 بالتشطيط



- ١ لها منورة في جميع أنحاء الجمهورية
- ٢ لها الوحدة التي تتغلق بأكثر مراكز صيانة على مستوى الجمهورية
- ٣ لها انضمام الخدمة الداخلية والخارجية ١٠ سنوات

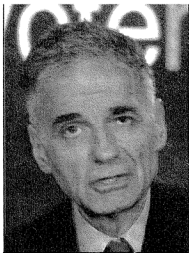
غسالة



تأكد أنها ايدريل

للاستفسار اتصل بأولييمبيك ستورز على الرقم المجاني ٨٠٠ / ٨٨٨٨٨٨٨٨

## البناني رالف نادر: انظروني في «المكتب اليساوي» قريبا



■ رالف نادر

والسندات، وفناتر التوفير، وهو يتبرع بنسبة 80% من دخله للجمعيات والمنظمات الخيرية. مستر رالف لا يحب استخدام التليفون المحمول، ويكره أن يشاهد التلفزيون الملون، يكتب مذكراته

ومحاضراته على الـ 194 الكاتبة القديمة، وليس الكمبيوتر.

وفي سلوكياته العادية لا يدخن ولا يشرب الكحوليات، ويعين رفضه الدائم لمخلف الشركات الكبرى التي لوثت الأجواء من أجل تحقيق مزيد من الربح فقط، ويقول إنها ذبحت كل القيم الإنسانية الجميلة التي لا يرقى أي مجتمع بدونها، ويتحدث في كل المناسبات عن قناعاته بأن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي هما أداتا هذه الشركات لفرض الهيمنة على اقتصاديات الشعوب.

ولقد ذاعت شهرة رالف نادر، كأحد قادة مظاهرات سياتل الشهيرة المناهضة لنظمه التجارة العالمية، وكان يتقدم الصفوف وهو يمسك في يده الفرنسية جيوزيه بوفي رغبم فيدرالية المزارعين في أوروبا، ورفعاً شعار «لا للعولمة.. لا للغذاء الرديء».

ربما لا يخطر ببال أسرة رالف نادر اللبنانية المهاجرة أن ابنها لها سوف يرشح نفسه لمقعد الرئاسة في البيت الأبيض يوماً ما، ورغم أن الفكرة تبدو مستحيلة إلا أنها تحققت عندما أعلن هذا الابن البالغ من العمر 66 عاماً عن ترشيح نفسه ممثلاً لحزب الخضر الأمريكي. ويعرف رالف نادر أنه لن يفوز بالمقعد بالطبع، هذه المرة، لكنه يحفر لنفسه وأسمه مكاناً بين النخبة السياسية الأمريكية طامحاً في أن يحتل حيزه مرتبة الحزب الثالث في البلاد كما هو الحال في بريطانيا وألمانيا. ولأن رالف «يناتي» لا يأكل اللحوم، فهو يحظى بشيعة 17% من الناخبين في أمريكا، وتعتبره أوساط صناعة السيارات عدواً للدود، لأنه مؤلف كتاب «غير مأمونة» مهما كانت السرعة، يدافع فيه عن المستهلك، ويذكر أن 5 ملايين إصابة و40 ألف وفاة، و110 آلاف عمل دائم، ومليون ونصف المليون إصابة سنوياً، هو إجمالي ضحايا شركات صناعة السيارات، والسبب لا يكمن في التكنولوجيا، وإنما في هيمية هذه الشركات التي لا هم لها سوى الدفع باتجاه السوق، دون أدنى مراعاة لمصلحة الجمهور المستهلك. يعيش رالف نادر حياة غربية أو خاصة بعض الشيء، فهو أعرج، مخضرم، ورغم دراسته القانونية فهو يعيش من المحاضرات والمحاضرات التلفزيونية، والمقالات الصحفية التي يكتبها، وتقدر ثروته بنحو 3.8 مليون دولار موزعة بين أسهم

## من مشاهير المختربين سالة ياسلامة.. «الديا» راحت بالسلامة!

عندما رحلت «الديا» المولودة في شبرا إلى باريس، كانت كالطمة العمياء، لا تعرف شيئاً كثيراً عن العالم الذي ينتظرها، وكان كل ما في حوزتها بطاقتان: الأولى بطاقة سفر ذهاباً وإياباً «باريس - القاهرة»، والثانية بطاقة صفراء مكتوب عليها بالفرنسية: أن بولاندا جيليني - وهو اسم الديا الحقيقي - تحمل لقب ملكة جمال مصر. وتصورت القطة «الديا» أنها ستحقق المعجزات بهاتين البطاقتين. لكن صدمتها الغرية في البطاقة الثانية، عندما ضاع جمالها وسط غابات الجبال الفرنسية، أما البطاقة الأولى فقد أنقذت حياتها من الجوع عندما اضطرت إلى أن تبعتها لتشتري بشمتها جبنًا وخبزًا. توالى الصدمات في حياة الديا التي لم تشارك إلا في أدوار سينمائية هامشية في ذلك الوقت المبكر من حياتها، أما اضطرابها - بتشجيع من أحد كبار الموسيقيين - أن تجرب حظها في الغناء الاستعراضي، وبعد طول عذاب، أبتسم الحظ لها، عندما تألفت ذات مساء على مسرح الموهوبين، ثم مسرح الألبانيا الشهير، وتوطدت علاقاتها برجال كثيرين من بينهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي كان مفتوناً بملكيتها الحمرة المميزة في نطق الفرنسية، ولم تنس الديا أنها ابنة أحد الأحياء الشعبية في مصر، فكانت تشعر بالحنين إلى كل ما هو مصري، وتسد كثيرا عندما يتحدث أحدهم باللهجة المصرية معها.

يقال أيضاً أنها كانت أسعد إنسانة في الدنيا، عندما أسند إليها المخرج يوسف شاهين بطولة فيلمه «اليوم السادس» لأنه صافه هوى قديم في نفسها، فلقد كانت تحلم منذ الصغر في أن تكون ممثلة لا مغنية. يروي شقيقها أولادنو في كتابه «الديا حبي» أن اسمه كان دليله، ثم أصبح الديا، ليكون أكثر جاذبية، كما أن حياتها الخاصة كانت سلسلة من العذابات المتصلة، فكل من تقع في حبه - حتى الجنون - كان يموت، أما منتحرا أو في حادث أليم، ويقال: إنها كانت عندما تأوى إلى فراشها آخر الليل وينفض من حولها المعجبين من كل الأناس، تشعر بالغيرة، والهوان، بل الإهانة لأنوثتها وهي تنظر إلى فراشها تتجده خالياً إلا من رساتندا، وفي إحدى ليالي الصيف، استبدت بها نوبة اكتئاب طاعية، جعلتها تقدم نفسها للموت قرباناً.



■ الديا

■ في زاوية جديدة بعنوان «درشة عبر الإنترنت»، تبدأ «عرب المهجر» درشة الأسبوع المقبل مع د. هالة مقصود رئيس اللجنة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز. شاركوا في الدرشة باستقللك واستفساراتكم على العنوان التالي:

email: arbi@ahram.org.eg

■ عبر أكثر من 66 ألف مغربي «قادمين من دول الاتحاد الأوروبي» مضيق جبل طارق، من ميناء جزيرة الخضراء في أسبانيا باتجاه بلدانهم الأصلية منذ انطلاق عملية عبور المضيق، قبل نحو شهر ونصف الشهر.

■ تتلقى قريبا من إيطاليا شبكة تلفزيونية عربية متخصصة في سباق الخيل والسيارات، يمولها عدد من رجال الأعمال العرب والأمريكيين، من المتوقع أن يكون المعلق الإماراتي أحمد الشيع أحد روادها.

أخبار  
مصرية





■ مقدمة برامج النوعات الجزائرية الالاعمة **ثلاثين** سمين، التي تتلاق منذ سنوات على الشاشة الفضية الفرنسية تتوسط عددا من أبناء الجالية الجزائرية في أثناء الاحتفال في إحدى المناسبات القومية. نائية سمين تقدم بالتعاين مع زميلها جلول «الشمس» ويولد «المغربى» برنامج «ليالى رمضان» تحت إشراف عاشق الشرق فريدريك ميتران «ابن شقيق الرئيس الفرنسى السابق فرانسوا ميتران».

## هذا الشاب الأسمر... لماذا يضار دونه في مطار بروكسل؟

كانت الطائرة تستعد للإقلاع في مطار بروكسل عندما شاهدت أسمر اللون يطلق سابقه للريح، بينما يركض وراءه بالتصمى سرعة أربعة من رجال الشرطة مفتولي العضلات، وبعد مراوغة تم القبض عليه، واقتيد مغلول اليدين إلى سيارة مصفحة تظلت إلى مكتب البوليس البلجيكي، وهنا أخذ الشاب يبرى حكايته ويقول: إنه شاب عربي كان يعمل في ورشة نجارة في دولة قريبة جغرافيا من مصر، وبسبب بعض الأزمات المالية فكر في السفر إلى أوروبا، وأسر بذلك إلى أحد رويس شبكات تهريب المهاجرين الذي أقنعه بأنه سيكون مليونيرا في أقل من عامين، وعليه أن يدفع له حقة لا يأسي بها من الدولارات مقابل أن يساعدته في ركوب الطائرة للتحفة إلى بروكسل، ولأنه أن يحمل معه ثاثيرة نخلول إلى بلجيكا، عليه أن يفلت من رجال البوليس فور وصوله إلى مطار بروكسل بأن يجري بالتصمى سرعة ثم يختبئه في أي مكان ليضعه بالجنة الأوروبية الموعودة. طمحا خيلا لا يمكن أن يفسدها ظلم مسير، ويبدو أن «الشباب الأسمر» كان مضطرا لأن يفعل ذلك بسبب ظروفه الصعبة، الغريب في الأمر أن ماليا تهريب المهاجرين تنبع عشرات الطرق للتهريب بالشباب، وينبع لهم البرغم مقابل أن تستولى على مخراتهم الصغيرة، وأعترف أنني التقي بعشرات من المهاجرين الذين ضحوا بأشياء كثيرة مقابل الحبس إلى أوروبا، لكنهم لم يحدسوا سوى الحنظل، ولا يفكرون في العودة خوفا من عار الفشل. واتسموا من الحقائق وحدها التي لا تعوز هذا الشباب الذي يلقي بنفسه في النار دون أن يدري، فالنجاح في الخارج له أسلحته للضرورة التي لا إكراه أو إرهاب فيها، ولقد أن أو أن يكشف هؤلاء الشباب الأسمر بموضوعة قبل أن يلعب بقولهم اللاعنون.

مجدي يوسف بروكسل

## ضحايا الحلم الأوروبي يتساقطون..

صديق أو لا تصدق!

في شهر مايو الماضي مات اثنان من المغاربة على شاطئ صقلية جوعا، وعثر على جثتي مواطنين نيجيريين، وإخري مواطن سلوفاكي في الأبرعين من عمره داخل أحد مراكز الشرطة في فيينا، بعد اعتقالهم بآلهم لا يحملون أوراق إقامة، وغرق 12 إفريقيًا قارب شاطئ مدينة العيون المغربية، وعندما انتقل بهم الزورق الذي استقلوه، وخلفى 15 البانيا قرب أحد الشواطئ الإيطالية، ولم يعثر إلا على 7 جثة فقط. واتحدت شابة جزائرية تدعى نعيمة في أحد مراكز الاعتقال داخل مطار فرانكفورت، وبرصاص الشرطة التركية لقي عشرة أشخاص أفغان وبنغاليين وباكستانيين مصرعهم في أثناء محاولتهم العبور سرا الحدود إلى إيران، وخلفى 13 شخصا مع زوجه قرب الشواطئ الأسبانية، وسقط ستة آخرون بينهم فتاة في السادسة عشرة في نفس الشاطئ، وروى صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» الفرنسية لقي أكثر من ألفي شخص حتفهم إما قتلا أو غرقا في الفترة من 1993 إلى 2000 جميعهم من شمال إفريقيا أو أوروبا الشرقية أو تركيا أو إفريقيا، وكل صيف يمر يضيف إلى لائحة المفقودين أسماء جديدة تنتحر عند أسوار القلعة الأوروبية آخر الإحصاءات تذكر أن نحو 120 مغريبا ماتوا غرقا على الشواطئ الأسبانية، وأصبح الاتهام يتجه أولا إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها دول الجنوب، وهو ما يدفع الرجال والنساء إلى الهجرة، وثانيا إلى شبكات مافيا التهريب الذين يستغلون المهاجرين في مناطق بيعتهم، مثل طلبة في الغرب، تمهيدا لنقلهم سرا إلى شواطئ دول الشمال مقابل مبالغ كبيرة من الدولارات، السؤال: أين حكوماتنا العربية من كل ما يحدث لشبابنا العربي الذي يقى نفسه خيرا بين الموت في الداخل يأسا أو الموت في الخارج منتحرا؟

## دنيا الاغتراب

ما أن وضع «رب الأسرة» حبات البرتقال وأصابع اللوز التي كان يحملها على المنضدة، حتى ألقى بنفسه اللقاء على الكتلة الواقعة على يمين الباب، فقد كان «القص» قد اقترب من أوصاله بعد يوم صاحب بالعمل الشاق في الحفر والبناء، لم تشأ زوجته أن تزجعه سيما هذا الحال «مضعضعا» مفككا كسيارة خربة، واتزعت نفسها من المهدد وانتهجت إلى مطبخها لتعد له طبقا من «الكسكس» الذي يحبه، وبينما كان الرجل يأكل طعامه في غير تلد من شدة التعب، حتى ردت في أذنه ضحكة صادرة من حجرة ابنته «بشري» على إثرها ضحك لون زوجته التي أخذت تنتم وتجرى، كمن لدغها، لئوان، فتخلل المطبخ على عجل ثم تخرج منه، وتجه إلى حجرة لها ثم تعود منها وهي تحوّل خبيرة، وتتأذى أن تقع فريسة لنظرات زوجها الغاضبة، لكن الضحكة الثانية شملت أننى الألب بقوة، ورسمت علامات استفهام إضافية، لاسميا أنها ضحكة ليست أنثوية وإنما هي بالطبع لرجل، ترى من يكون؟ وماذا يفعل داخل حجرة ابنه الوحيدة بشري؟ هبط غضب اللبدا كاه على وجه الألب، وسقطت للقلع من يده بقعة وعندما استدار يستوضح الأمر من زوجته، وجد وجهها قد تمدد، ومعهما تسيل كالمطر، وفهم من كلماتها المرتعشة أن بشري جات من الجامعة وورقتها شاب نمساوي، قالت إنه صديقها، وأفسحت له الطريق إلى غرفتها ثم أفلقت الباب دون أن تغيا بدعشة أما.

لم يتمالك الألب نفسه وقفزت إلى رأسه صورة «شرفة» اللبوح عينا جارا، وعلى الفور قفز نحو الباب وطره بعنف صارخا: بشري..

يدون أن يتبين ملامح الشاب فبط عليه بينه العائيلتين المشتتين ضربا وتلطشا، وعندما وقع الشاب على الأرض جثم الألب على صدره وظل يضرب وجهه حتى أماده. دوت صرخات الاستغاثة داخل الشقة، وفي مركز الشرطة وفق الألب معلوم اليدين «مقابض» الحديد وهو يستسلم إلى التهمة الموجهة إليه، وهي الاعتداء على حرية ابنته الجامعية في أن تحيا حياتها بالطريقة التي تريد، وضرب شخص برفق، لم يسهه بسوا، والتهتمت برؤس الألب بغاية «تشكر الألب» على العيش في النمسا بغير أي الجرائز بلده، ومن ثم فلهذه أن يعيش قربائين أ لهاء وليس قربائين «الهواء». نحن في الغرب تنتشر الحرية الشخصية، انتقل اليها العرب تكولونها بالأغلال، فلما أن أقاموا العيش مثقنا.

ولما أن ترحلوا عن ديارنا.

د. سعيد اللاوندي



■ «ست البرين» توجه للرئيس السادات التصالح وهو يستمع بحب وإنصات

■ إقبال ماضي 83 سنة من الصبر والوفاء

إقبال ماضى تواصل ذكرياتها.. وتصح رواية هيكلي:

# أم السادات

## ليست من العبيد!

### ملخص ما نشر

خطبها الرئيس الراحل أنور السادات من أخيها سرا، وهي في المرحلة الابتدائية، وبعد ثلاث سنوات تم زفاف السيدة إقبال ماضى على الضابط الشاب، وأقاما في منزل والده في كوبرى القبة، وتدفع بركان الحب في داخلها نحو زوجها، الذى كان يمتلك كل حنان الدنيا، وعندما تم فصل السادات من القوات المسلحة باعته «إقبال» مصوغاتها وعفش منزلها، وتنقلت معه بين أماكن كثيرة، بينما كان يمضى فى عمله السياسى السرى ضد الاحتلال الإنجليزى، كانت تحاول جاهدة إبعاده عن هذا النضال خوفا عليه من الاعتقال أو القتل، وكان لتحركها الفطرى أثر كبير فى إنقاذ السادات من الإعدام مرتين.

وفى عام 1942 دخل السجن، وحاول الهروب عدة مرات إلى أن نجح، لكنه وقع فى قبضة الإنجليز مرة أخرى، فاضرب عن الطعام فى السجن، ونقلوه مع زملائه إلى المستشفى، وحين استرد عافيته هرب من جديد، وهكذا كان السادات يخرج من مطب ليدخل فى الثانى، لدرجة أنه فكر مع صديقه جمال عبدالناصر فى نفس السفارة البريطانية، وعندما لم يتمكنوا من تنفيذ الخطة اتفقا على إعداد كشف باسماء الأشخاص الذين يجب اغتيالهم، وعلى رأسهم النحاس باشا، الذى أنقذته سرعة سيارته من انفجار القنبلة التى وضعها فى طريقه، لتبدأ مرحلة جديدة من كفاح السادات، ومن علاقته مع زوجته إقبال أيضا.

يبدو أن ذلك قبرها.. عاشت تسع سنوات فقط مع الضابط الشاب أنور السادات.. ثم كان عليها أن تحيا بقية عمرها على ذكرى هذه السنوات.. تبدو وهي تتحدث وكان زوجها مازال هنا.. لا أعرف لماذا راودبنى إحساس بأن السيدة إقبال ماضى هى الوحيدة القادرة على فك «لغز» الزعيم الراحل.. ربما لأنها أحبت حين كان العالم لا يتسع لأحلامه وطموحاته.. وعاشت معه سنوات الكفاح عندما كانت وطنيته بكرة يلا دبلوماسية المسئولية أو مناورات السياسيين وربما لأنها حملت معه قضية المرحلة التاريخية ذاتها.. فبينما كان ينتقل من معتقل إلى آخر.. كانت هى تتحرك بمخزون الولاء لدى المرأة المصرية لحماية زوجها ربما دون أن تلم بما يحدث على الساحة السياسية فى الأربعينيات.. أو حتى بما يمكن أن يحدث لهذا الرجل الأسمر التحيل الذى خطف قلبها منذ اليوم الأول.. مهما كانت اجتهادات التفسير.. فإن ثمة حقائق كثيرة يتفاصيل أكثر يمكن أن ترسم السيدة إقبال ماضى من خلالها صورة مغايرة لما رصده البعض عن هذه الفترة فى تاريخ حياة السادات.. ورغم حزنها لأن أحدا لم ينصفها فى كتابة التاريخ، ولأن الرئيس نفسه لم يذكرها فى كتبه، إلا أن حبه الذى تملكها ومازال حتى الآن هو.. على ما يبدو.. السر الوحيد وراء القبرة الفذة لأذكرتها على حفظ التفاصيل وكان كل شيء حدث بالأمس.

■ سجل الذكريات - أحمد فارغلى

■ تصوير - موسى محمود



■ «ست البرين» مع أطفالها.. بنات إقبال

واسرع إلى غرقه دون أن ينطق بكلمة واحدة. وتذكر السيدة إقبال يوم وفاة «حماتها ست البرين» كانت سيدة فاضلة وأما للجميع، وقبل وفاتها أوصتني بأن ألق على «غسلها» وأتلقى فيها العزاء... وفي أحد أيام عام 1958 ذهبت «ست البرين» إلى زيارة «أنور» في منزله بالهرم.. وروى بعض أفراد العائلة أن زوجة أنور الثانية أخفت نفسها عندما رأتها قادمة، فغادرت «ست البرين» المنزل على الفور بصحبة ابنتها عصمت السادات وجاءت إلى منزلي بالتي وهي تبكي وفي حالة انهيار تام.. وبالمصادفة حضر «أنور» إلى المنزل للاشتغال على بنات فاحترته أن والدته مريضة وتحتاج إليه.. فذهب إليها مسرعاً فوجدتها في حالة غفارة شديدة، وحاول التخفيف عنها بشئ الطرق، ثم أرادت دخول «الحمام» فأخذ بيدها.. وعندما خرجت كان السر الإلهي أسرع من يد «أنور».. ونفدت وصيتها ووقفت على غسلها ونفثها.. وأقمت سراق عزاء كبيراً في بيت أبو الكوم.. ولأن بيت العائلة في القرية كان مهجوراً فقد استأضفنا العزيزين في بيت أشتاقي، وأقام

تعيش كزوجة ثانية، وعندما تزوجت «أنور» جمعت بيني وبين أمه علاقة حب وأسومة.. فقد كانت سيدة نادرة الشاعر والأحاسيس، حتى أن أولاد «ضرتها» كانوا يحبوها مثل أمهم، وكان ابنها «أنور» باراً بها ويظل يقبل بيدها حتى تبكي وهي تدعوه، ومأزات أنكر المشادة التي حدثت بين أنور وأبيه عندما أماتت زوجة أبيه أم «ست البرين» حيث انفعل «أنور» وقال لأبيه: إن زوجتك يجب ألا تعيش معنا.. فما كان من والده إلا أن صفعه على وجهه فوضع «أنور» رأسه في الأرض

ومن الحقائق التي اختلفت الروايات حولها قصة «ست البرين»، أم الرئيس أنور السادات.. ففي كتابه الشهير «خريف الغضب».. أشار الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل إلى أن السيدة «ست البرين» والدة الرئيس كانت من العبيد.. ولكن إقبال ماضى التي عاشت بين العائلة سنوات طويلة تؤكد أن الحقيقة غير ذلك.

يقول هيكل في كتابه: إن والد السادات تزوج بفتاة تدعى «ست البرين» كانت ابنة رجل اسمه «خير الله» وكان لسوء حظه قد وقع في أسر العبودية وساقه أحد تجار العبيد من قرب أواسط إفريقيا إلى حيث باعه في أحد أسواق العبيد، وعندما ألغى نظام العبودية في مصر قام سادة «خير الله» بعقبة من أسر العبودية.. وكانت ابنته مثله تماماً، ورثت عنه كل تقاطيعه الزنجية، ومن سوء الحظ أيضاً.. وذلك من التعديلات البغيضة في أعصاب ووجدان أنور السادات.. أنه ورث عن أمه كل تقاطيعها وورث مع هذه التقاطيع مضاعف غاصت في أعماقه إلى بعيدا.

السيدة إقبال تنفي رواية الأستاذ هيكل: لقد عشت أكثر من 20 عاماً بجوار «ست البرين» حتى قضت نحبها.. وما قاله هيكل لا يمت إلى الحقيقة بصلة.. فقد كان «خير الله» سوداني الجنسية.. أسود اللون وكان في حياته كثيراً جاء إلى مصر في وقت لم يكن من الصعب فيه أن يزوج سوداني للعيش في مصر أو العكس وعندما جاء إلى المنوبة احتضنه أحد أعيان القرية، ويدعى «عبد الله عفر» من عائلة «الغفاروة» المعروفة، وبعد سنوات قليلة نجح «خير الله» في شراء قطعة أرض في ميت أبو الكوم، ولأن عبد الله عفر كان معجباً بكاف «خير» فقد زوجه إحدى بناته، وكانت فتاة بيضاء، جميلة اسمها «مبية» وارتبط الاثنان برباط الحب بعد الزواج، وأنجبا ثلاث بنات من «ناظف».. ست البرين.. أمته.. وكانت الأولى بيضاء، مثل أمها أما الثانية والثالثة فكانتا تشبهان إياهما.

واسم «ست البرين» أطلق «خير الله» على ابنته من فرط حبه لبليدي مصر والسودان، حيث كان يطلق عليها آنذاك اسم «البرين»، ولما كبرت «ست البرين» خطبتها أم محمد السادات (جدة أنور) لابنها الذي كان قد انفصل عن زوجته الأولى، وسافر الاثنان إلى السودان بعد أن تم تعيين محمد السادات هناك، ورغم أن الحب جمع بينهما إلا أن «مبية» كان يفضل المرأة المستكينة التي لا تكسر له كلمة، بينما كانت «ست البرين» ذات شخصية قوية وعقيدة ولا تخشى أحداً في الحق.

وتستطرد السيدة إقبال قائلة: عاد الاثنان من السودان بعد أن أنجب أربعة أبناء، وسرعان ما تزوج عليها من سيدة بيضاء جميلة، وولدت «ست البرين» أن

## صلاح ذو الفقار كان يرتب لقاءاتي مع أنور في المعتقل

### ماتت أمه بعد غضبها من زوجته الثانية!

### في السجن.. أصيب بالمرض لأنه شرب من «جردل» البول!



■ الرئيس عبدالناصر يسلم على محمد السادات. والد الرئيس السابق - وبعن أنور وو الله يعال حسين الشافعي يرأسه

«أنور» في بيت شقيقى عمدة «ميت أبو الكوم» لمدة يومين، ثم عدنا إلى القاهرة.. وغابت عنا «ست البرين» العظيمة إلى الأبد.

### اغتيال أمين عثمان

وأمام هذا التناقض.. لم يكن أمامى سوى الاستماع لاسيما أن «إقبال» تطأ الآن مساحة شديدة الحساسية من تاريخ السادات تتعلق بأسرار اغتيال أمين عثمان - وزير مالية مصر الأسبق - (والذى كان يعمل لصالح الإنجليز، وهي العادة التى أثارت جدلاً كبيراً، وتعددت بشأنها الروايات والاجتهادات، وحتى لا تكون شهادتها مجروحة، أخرجت السيدة إقبالاً فصلاً من مذكرات الطيار حسن عزت رفيق السجن والثورة لأنور السادات يروى فيه شهادته عن الحادثة.

تقول بديع من الأسى والحنن: بعد وفاة الرئيس السادات أنبرى الكثريرين في توجيه الاتهامات إلى تاريخه الوطنى المشرف.. وبينما ظلت لفترة طويلة لا أرى المرحوم الطيار حسن عزت الذى كانت تربطه علاقة وطيدة برزقي، شاء القدر أن يزورنى في منزلى برفقة شقيقى قبل وفاته، وعابته بشدة بسبب صمته في مواجهة هذا الهجوم بينما أعلم الحقيقة كاملة، فرد بأنه كتب مذكراته ولكن بطريقاً ما حالت دين نشرها في مصر، ووعدتنى أنا وإبنيتى «راوية» بأن يرسل جزءاً منها لنا بعد عودته إلى الدار البيضاء حيث يقم، والفعل أوفى بوعده وأرسل مطروفاً به الفصل الخاص بحادثة اغتيال أمين عثمان وبعض الموضوعات الأخرى التى كانت شره تخليط أنور السادات ويقع ثماً لها 30 شهراً في المعتقل.

ترك السيدة «إقبال» وسط ذكرياتها المتدفقة..

وبدأت في قراءة رواية جسن عزت التى قال فيها: عجبت لقيام البعض في الداخل والخارج بخلط الحقائق هنا يشير إلى إحدى مقالات صبرى أبو المجد الذى كان صديقاً لهما عندما كتب في مجلة (المصور) ناعياً عن السادات حقيقة ثابتة يعرفها كل من شاركه فيها من شباب عصاة حسين توفيق في اغتيال أمين عثمان باشا عميل الإنجليز الخائن لمصر الذى سمعته معاً - أنور وأنا - في إحدى محاضراته يقول بأسلوب عربي وكيك للغاية إننا فريد أن نزوج مصر من إنجلترا زوجاً كاثوليكياً وفي تلك الليلة رأينا النحاس باشا يقف مدافعاً لمباركة ما قاله الخائن وبير لجمهور الحاضرين مقولة الخائن بقوله: «إن الباشا يقصد أن علاقة مصر بإنجلترا دائمة ولا انفصال لها مثل الزواج عند الكاثوليك».

وتعلمنا من هذا الكلام وخبرنا من المحاضرة وقد

استقر في نفوسنا شعور عميق متلجج بالوطنية يملأ ثوبنا وعقولنا بالتفكير في معاناة أمين عثمان والانتقام منه بالقتل، وأخذنا نلج معاً الرأى في هذا الموضوع فوجدت أنور أكثر منى حماس وتطرفاً لقلته ولما سألنى عن رأى قلت له أنت تعرف أنني بالنسبة للحركة أركان حرب الخطط وأنفذا ما يستقر عليه الأمر.

وكلفنى أنور أن أعد خطة لقلته وفي اليوم التالي توكل الباشا لإصابته بالأنفلونزا فوضعت خطة بسيطة تقضى بأن أقوم وحيدى بقلته على أن ينتظرنى أنور السادات بالسيارة أمام منزل أمين عثمان وإن انكر أنا في زى أحد فراشى السفارة البريطانية من التوبيين وأضع في وسطى حزاماً أخضرأ فوق القفطان الأبيض لتقديم باقة ورد فخمة مع تمنيات السغير بالشفاء لمعاليه، وأقول إن يفتح لي الباب إن سيادة السفير البريطاني أمرنى بالأسم باقة لورد إلا لمعالى الباشا شخصياً، وبعد استلامه لها أفرغ في صدره ثلاث رسامات وهو في السير وأسرع بالخروج من الشقة هديداً كل من يحاول اعتراض طريقي بمسدس هاربا مع أنور الذى ينتظرنى بالسيارة على باب المنزل دون عسجة أو استعراض.. وعندما انتهت أنور من سماع الخطة قال لي.. لا.. لا وكروها خمس مرات وهو يقول لازم نضربه على الباب ومن الأفضل على باب السفارة البريطانية ويأخذوا لو خرج السفير نفسه لمقابلاته وتوبيعه.. حتى يعلم الشعب.. لماذا وأين وكيف قتل ولكنى اعترضت بشدة ولقت أنور أين هو هذا الأحرار المخللة! أم الصحافة الغرضة التى تعتمت على الناس وكل مهسها كسب المال.. أم الصحافيون المهرجون بقضايا الأمه؟ إن المطلوب هو قتل الخائن لقلته، بأبسط الطرق ويقل خسار ممكنة



■ الرئيس السادات بعد ثورة يوليو



■ وهو يمارس رياضة التنس مع  
أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة

ثلاث ليالٍ متتالية دون أن يحضر ونحن اقترب في الليلة الأخيرة جندي «داوية» مصري يسألنا عن سبب توقفنا في ذلك الوقت ولا كنا موقوفين في الخدمة في الجيش ولكنني كنت أحمل معي بطاقتي كضابط طيار وبها صورتي بملابس العسكرية فقد نهزت العسكري وأبرزت له بحركة عصبية كارييه الجيش فأنى لي التحية العسكرية واعتذر وانسحب من المكان وهنا نهبت أنور إلى خطورة الموقف واحتمال أن «يدرس» هذا الجندي مع أفراد الشرطة في قسم البوليس السياسي فتفجع في أيديهم بسهولة خاصة ونحن نحمل الأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية مملئة، توريد مجدى حسن في قضية خطيرة وبلا ثمن وعليت منه الانسحاب من هذه العملية المكشوفة.

وأراد الله الذي يرى المجاهدين دائماً ألا يحرمننا من صيد الأعداء، فمن علينا سبحانه وتعالى ونحن نتراجع إلى شارع قصر العيني بلن شاهداً ضابطاً بريطانياً عملاقاً منبهاً بجوار سور معسكر أنجليزي في الظلام مع امرأة من بنات الهوى يفتشونها وقد غاب عن رشدة وكفاهما على وجهها على السور ويوم معها بعملية قذرة في الشارع، فلم أشأ رمي بالرصاص حتى لا أثير ضجة تنبه جنود المعسكر واكتفيت بضربة برصاص من مدس «البرابلاء» أصابت ظهره النجس ودار حول المرأة المولس فرميته بالشانية فسقط على الأرض فوراً. وهرينا فوراً بعد ذلك افترقت عن أنور والسعيد من عملية قتل أمين عثمان فغضب أنور مني، وبعد فترة وجيزة اتصل بحسين توفيق وزملائه وقتلوا الخائن حسب خطة أنور كما هو معروف ولم أكن معهم فما إن وصل أمين عثمان إلى مبنى النداء الذي أنشأه باسم «جمعية النهضة» وكان هدفه التعاون الأدبي مع الانجليز حتى صرخ به أحد جماعة السادات: عثمان يا هنا وما إن التفت حتى أصابته ثلاث طلقات نارية وتحقق الهدف ويحيى.. الآن من يكتب عن



■ ابتساماً عرضة مع الشيخ عبدالباسط عبدالصمد

لتغطية انسحابنا، أنور وأنا معه في السيارة التي كان يقودها أنور بنفسه وكان يجلس معنا جمال يعقوب مختبئاً في الكرسي الخلفي، ومع كل واحد منا مدفع رشاش بأمل أن تطلق الدافع على أمين عثمان ومن يبقى معه من الحراس حسب خطة أنور.. وتريصنا

هذا ما درسناه في الحرية يا أنور فأصغر على قتله بطريقته وانفع أنور بعقليته الثائرة يضع الخطة لتنفيذ ما تصوره ضرورة لتأليب الخائن بإعدامه وقرر أن نقتله وهو بصحبة السفير لكي نخرج بريطانياً العظمى.. كان أنور مليشاً بالتشبط وهو غير عابئ بوجود الحراسة العسكرية المسلحة على باب السفارة ومبانيتها.. ويعلم حسابة بسيطة قلت له هذا مستحيل - بعد أن قدرت الموقف وحسيت رد الفعل الذي سوف يؤذي حتماً إلى

مجزرة بين الحراس الإنجليز وبين رجالنا، الأمر الذي قد نخسر فيه عدداً كبيراً من شباننا في عملية سيئة التخطيط وقلت له إنني أفضل تغيير الخطة لكته أصغر عليها وفعلنا ففعلنا ورجلانا ومع أدهم موتوسكيل يبق به ناحية شارع القصر العيني كما أوقفنا اثنين آخرين

## تقمصت شخصية أميرة لزيارته في سجن المنيا

هذه هي الحقيقة في اغتيال أمين عثمان

الرئيس لم ينصفني في مذكراته



■ إقبال ماضي مع طفلتيها رابوة ورفية في الحيف في الإستغنية. صورة عمرها خمسون عاماً

زنزانة «متر في متر» بها «جدران» الأول للشرب والثاني للتبول. لكن الأمر أخطط عليه من شدة التعب، فحسب في الشاني، وفي الزيارة التالية نجحت في إخال بعض الأشياء، إلى بمساعدة صلاح ذوالفقار. ورغم قسوة هذه الأيام، إلا أن «أنور» نجح في أن يسكن قلبى بشبهات ومواقفه الوطنية الرائعة، وحنانه النادر معي، حتى إنني نسبت الدنيا كلها وأصبح هو كل شيء في حياتي، وأصبح هدفي الوحيد هو الوقوف إلى جواره في أزمنة المتكررة، وأتذكر أنني انتقلت للإقامة معه من فيلا كوبري القبة إلى إحدى حواري روض الفرج، وكان أنور مستكراً في اسم «محمد نورالدين»، وكانت تسكن جوارنا سيدة تدعى «أم عبيدة» فكانت اقتصر منها «الملاة اللب» وأذهب بها إلى السوق لأشتري ما يلزمنا، لكن بعد فترة شعرنا أننا مراقبين، وبدأ بعض الأشخاص يأتون إلى البيت ويسألون عن «أنور» فأتول لهم: لا يوجد أحد بهذا الاسم، وذات مرة جاء عزيز المصري، وسكني عن زوجي فاجبت: بنفس الطريقة، فقال لي: أنا عزيز المصري، وعندما أيقنت أنه صادق سمحت له بالدخول ومقابلته السادس، وعندما أراد الحديث في السياسة تكلمت إحدى اللغات الأجنبية، حيث كان السادات يجيد عدة لغات، منها الإنجليزية والألمانية والعبرية والفارسية.

وتعود مسحة الحزن إلى وجه السيدة إقبال ماضي وهي ترى ذكريات سنوات العذاب والمعاناة وتتوقف أمام جزيئة مهمة بقولها: اضمر بالحنن لأن السادات لم يترك دورى في كتاباته، وإذا كان لم يكتب ما فعلته في هذه المرحلة، فلما لم أكن. مثلاً - الطريقة الدرامية التي كنت أنوري بها في أثناء اعتقاله في سجن «ماقوسية» في محافظة المنيا، فقد كان شقيقه «طلعت»، على صلة بحمام شهير في القصر الملكي، وحصل هذا الحمامي على «كرت» توعيه من القصر بالسماح لنا بزيارة أنور في المعتقل، وأذكر أنني كنت وقتها مثيرة للملكة فريدة في الأزياء التي ترتديها، وعندما استقلنا القطار، فوجئنا بأنهم حجزوا لنا عربة فخمة مع خدمات متميزة، حتى إن رئيس القطار كان يقد أمامي منحنيًا ويتأنيث ليقلب «سمو الأميرة» إذا تعددت التحدث مع شقيق أنور طوال الرحلة عن الأراضي والأطيان، وأسلاك العائلة، حتى لا يتكشف أمرنا، وعندما وصلنا إلى «أنور» فوجئنا بالحياة القاسية التي يعيشها بعد أن تسفل المرض إلى جسده التحليل، ورغم حالته المصعبة كان يكتب لي بأمانة بأسماء بعض الكتب لأخضرها له في الزيارة التالية. ■

## في الحلقة القادمة

**أسرار هلاقي وزواج السادات من جيهان**

**رفضت الزواج من اللواء محمود الديب**

**والعالم الأنزري أحمد علي**

**أنور عجز عن الإنفاق على بناته.. ودفع**

**15 جنيها بحكم المحكمة**

والمصير العامض الذي ينتظر زوجي «أنور» ولم أكن لحظة دخوله البيت بعد مقتل أمين عثمان فقد كان صاحب الوجه تغير ملامحه عن مزيج من القلق والفزع، الرضا والحنن.. وحين سألته: ماذا بك يا أنور؟ فاجاب بصوت مبحوح: لا شيء.. لا شيء.. فارتدت أن هناك مصيبة.. وقضى يومين في حالة دهر تام.. لا ينهض من مكانه إلا للصلاة ثم يعود للقراءة.. وفي اليوم الثاني قال لي: إذا حدث لي شيء، فلا تخافني أو تتلقني.. وفي اليوم الثالث اقتحمت البيت جحافل البوليس الإنجليزي والمصري والقا القبض علي.. فأصبت باندهيار تام لم تتقنني منه سوى أم التي كانت لا تغادر سجادة الصلاة تدعو يا يترقى القدر به.

وبدأت مرحلة جديدة من السجون والمعتلات.. فقد وضعوه في معتقل «القلعة» ولم أتمكن من زيارته إلا بعد مرور 3 أشهر كاملة، وكان صديق الضابط صلاح ذوالفقار يسهل لنا مقابلته، كنا نجلس معي في مكتب مأمور السجن ساعة واحدة فقط كل خمسة عشر يوماً، وبعد الزيارة الأولى أخذت معي ابنتي ريفية، إبراهيم أنور وكانت تبلغ وقتها 6 سنوات، وفي إحدى الزيارات وجدته مريضاً وشاحباً بعد إصابته بإسهال حاد ومغص شديد، وعرفت أنه مسجون «انفراكي» في

هذه القضية خيالاً مخالفاً للحقيقة دون خوف من الله، ولا خوف على الحقيقة والتاريخ ودون خوف على أولادنا وأحفادنا من قراءة الأكاذيب.. وينهي حسن عزت:

غادرت أوراق الطيار حسن عزت.. ولم يكن سهلاً إعادة السيدة «إقبال» إلى المكان رغم أنها كانت جالسة أمامي.. بدأ وأضحاً أنها عادت إلى الوراء 60 عاماً كاملة قاومت دمة كانت تقرأ من عينيها وهي تتذكر كيف عاشت هذه الفترة المفعمة بالقلق والعذاب والكفاح.. ماذا فعلت وزوجها في المعتقل يصارع المرض والموت؟.. وقبل أن أسألهما كانت الكلمات تتدفق بصعوبة.. ياه يا ابني الله بترجعتي عمر كامل.. عشت زوجة للسادات سبع سنوات لم يقض بجوارى منها سوى ستة أشهر فقط، فحين تم اعتقاله في قضية أمين عثمان لمدة ثلاثين شهراً في سجن القلعة، كنت أذهب إلى زيارته كل خمسة عشر يوماً، أحمل حقيبة كاملة بها الطعام الذي يحبه مثل الحماض والخشخاش والفريك وطواجن الفرن.. حتى في فترات وجوده في المنزل كنت أعيش في قلق ومخاضة خوفاً من اعتقاله ومداومة البوليس سياسى للبيت. هكذا.. كنت أعيش في صراع دائم مع اللجهول

من موسى وهارون إلى ياسر عرفات

# لا تفاوض اليهود!

فشلت كامب ديفيد2 لأن عرفات - على ما يبدو - لم يقرأ القرآن جيداً، فلو فعل لما ذهب أصلاً؛  
كل جولات المفاوضات التي فشلت كانت بسبب رفض العرب تقديم المزيد من التنازلات، وعلى مدى نصف قرن من  
الصراع لم يعان العربي في ساحة القتال مثلما عانى على مائدة المفاوضات، والشواهد والأدلة كثيرة على «الاعيب»  
المفاوض اليهودي الذي فاوض «الله» ونبيه موسى قبل أن يراوغ عرفات ورفاقه، وفي الحالتين كان اليهودي يساوم  
ويدافع عن الباطل و«الخطيئة».

■ تحقيق - مجدى الجلال

الضمانات الأمريكية كانت هي الحل الوحيد لتبديد هذه  
الخواف، ومع ذلك عانى المفاوض المصري كثيراً رغم  
هذه الضمانات، وهو ما اعترف به السادات نفسه بعد  
ذلك حين قال: «كلما كنا نعتقد بأننا اقترنا من الحل، كنا  
في الواقع - بتعدد أكثر بسبب تعدد الطرف الإسرائيلي  
اليهودي في المفاوضات إلى نقطة الصفر، وكنا لم نتحدث  
معاً من قبل».

ربما كان السادات يعرف أن صفة نقض العهد من  
الصفات التي وصف القرآن بها اليهود في كثير من آياته،  
وربما كان لا يعرف، ولكنه كان مضطراً للتفاوض معهم،  
ففي دراسة الصخنة من «بني إسرائيل في القرآن» يؤكد  
الشيخ محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن التمتع لتاريخ  
اليهود قديماً وحديثاً يرى أن رذيلة نقض العهد تكاد  
تكون طبيعة فيهم، فقد أخذ الله عليهم كثيراً من المواقف  
على لسان أنبيائه ورسله ولكنهم نقضوها، وعاهدوا النبي  
صلى الله عليه وسلم غير مرة فكانوا يتقضون عهدهم في  
كل مرة، وفي سورة البقرة آيات كريمة صرحتم بأن  
اليهود قد نقضوا العهد الذي أخذوا الله عليهم بأن  
يعيدوه منها: «وإن أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون  
إلا الله وبالآلهين إحصاساً، وذئ القربى واليتامى  
والمساكين وقولوا للناس حسناً، وأقيموا الصلاة وآتوا  
الزكاة ثم توليتنا إذ قلنا لنكم وعرضون» (83)،  
والراد بيني إسرائيل في الآية، سلفهم وخلفهم، لذا يؤكد  
القرآن أن طينعتهم جلت على الخيانة والفكر.

وفي سورة الأعراف: تجسد أول صورة تفاوضية  
اليهود «وجاورنا بني إسرائيل البحر فأتوا على قوم  
يعكفون على أصنام لهم، قالوا يا موسى اجعل لنا إلهة  
كما لهم إلهة قال لهم قوم تجهلون، ومنذ القدم اعتاد  
اليهودى دراسة الصفات الشخصية والنفسية للطرف  
الأخرى والتفاوض معه وفقاً لذلك، ويجسد - د طنطاوى لوك  
في قصصهم من سيدنا هارون: فيعد أن فارقه موسى  
لتلقى التوراة من ربه، تنهزوا لن جانبا هارون معهم،  
فعبثوا بالعجل، وحاول هارون أن يصددهم عن ذلك  
فاستضعفوه، وكادوا يقتلوه، كما تجدد سوء النية في  
المفاوضة والتلاعب بالألفاظ جلية في سورة «البقرة» في

المفاوض اليهودي المعاصر يستمد أسلوليه من طبيعة  
الشخصية اليهودية عموماً، فهي شخصية اكتسبت من  
تاريخها عدة صفات وخبرات جعلتها مراوغة، ملحة  
حريصة على ما انتزعتها ووسائل شرعية أو غير  
شرعية، لذا فهي تحاول دائماً النفاذ عن غير الشرعى  
وكأنه شرعى.

ويصفى أن القرآن الكريم يعكس قدره هذه  
الشخصية على الجدل، إذ تعامل اليهود مع ربهم بنيتي  
(والعهد) يجسد ذلك من خلال مفهوم «التحالف» بين  
الجماعة والإله، ولأن لكل تحالف شروطاً يجب أن يرتبط  
بها المتعاقدون، فإنهم راوا أن الرب مطالب بالالتزام  
بالعهد معهم تماماً، فإذا كان المطلوب منهم عدم الشرك  
به، فمطلوب منه - أيضاً - أن يخصهم بالاختيار،  
ويصحبوا جماعته المختارة، وإذا أخذ الرب بالشروط -  
حسب وجهة نظرهم - تكون النتيجة أن يوجهوا إليه اللوم  
والعتاب، وهذا موجود في التوراة والعهد الجديد (عتاب  
الرب) وهو يعنى اتهام الرب بأنه هجر جماعته وتركها.  
هذا الجدل مع الرب اكتسبته الشخصية اليهودية  
من النظرة إلى العهد بصورة مادية، ولأن حين يتنقل  
هذا الجدل من الله إلى الإنسان تظهر الصورة المادية  
أكثر، فالمفاوض الإسرائيلي يعتمد على القدرة على  
الجدل والمناظرة، وخلق الإشكاليات الجديلة، والأهم من  
ذلك إيجاد طبقات جديدة دائماً من الأزمات، حتى يضيق  
الوقت في قضايا كثيرة تشغل عن القضية الأساسية،  
وهي تسمى عليه «الإحلال والإبدال» فكما اعتقدت أنك  
اقتربت من المفاوضات من حل مشكلة قديمة يبدأ في  
طرح مشكلة جديدة لتصاب بالإرهاق الذهني، وتقع في  
الميل، وهو ما حدث - بالضبط - في المفاوضات  
السلطانية - الإسرائيلية، فكما اقترع المفاوضون من  
حسب مشكلة ما طرح الإسرائيليون نظاماً أخرى أكثر  
تعقيداً.

حين ذهب السادات ورجاله إلى «كامب ديفيد»  
كان الطرف المصري حديث عهد بالتفاوض مع اليهود،  
ولكن الرصيد التاريخي والظلفية المسبقة من تقاضهم  
الدائم للعهد كانت أشد ما يخيف السادات، لذا فإن

نحن لا نقدم بلاغاً في السلام، فهو خيارنا  
ومستقبلنا، وإنما نحاول فهم المفاوض الإسرائيلي قبل  
أن نجلس معه، وهو أضعف الإيمان!

من يدرس الشخصية اليهودية على مر التاريخ  
يدرك أنها لا تتسق في حياتها مع أجواء السلام،  
فالمصراع والسماوية على حقوق الآخرين هو سمة  
أساسية من سمات هذه الشخصية، وفي تفسير  
الكثيرين لكليات القرآنية التي تعرضت لليهود بدا  
واضحاً أن القرآن عرض صورة تفاوضية لليهود مع  
إله ونبيه موسى وهارون لا تختلف كثيراً عما حدث  
وصعد على مدى 25 سنة من المفاوضات العربية -  
الإسرائيلية.

وإذا كان القرآن قد شرح لنا جولات المفاوضات  
بين بني إسرائيل وريهم فإن أحد من المفاوضين العرب  
الذين خاضوا آلاف الساعات في المفاوضات الشاقة  
مع الإسرائيليين لم يقدم لنا رؤية مختلفة عن الصورة  
القرآنية، والدليل هو أن «التنازلات» هي اللغة الرسمية  
التي يتحدث بها العرب مع اليهود إذا أرادوا استمرار  
المفاوضات، كما أن هناك تفاصيل كثيرة شهدت  
المفاوضات العربية - الإسرائيلية منذ مبادرة السادات  
الشهيرة تؤكد أن مناحم بيجن وموشى ديان وبييريز  
وإيتانياهو وباراك هم أمداد طبيعي وتلاميذ، في  
مدرسة تفاوضية قديمة جداً لها سماتها القوية،  
وطريقها المتميزة وقد تدرج على «توليذ» للكسب من  
رحم الباطل، فجدادهم - إن جاز هذا الربط، هم الذين  
حاربوا القوفوف أئداداً أمام الله، ودرسوا شخصية  
موسى، وطبيعة هارون، وسعوا إلى التفاوض بمكر  
ودهاء مع كل طرف ولقاء تركيبة نفسية وعاطفية،  
فهل نحن أمام نموذج واحد ودمعت تاريخياً  
للمفاوض الذي لا طائل من الجلوس معه أو  
العيش بجواره في سلام؟

السؤال بدأ بالبنسبة للكثير محمد خليفة حسن  
رئيس مركز الدراسات الشرقية بالقاهرة، وكأنه محاولة  
لبحث سمات الشخصية اليهودية سواء في عهد  
الصراع أو لحظات المهاندنة والحوار، فهو يؤكد أن



# אנחנו עם

לא בורמלי

[illegible]

■ وثيقة إسرائيل تعترف بأن الشخصية اليهودية مريضة ولا تتعايش مع السلام

قوله لموسى «ادع لنا ربك» فكأنهم يؤكدون بأنه رب موسى وحده لا ربهم كذلك.

## الصراع والثقة

هكذا ورث اليهودي عن جداده تركيزه من المرافعة والكدح والنداء، كما لم يترك أن يضيع من أي شياحار من الكبر والافتخار والمواسعة وفي كل الضغوط الدولية التي يفرضها له العرب لثالثا: التفكير حسن على حسن مدير عام المرفاع العربي بالإقامة الصراة يرى ذلك مستحسلا، يمتلك شخصية جديلة يحاول التشعيب بفتح أبواب الوافد جديدة وعديدة عن القضية الأساسية استهلاك الوقت موضوعات فرعية، كما أنها شخصية تتقن على الصراة ولها يهيمها العيش في سلام وهو، واستمر، حتى إنه يمتدحون بل الصراة بفجر فهم الطاقات الخلاقية بالإبداع والفكر. أنا يصعب أن نغلي فترة صراة، كما حدثت عدا، خلاها عدم (لا صراة).

وفي المفاوضات - يضيف د. حسن - تتمسك الشخصية اليهودية بالقدرة الفدائية على التلذذ بتدمير الطرف، بهدف يتحول الطرف الكامل إلى ما يخدم مصالح اليهود، فصرّفوا النظر عن مصالح يحققونها الآخرين، لذلك فإن ما افترضنا صعب أن نتجوز من وضع المفاوضات الإسرائيلية أمام الملأ الأساسي أو القضية الرئيسية بل أن طرح قضية فرعية لاستهزاء القوي وإجهاض الطرف الآخر، وهو ما يفسّر فشل المفاوضات ككاتب يهودي، د. محمد جندل المفاوضات الإسرائيلية نفسة. بفعل الفقد الأمريكي والدولي، أمام قضية الفسح وحل النهائي وهو لا يملك، ولا يقوى عليه، نحن نرفض محاولات التشجيع بالبحاث لم يقدوا عليه سوى الفتن المباشرة.

### التفصيل والاختيار

ويرى الدكتور محمد الشرقاوي أستاذ الفلسفة الإسلامية ومقارنة الأديان، في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، أن الشخصية الإسرائيلية لها خصائص وبسمات لا تجدها في أي جماعة بشرية أخرى، وذلك لأسباب عديدة أهمها سوء فهم اليهود لمسألة التفصيل الاختياري، حيث على القرآن وجميع الكتب السماوية التفصيل بطاعة الله تعالى، والاستجابة لرسله، ولكنهم لم

يَأْخُذُوا فِي حَسْبَانِهِمْ مَعْطِيَاتِ الْوَحْيِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ  
الْبَاطِلُ مِنْ دِينٍ بَدِئَهُ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ.

## اعترافات إسرائيلية

ولكن، كيف يرى اليهود أنفسهم في هذا  
السباق؟ ١٩

أفكتكمرد حرمات أفكيدز اسفند رئيس اسفند  
 اللغة العبرية بكلمة الاسفند الاسفندية جماعة الاسفند.  
 حبيبي عن السؤل بوتاني اسفندية ترسم صورة فنيقة  
 المملوفاش الهيرزي، فني قارل «دوري افندي»، وراه  
 الحضيض الهيرزي، عن عاقل ادعاء، وراه  
 كونيهاجن يوكند ان التواصل الاسفندي جيل علي  
 العيش في ظل الصراع التواصل مع الآخرين، انه في  
 هذا الصراع جيلهم وورثه الذي يعلبه، وفي  
 ظل السلام ستفقد الاسفندي الاسفندي وجودها  
 لان الذي يجمعها هو مواجهة الخطر الخارجي، وتساؤل  
 افندي، هل يمكن ان تعيش دون اعداء وواجب ان  
 التواصل الاسفندي العالي اعداء عن التواصل، العيش  
 في ظل الحرب اللينة المستمرة، اذا فحن لا نستطيع  
 ان نعطي في «سلام».

ووصيفد دى الامر لا يقتصر على ذلك  
وتتجاوز الى الامراض النفسية التى تسببها على  
الاجتمع الاسرائيلى، فترى مغاير مرضى يصيب  
هم امما بالحدس، ويعتبر البروفيسور «دان كاكى»  
مباركته واهل عائلته سابقى فى الجيش الاسرائيلى ان  
يقولون منصب كبير الاخصائين النفسى فى الجيش،  
بذلك ان داسة له نشرته «بيوتون اخرونه» حيث  
اعتمد على الراسل على المشاكلى فى جمعها من  
الجود الاسرائيلى، وخص على نتيجة ماقدان ان  
الجنود الاسرائيلى يعانون مجموعة من الامراض  
النفسية، وان نسبة هذه الامراض بين الاسرائيلىين تمثل  
انفسه على العالم، وقال فى اعتراف صريح ويعاشر  
نحن لسنا نعلم شياعيا.

العرب يتكلمون فقط

وكما يبدو، الهوامش الأتالية شخصية موسى وإبراهيم في معاداة اليهود الراهقة. ينطق الفخار الإسرائيلي الآن من ليرة كرامة طبيعية وخصائص الشخصية. هذه المادة ما يؤكد، معاد جاري أبحاث مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام يقول: إنهم يتناقضون ويلهم إدراك واضح لحران القدس وشبكة العلاقات المتشابكة بإسرائيل في دراسة الشخصية العربية. إن ذكرهم جيداً أن العرب يتكلمون أكثر ما يفعلون، ما يفرضونه اليوم سوف يظنون أنه ولن يجوده، حتى في مراحل الفوضى الأولى مع مصر. أدركوا أن التسوية المفردة مع الجانب المصري هي السبيل الوحيد لتزقيت العرب، لأن ما فيهم من الخصائص الإسرائيلية في التناقض هو الضعف العظمى.

غير أن أكثر ما يركز عليه المفاوض الإسرائيلي وبقدرته نحن هو توظيف الأوراق وتحديد مسالك الطرق بشكل ابتزازي فهم يبتززون الغرب من خلال "مسرحية" الحقارة التي تعرض لها اليهود، إذا كانت الحقيقة أصلاً، وأن يتفوقون عن تذكر الجميع بأنهم دفعوا الثمن على مر التاريخ، وأنه ليس من العدل أن يدفعوا دائماً، مع أن الجرائم البشرية التي ارتكبوها تفوق ما يدعون حدوثه في الحقارة، ولكنهم يجدون خلط الأوراق والانتهاز، وهم فنون لا يجيدها المفاوض العربي ■

**د. محمد خليفة حسن:**

## المفاوض الاسرائيلي مرو غوكاذب

## ومجادل في الباطل

**الشيخ محمد سيد طنطاوى:**

## الخيانة والغدر صفتان ملازمتان

## لكل اليهود

هربا من سطوة وطمع «سي السيد»

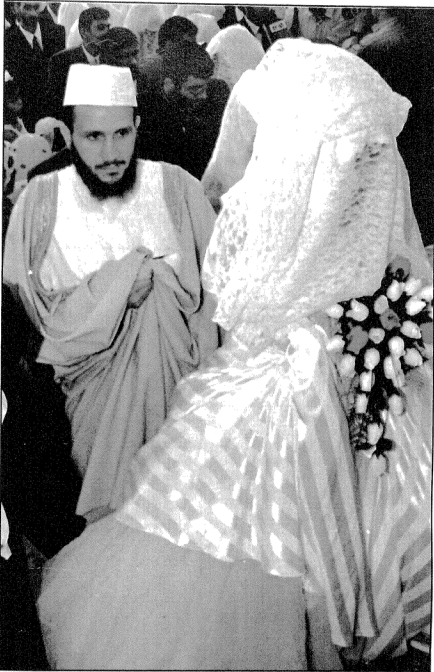
## الأستاذة العانس

### في الخليج!

في الخليج بصفة عامة تحصل البنت على لقب «عانس» بعد العشرين، يضعها المجتمع في «طابور» الفتيات قليلات الحظ، اللاتي أصبحن جرحا غائرا في جسد العائلات، لكن المفارقة الغريبة أن شريحة كبيرة من الفتيات أصبحت تختار «العنوسة» بقرار شخصي وحاسم، والأسباب كثيرة: الجامعة، الراتب، الرجل الجاهل، وأشياء أخرى، فلماذا أتى اليوم الذي باتت الفتاة الخليجية تفضل فيه برودة «الوحدة» على دفء الحياة الزوجية؟

#### ■ جدة، آمال رتيب

الأرقام تشير إلى أن إجمالي عدد الإناث في السعودية يزيد على أربعة ملايين ونصف المليون، تزوج منهم مليون ونصف المليون فقط، وعلى مستوى محافظة جدة بلغ عدد المتزوجات العام الماضي 5135 في حين سجلت أعداد المطلقات 1042 مطلقة لنفس العام. بل إن البعض من بنات الجيل الجديد أصبحن يفضلن «العنوسة» اختيارا عقلانيا وبديلا للقب



■ ليلة الزفاف حلم فتيات الخليج

هذه الأرقام من المتوقع زيادتها في ظل انتشار التعليم، وإقبال الفتيات على الدراسة في الجامعات، ورغبتهم في الالتحاق بسلك التدريس الجامعي، أو الحصول على منح دراسية للماجستير والدكتوراه، مما يؤدي إلى تأخر سن الزواج. وعن أسباب اختيار الجامعيات للعنوسة تقول ريهام سب، وهي حاصلة على الماجستير وتستعد للدكتوراه: لا أعرف سببا لإطلاق لقب «عانس» وفوات

«مطلقة»، الذي أصبح ملاصقا للعديد من الزوجات تحت سن الثلاثين، واللافت للنظر أن هذه العنوسة الاختيارية تأتي من استشارات الجامعة، فوفقا لآخر إحصاءات وزارة التخطيط السعودية سجلت منطقة مكة المكرمة - المنطقة الغربية في السعودية - أعلى نسبة عنوسة، حيث وصلت إلى 396248 فتاة، تليها منطقة العاصمة «الرياض» 327427 فتاة، وأكدت الإحصاءات أن

## كلام

### هبوط

ليس لدى فرق انقلح اليك، ولم يحصل على اخبار سعيدة حتى اسعدكم، ولم اسمع آخر نكتة، لأن الناس أصبحت مازهم ثقيلة، ولم يعد لديهم ما يسخرون منه، فالواقع أكبر سخيرة أدنموها.

أسف أنا... لأنتي عاجز عن رسم بسمه كاذبة على شفاكم، ولأنتي عاجز عن أن أصبح مثل التلفزيون المصري، أضحككم وانتم غارقون في نهر دموعكم، ووجهكم أكبر من المسلسلات والأفلام الكوميدية، وكلمات السادة المسؤولين، التي لا تصدق أننا جزائي منكم ومن أجلكم.

موجود أنا حتى العظم، لأنني معهم هناك داخل تلك الطائرة: نحن الآن نقرب من الهبوط في مطار النامة، نرجو من السادة الركاب ربط الأحزمة والامتناع عن التدخين والجلوس في أماكنكم حتى تتوقف الطائرة تماماً... ما هو الخليج، ظل يطلب من أمه أن يجلس بجوار النافذة حتى يرى الماء، امرأة تقول: إنجيها، حمد الله على السلامة، وأخري تنكر أبنتها: لا تشب الحقيق التي في الصندوق، مدرس انتهى في تلك اللحظة من مل بطاقة الجوازات، يبدو عليه القلق، فهي المرة الأولى التي يسافر فيها خارج بلاده، هل يا ترى سيجد من ينتظره؟ أغلب العيون مغمضة، وعلى الشفاه بسمه رضا واستسلام... الطائرة ترتفع مرة أخرى، ما الذي يحدث؟ لا أحد يجيب... الطائرة تهبط، العيون تتبادل سؤالاً واحداً... الطائرة ترتفع، ويرفع صوت السؤال... الطائرة تهبط، تهبط، ينفجر الصوت، يسكب القزع، ارتطام، ماما، أولادي، يا رب، تتلوى العيون صامته مرموية، يعلن ملك الموت سيطرته على الموقف، لا تعنيا تلك البيانات، ومسؤولي المطار، واحتراق المحرك... مات الأحباب، وفي القلب حسرة وشوق لن ينطفيء.

حينئذ أنا، ولن أربط الأحزمة، ولن أستمع لتي تعليمات الضيفة عن وسائل النجاة لأنها سموت حتماً عن... لن أحكي لكم قصة سعيدة، لأن كايانا أصبحت حزينة بطلع الموت.

## خبري ومضاني

طلب مزيد من الحرية والاستقلالية، إذن التوازن المطلوب غير سهل، إلا أن الاتجاه يسير إلى الأفضل في الجيل الجديد بعيداً عن إغراءات الطفرة التي حتمت مرور المنطقة بهذه المرحلة من اندفاع الزمن.

ويقول الدكتور محمود كسناوي: استناداً على الاجتماع التريوي - إن مشكلة العنوسة أصبحت من القضايا الاجتماعية المهمة، خاصة بعد تقشيرة في الآونة الأخيرة لتأخرها بأسباب تاريخية واجتماعية، الأمر الذي جعل كثيراً من الفتيات يقعن حالات من القلق والاضطراب خوفاً من الدخول إلى عالم العنوسة، وهذه المشكلة تتصعب في المرحلة الجامعية لشعورهن بأنهن حصلن على الهدف التعليمي الأساسي، وبالتالي لا يبقى أمانهن سوى تحقيق حلم الحياة الزوجية، وهذا ما يجعل مشكلة العنوسة تظهر بوضوح في الكليات والجامعات لوجود فتيات على وشك التخرج، إضافة إلى أن العديد والمحاضرات وعضوات هيئات تدريسيات جميعهن فاهتت قطار الزواج، فلا تجد الفتاة في ذلك أمراً مستغرباً.

ويقصد د كسناوي هذه الظاهرة بقوله: تعودت أسباب هذه المشكلة إلى عدة عوامل أدت إلى عزوف كثير من الفتيات والشباب عن الزواج، وأهم هذه العوامل نمو الجوانب النفسية لدى الجانبين وبوضوح الصراخ بينهما، أما الجانب الآخر فيتمثل في

زيادة تكاليف المعيشة حتى أصبحت فوق طاقة الشباب، ويأتي فتح باب التعليم أمام الفتاة السعودية عملاً جديداً ضمن أسباب العنوسة، فالكثير من المصاحبات تغير بعد تعليم الفتاة التي أصبحت تفضل الترفق في المناصب العلمية والوظيفية على الزواج. كما أسهمت وسائل الإعلام في تغيير مفاهيم الأسر عن الزواج، بعرضها الكثير من النماذج السلبية وحالات الخيانة أو الطلاق وتشويه الحياة الزوجية، مع وضعها للرجل في صورة المستغل والأناثي لزيجته الموظفة الكاذبة في سبيل تحقيق مصالحه الشخصية، فاصبحت الفتيات يتدنن كثيراً في الارتباط خوفاً من هذه الصورة القاتمة للحياة الزوجية، بالإضافة إلى ذلك تأتي التركيبة النفسية الجديدة للشباب من السعودية كدفع الأسباب المهمة للعنوسة، فالشباب يريدون الحفاظ على ميمته الرجل وصورة الزوج المهاب التي كان يتصف بها جيل الآباء والأجداد، وبالتالي يريد الجيل الجديد أن يستمر في ذلك الدور، ويمارس نفس السلطات في عصرنا الحالي، وفي المقابل نجد الفتاة تنظر إلى الحياة الزوجية على أنها شريكة للرجل في كل شيء، وأن النظرة القديمة للمرأة الخائفة قد انتهت تماماً، وأمام تقارب وجهات النظر ظهرت المشكلة ونفاقت، فالتركيبة الجديدة أعطت البنات مساحة أكبر لحامسة الحقوق والاستقلالية التي لم تكن موجودة من قبل، بينما لم يتهيأ الشباب بعد لقبول هذا الوضع ■

القطار فهو بلوغ الفتاة سن 30، ومع احترامنا لكل التقاليد والأعراف، إلا أن الزمن تغير، وأصبحنا نعيش عصر العلم والتكنولوجيا، فهل يعقل أن ترمي الواحدة منا... تقصد المتعلمات... في حضن رجل جاهل أو ذي عقلية متحجرة، لا يرى المرأة إلا وسيلة للإيجاب، فثنا كخبري يهمني أن أتزوج، وأن أشبع غريزتي كام، لكن لا أقبل أن يحدد ذلك على حساب كرامتي، وأجد فيما حصلت عليه من درجات علمية ووظيفية عوضاً لذلك الزوج الذي أعيش معه في عالم آخر غير عالمي.

وتقول الدكتورة ليلى بمنتهي الإصرار: تجارب كل زميلاتنا اللاتي خضن تجربة الزواج تؤكد صحة رأينا، ورفضنا لذلك الرجل الذي يستولى على رواتبنا ويعاملنا بمنتهي المهانة، فما الذي يدفعني وأنا الأستاذة الجامعية بكل ما لها من سلطان و«مخيلسان» أن ترضى بمثل هذا الوضع لمجرد الهروب من لقب «الأستاذة العانس» لأشرف مازالت عقليته الرجل الشرقي خاصة الخليجي تعاني الانزواجية، فبالرغم من التعليم وارتقاء المناصب والسفر إلى الخارج، مازالت العقلية البدوية التي لا تعطي المرأة مكانتها اللائقة هي المسيطرة.

وتشاركها الرأي نهيبة - مملكة ثانوي - التي تقول: المشكلة ليست في تلاحق السن أو غلاء المهور أو تكاليف الزواج كما يشاع، لكن المشكلة في الزوج المناسب الذي يمكن أن تقبل به فتاة اليوم، فزعم كوني معاملة إلا أن رأتني هو العائق أمام زواجي، فألكل يطعم في ذلك الراتب دون النظر إلى أية صفات شخصية، وهذا الإحساس القاتل وراء عدم زواجي حتى الآن، لكنني لم أفقد الأمل في أن أجد رجلاً بكل معنى الكلمة، لا يكون رأيتي هو دافعه للارتباط.

ويقصد الدكتور محمود سنبل: استشاري الطب النفسي - هذه الظاهرة بقوله إن تقنع عقلية المرأة السعودية ونضجها ورغبته في تحقيق ذاتها، بالإضافة إلى تسكها باستقلالية المرأة الاجتماعية ودخولها إلى العديد من الميادين العلمية، والتأخر في اختلال الأنظمة المتعارف عليها، ومشكلة العنوسة تعتبر من المشاكل الاجتماعية الصعبة، خاصة في ظل إحصاءات تشير إلى زيادة عدد الذكور على الإناث، وبالتأكيد هناك جانب نفسي للمشكلة يتمثل في عزوف الكثير من الشباب عن الزواج من شابات متعلمات مثل الطبيبات والعلمات وأستاذات الجامعة، خوفاً من عدم قدرتهن على السيطرة على المنزل، في ظل وجود زوجة متعلمة ذات شخصية قوية، بالإضافة إلى ما تنفصاه من راتب يوفر لها الاستقلالية المالية، مما يجعل الشاب يقن أن زواجه سيستبدع من مزيد من الاستقلالية، وفي المقابل بعض بعض للتعليمات والمثقفات لا يقين الزواج إلا من زوج على نفس الدرجة العلمية مرها من الزوج المسيطر سيطرة عمياء، مريضة، ورغم تفهم الزوج في كثير من الحالات، إلا أننا نلاحظ بحالات طلاق لمثقفات بحجة

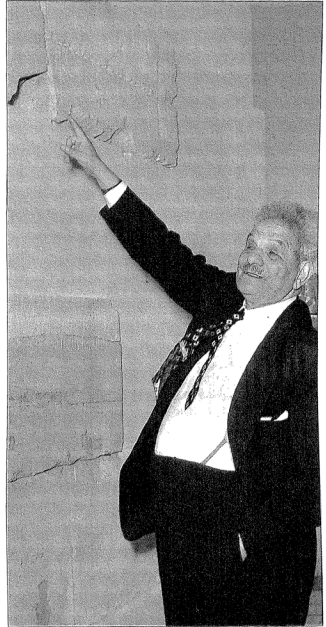
في رحلة البحث عن سيرة «سليم حسن»

## موسوعته «الفرعونية» تطرح طوفاناً من الأسئلة

هل كان القارئ الذى وصلت إلى يديه الأجزاء التى صدرت عن موسوعة «تاريخ مصر القديم» للعالم الفذ سليم حسن مأخوذاً مثلى، وهو يتأمل صفحاتها التى تتجاوز الـ 10 آلاف صفحة، متعجباً من قدرة صاحبها على إنجازها، منفرداً فى زمن لم تتح فيه الخدمات المعلوماتية التى نعرفها الآن سواء فى عملية الحفظ والأرشفة والاسترجاع، أم أن قارئها كان مشغولاً بها جساً آخر من هواجس الهوية، وهو يتابع هذا الرواج اللافت للإصدارات التى تدفقت أخيراً، وهى جميعها تتناول تاريخ مصر فى عصر الفرعنة

■ تحقيق: سيد محمود حسن

هل تنسأ عن دلالات هذا الرواج الذى لا ينفصل عن سياق آخر يبدو فيه مبنى الحكمة المستورقة العليا الجديد على كورنيش المعادى كأنه قائم إلينا من عصر الفرعنة البعيد، يبشر باستعادة مجد غابر فى شموخ لافت يطلع فيه معمار لحظتنا الراهنة، وهو تامل الواقفين فى طوابير للحصول على أجزاء هذه الموسوعة رغم سيرة كاتبها ذلك الرجل الفقير الذى قاده طموحه إلى حد الاشتباك مع السلطة لكن هل لاحظ القارئ وجه التشابه الموجود بين سليم حسن وجمال حمدان؟ كل هذه التساؤلات يبدو القفز فوقها مستحيلاً، كما أن الإجابة عنها تحتاج منا إلى أن نتوقف أمام سيرة الرجل الذى أعاده إلينا مشروع مكتبة الأسرة، حاضراً بقوة إنجاز، كأنه يعايش بعثاً جديداً يصل بأسطوره إلى لحظتنا الراهنة. لا تختلف نقطة البداية فى حياة سليم حسن عن نقاط البداية فى حياة معاصريه من المثقفين، فقد ولد فى قرية ثم تلقى تعليمه فى الكتاتيب، وسافقه قهره إلى مدرسة أولية وذهب به طموحه إلى القاهرة، فقد ولد فى إبريل 1893 فى قرية ميت ناجى فى مركز ميت غمر محافظة الدقهلية، لأبوين فقيرين، يقول سليم حسن: «والدى فلاح يعمل بنيه وأسنانه، ويكسب لقمة العيش بالقرع والدم والكثير من أعصابه. ورغم ذلك فقد استأجر هذا الوالد إلحاق ابنه بمدرسة أولية فى مدرسة «القرية» فى القاهرة، وبعد عام واحد قالت له المدرسة: ليس عندنا مكان لك فى السنة التالية، لذلك تقدم بأوراقه إلى مدرسة رأس التين فى الإسكندرية. وفى عام 1909 أصبح حاملاً لشهادة البكالوريا، وسمع عن أن مدرسة المطمئن العليا فى سبيل تأسيس قسم لتعليم اللغة المصرية القديمة، كان قد سعى إلى إنشاءه للعالم الكبير أحمد كمال باشا أحد مؤسسى المدرسة المصرية لعلم الآثار، وبعد أن أنهى دراسته عين مدرساً فى اللغة الإنجليزية والتاريخ فى مدرسة «الناصرية» التى كانت مدرسة «أبناء الذوات». ثم اختارته وزارة المعارف ليكون مدرساً لتاريخ مصر الحديث الثانى الذى أثر فى مسيرته صاحبها كان فى عام 1920 حيث جرى اختياره لكون أميناً مساعداً للمتحف المصرى، وكان أول مصرى يعين فى هذا المنصب المهم، وبعدها سافر إلى فرنسا فى بعثة استمرت لمدة أربع سنوات ونصف السنة فى مهمة دراسة



■ سليم حسن

الإمام المصرية القديمة» في باريس فتح سليم حسن منزله للطلاب المصريين هناك حتى إن أحد الصائري محمد وصف منزله بأنه بيت الأمة في فرنسا. التعبير الذي ساقه الصائري يكشف عن المئات الذي عاشه سليم حسن، فهو ابن الحقبة التي عاشت فيها مصر بكل جوارحها، سؤلها الماشك أن هويتها في ذروة الـد الولني بعد ثورة 1919، وقد السؤل الآن بعد محمد مختار، ومحمد سعيد، إجابة فنية له وقدمه هو حسين وسلامة موسى، ومن بعدهما توفيق الحكيم وحسين فوزي إجابات فكرية في صورة مشسرعات توائم بين قدر مصر «الجغرافي» وأرباطها الحضارية، ومن جانبها كان سليم حسن قد اختار أن تكون إجابته في شكل علمي حين عاد إلى مصر وانخرط في عمل دؤوب في الصحافة الأثرية، وتكريس تاريخ مصر القديمة باعتبار أن هذا العلم هو إجابة جديدة عن سؤال الهوية، من خلال الكشف عن عظمة تاريخ مصر الفرعوني، الذي كان مجهولاً في معظها، وكان مجال العمل والبحث فيها حكراً على الأجانب، لكن سليم حسن استطاع بدأب تادر كسر هذا الاحتكار، الأمر الذي أعجبه لدرجة تلقف الأئمة الباطنة ضده، أو إراه بخرافة «لغة الفراعنة» إبداعه عن مجال الأثرية، لكنه استمر ثم سافر إلى ليبيا، وهناك حصل على درجة الدكتوراه في الآثار المصرية، وكان أول مصري يحصل على هذه الدرجة، لذلك عين وكيلاً لمصلحة

الآثار وفي ذروة النجاح وجد سليم حسن نفسه مضطراً للصلام مع الملك فاروق حيث اتهم الملك صراحة بسرعة فعلا توت عنخ أمون، إضافة إلى اكتشاف ضياع 23 ألف قطعة أثرية من خلال الفرنسي دريوتون الذي كان على صلة قوية بالملك وبأ طالب بإعادة هذه الآثار إلى ملكها الطبيعي، ثار الملك، وقرر إبعاده عن جميع وظائفه داخل مصلحة الآثار، وأبعده فعلاً إلى أن جاء حسين هيكل وتولى وزارة المعارف وأعاد إلى العمل، لول أن ذلك استمر في موقفه، واجتمع مجلس الوزراء وقرر إبعاده عن جديد. وبمكاش كان خرج العالم الكبير جمال حمدان من الجامعة سبياً رئيسياً في تأليف كتابه الموسوعي شخصية مصر دراسة في عبقريتها الملك» فإن خروج سليم حسن أيضاً من الجامعة والوظيفة كان سبباً في التفرغ لإنتاج الخطبة الأولى في موسوعته الشهيرة «مصر القديمة»، وفيه مؤلفاته وترجماته، وعلى رأسها كتابه المهم «الآداب المصرية القديم»، وترجمة «فجر الضمير» لهزري روستند، وبغيرها من الكتب. السؤل الذي يثار ونحن أمام هذه الواقعة هو: هل يعني موقف سليم حسن وبعدة جمال حمدان في الاعتكاف والعمل على إنجاز موسوعة بجهد فردي أن مؤسستنا غير قادرة على استيعاب هذه الكتابات الثائرة؟ الإجابة على لسان د. جمال عبدالجواد

الخيريوني بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في الأهرام - بقوله: لا يمكن الوصول إلى إجابة مطمئنة عن هذا السؤل - خارج حائل حمدان وسليم حسن - إن هناك من أقت داخل هذه المؤسسات وليدنا مثال واضح هو د. حسين، صحيح أن هذا الإنتاج غير «مناشأ» مع السلطة بخلاف أجهزتها، لكنه في نهاية الأمر صاحب إنجاز من داخل المؤسسة، وليس من خارجها، ورغم ذلك فالواضح أن مؤسستنا الرتبعة بالدولة بيروقراطية الطابع، غير قادرة على التعامل مع «الامتياز» والاستفادة الحقيقية من العناصر ذات الطاقة الإبداعية الخلاقة التي تتجاوز المتوسط العام. حين قامت ثورة يوليو 1952 على سليم حسن مثل غيره من العلماء من مشاكك قد انتهت، خاصة في ظل ثورة ترع شعاع التشرع الوطني، لكنه لم يكن يعلم أن في داخل الكون أيضاً أعداء أكبر شراسة في خصومتهم التي من الممكن أن تكون أشد من الخصومة مع الأكاذيب، واللك الديكتاتور، خاصة عندما تستخدم فيها أسلحة التشهير والتلفيق الإتهامات الكاذبة، وفي نهاية يوليو 1959 طلب وزير الإرشاد القومي «الثقافة الآن» من سليم حسن تولي مهمة جرد المتحف المصري لتقدير من الثورة لجهوده في خدمة تاريخ مصر، لكنه بعد أيام قليلة من بداية عملية الجرد، فوجي، الجميع بالوزارة تصدر بياناً في الصحف بأن العالم الكبير كان متهما بالسرقه والاختلاس، وطلبت منه تسليم المفتاح إلى النيابة، لآه رفض مساهمة نتائج

الجرد الذي أجراه على المتحف الموهوبة لدى سجلات المتحف، الثلاث من سليم حسن رد على هذا الاتهام، برفع بصوت ضد وزارة الثقافة، يطلب تعويضه عما لحقه من أضرار بسبب هذا البيان، كما ألتج إلى أنه اكتشف أن هناك 65 قطعة ضاعت من كنوز توت عنخ أمون، 400 قطعة أخرى من القطع الأثرية النادرة، لكنه طلب أيضاً بتأليف مجلة جديدة لتتبع أبحاثه العلمية. ويبدو من متابعة سيرة سليم حسن أن الوزارة طلبت من بعض رجال الآثار التشويش على تاريخ سليم حسن وجهوده، ومن هؤلاء د. أنور شكري - مدير مصلحة الآثار الذي اتهم سليم حسن بأنه سارق آثار وفارقت، لأن كتابه كان مسروقاً من الأجانب، لكنه لم يحدد في حوارها الذي أجراه مع مندوب الأهرام المصادر التي سرقها سليم حسن وفي ذروة هذه الأزمة كان الكاتب الراحل الكبير أحمد بهاء الدين على رأس المدافعين عن تاريخ سليم حسن، وأحتج على ما سماه أسلوب «الردح في بيان رسمي» وفي الوقت نفسه تم اختيار سليم حسن عضواً في أكاديمية نيويورك بالإجماع، وهو الاختيار الذي أسكت لك الألسنة التي هاجمت تاريخ الرجل الذي كان من أوائل العلماء الذين رفضوا سفر الآثار المصرية إلى الخارج في معارضة دويلة، لأن ذلك يضر ثرواتها للضياع، وكان د. نعمات أحمد فؤاد تذكر الرأي نفسه بعد أكثر من نصف قرن، وهذه مقابلة أخرى في سياق

البحث في تاريخ من أحيوا مصر - الغرب حقاً أن الباحث عن سيرة الرجل بعد وفاته في سبتمبر 1962 يكشف مقابلة أخرى على أن محاطة الجيرة دعت بعد وفاته وفي إعلان رسمي إلى مسابقة لتصميم تمثال لسليم حسن يوضع في ميدان الجيرة، وبعد نحو أربعين عاماً لا يعرف أحد من مصر المتحفلين بالذال ما يكرم سليم حسن إلى أن اكتسب اللانق قول هذا رغم الشارع الذي يحمل اسمه، وهو المؤدى إلى المتحف المصري من ناحية فيلتون النيل، وإذا تركنا سيرة الرجل البحث في إنجازاته، نجد أن أفضل من الموسوعة للتعبير عن هذه الإنجاز، وهي موسوعة لم تعرف المكتبة العربية بعدما أبة موسوعة ماثمة، من حيث القيمة العلمية والعظمى، ناك على الرغم من أن التاريخ تجاوز نتائجها، بحكم الاكتشافات الأثرية التي لا تنتهي: هل الإحساس بالشعب هو الذي جعل الشعب المصري الآن وبعد نحو نصف قرن من كتابتها يفت طوابير الحصول عليها فيما يشبه الرغبة الكأمة في إعادة الاعتبار إلى الرجل الذي كتب تاريخ شعبه وفق هذا المنظر لغاري لروي التي سادت قبله، أم أن الأمر يتجاوز ذلك إلى ما هو أبعد منه من حيث رغبة هذا الشعب في استعادة هوية غمرتها التجارب التاريخية التي تراكمت في شكل طبقات متراكمة والتفاعل مع هويات أخرى؟ الإجابة على لسان د.

رؤف عباس - استناد التاريخ المعروف، جرح يقول: طوال تاريخ مصر لم يحدث طمس للهوية الفرعونية، بمعنى العمق التاريخي الضعيف كله إذا كان السؤل عن تبلور هوية مميزة في سبيل إعادة طر فكرة «القومية المصرية» فإن ذلك لن يحدث لسبب بسيط أن الناس في الشارع ليسوا مشغولين بمثل هذه التناقضات الأيديولوجية، حتى إن هذه السألة حين طرحت في خطاب تقالي طوال الثلاثينات وحتى في السبعينات لم تتجاوز في حدود شيعوها أوساط المثقفين، لكن لهفة الناس من أجل الحصول على موسوعة سليم حسن تدبر عن شيء آخر هو البحث عن نموذج مضى في تاريخ مصر من الممكن استلهامه، لكن في سياق مختلف، وطرف تاريخية أقعد. هذه الثقافة التي بدأ منها محمد السيد سعيد في تكديده على أن دالة هذا الإقبال تمتد في مستوى آخر هو رغبة الناس في الاحتجاج على الشخصية المصرية. وبالحال لا يعتقد د. حسن أبو طالب - خبير الشؤون العربية - أن قضية الهوية طرف فاعل في ظاهرة البحث عن موسوعة سليم حسن، بل لاإقبال يعود في جانب منه إلى أسباب اقتصادية وفكرية وانحياز الناس إلى مشروعات ثقافية جادة والبحث عن مشروع جديد في الموجة الثقافية السائدة الآن ■

## د. جمال عبدالجواد: المؤسسات

## الحكومية لا تعيد لغة التعامل

## مع الإبداع

## د. رؤف عباس: الشارع

## الثقافي ليس مشغولا

## بالتراعات الأيديولوجية

فتحي إيمبابي صاحب «العرس» و«نهر السماء» و«مراعى القتل»:

## ثقافة الفساد بعد حرب أكتوبر هزت أهم قضايا

رواية «نهر السماء» كانت أول ما قرأت له!

وأول حوار معه جاء - بلا قصد - على حافة النيل، أوشكنا أن نلمس الماء بأيدينا!!  
وحين سألته عن عمله كمهندس في هيئة المترو، أشار إلى النيل محدداً: «تحت هذا الماء يمتد نفق كبير، كنت مشرفاً على إنشائه!!»

كان النيل قبر محتوم، يلاحقه في العمل والكتابة، والحوارات لدرجة جعلتني أعتقد لوهلة أن قلبه من طمي، ودمه بلون الماء ولهذا أراه - مع العديدين - في جميع أعماله غواصاً يمتلك نفساً ملحمياً، يساعده على عبور البحر «عطيس» وحين يطفو على الجانب الآخر يكون قابضاً على فكرة، مبتلة بخصوبة القاع، وغموض الأعماق، وقوة التيار، تماماً كنهر النيل!!

■ جوان محمد أسامة ■ تصوير: موسى محمود

توقف «فتحي إيمبابي» ليضيف لأجراح القلب أرجاعاً، ويخلق أمنية بقلبه لم تبدأ إلا بمقابلته «على حافة النهر»!!  
سؤال لا بد منه عن بداياتك والمؤثرات الرئيسية في ثقافتك وإبداعاتك:  
أهم منعطف في حياتي كان وفاة والدي وأنا في سن العاشرة، لأن وفاته مثلت أزمة حياتية رهيبية مادية واجتماعية، لأننا انتقلنا من القاهرة إلى مسقط رأسه في المنوفية، وهو كان موظفاً في شركة نقل خاصة وانتهت حياته بكمائة.

ويتج عن هذا عدة أشياء أولها: إنني تمكنت من ملء عيني بالثقافة لا حدود له، ورايت حقيقة الشخصية المصرية وعمقها في الفلاح المصري بكل تناقضاته، وثانيها: لأننا أسرة مدنية تعيش في ريف يعيش على منتجاته، مع التباين في العادات والتقاليد، وهذا كله خلق عندي رغبة لا حدود لها في السؤال، وكنت أسأل دائماً عن الموت، والالم، والعذل وهل ما يحدث لنا عدل، وعن الحياة وغير ذلك.

ثالثاً: إنني ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بعبد الناصر والسياسة وأولا الفترة الناصرية أعتقد أنني كنت سائتي إلى شيء آخر، فقد استفدت بحق التعليم وبحق الثقافة، والعلم الناصري الذي تضمن داخله العدالة الاجتماعية، والتحقق العام، والعربى والوحدوى وكل القيم التي يحملها طفل يعاني الفقر، ورغم الاغتراب الذي حدث بعد ذلك مع تواتر الأحداث.

من جانب آخر الحياة في الريف أعطتني فرصة مثقلة للاطلاع، وكنا نتداول المطبوعات بينهم، إلى أن عدت للقاهرة في سن 14 وفي مكتبة شبرا بشارع خلوصي وقعت على الأدب العالمي ومنذ تلك الأيام حصل الاتساق بين الاتساع المنهل في الأدب العالمي - تواسنوى وستاندال وهيمنجواي وفوكنر وبلزاك وسارتر وجوجول - وبينتي، وربما الجمع بين البيتين هو الذي حافظ على رؤيتي طازجة دائماً، فبقيت أرى العالمين من خارجهما.

ومع بداية الجامعة عشت حالة الاغتراب عن المجتمع الناصري نتيجة

فتحي إيمبابي، أديب مقاتل، في نظري - لا يحب التعامل إلا مع القضايا الثقيلة، في الوزن والثقبة والتركيب، ولا يخاف من الوقوف في «المفارق» المهمة في تاريخنا، ورغم أنها مخيفة، ومتركة، لكنه يقف في قلبها بجسارة يحقق هذه، ويصدق تلك، يعيون نافذة محبة، في محاولة «دوب دائماً للخروج برؤى واضحة، ومغايرة، وهذا ما فعله بوعي في رائحته «نهر السماء» التي قد تروى أحداثها خلال الأنفاس الأخيرة للقرن الثامن عشر، ومصر كلها ترزح تحت إنحطاط الممالك وصراعاتهم، وتنازعهم السلطة وانقضاضهم على كل ما يمتلكه الفلاحين من كرامة وإرادة «ومن»، وحيث أشاعوا روح التناحر والتخاضم والاحتراق في الوجدان العام، وفي نفوس الناس، وكان النيل شاهداً على كل هذا، وجئت الضحايا تتجمع وتتغفن في أنواء متفرقة، ولكنه «كنهر للسماء» كان عليه أن يكس العفن «ويزيح» عن كاهل الوطن تراكمات النهب والإحباط والتردي، لتستعيد مصر روحها الحقيقية من تحت انقاض الممالك الذين ابتلعهم التاريخ خلال سنوات قليلة، وأنهى «فتحي إيمبابي» عمله الكبير بدخول الحملة الفرنسية كملامة فارقة بين عصريين، وبهذا قال الكثير عن الكثير، وبمنتهى الأدب!

وفي ملحمة الثانية «مراعى القتل» قدم شكلاً مريباً وواضحاً تمكن من خلاله أن يطرع دور الفلاح المصري في حرب أكتوبر» وفعالته في بناء، حافظ الصواريخ، ثم إنجاز الانتصار في 1973 وكسر الغطرسة الصهيونية الزائفة، مستمداً تلك القوة والصمود من تاريخه الحقيقي وتراث الوجداني وعلاقته ببطله «ابوزيد الهلالي» وسيرته المخالفة، فبعد انتهاء الحرب سافر عدد من الجنود - بعد تسريحهم - إلى ليبيا تحت مظلة حلم الوحدة العربية، ولكنهم سريعاً ما ضاعوا، وتفرقت بهم السبل بضائق عليهم وبهم الحياة، وكانت نهاياتهم مأساوية، لا تليق بحجم ما بذلوه لأجل الوطن الكبير والأحلام الكبرى، فقد كانت النهايات أقسى كثيراً وأوجع من كل التخيلات، ومات «عبدالله» - بطل المرعى - مصلوباً على أرض الجنود الوعرة، مسروقاً، ومغدوراً، ومنسياً، ونهباً لنهب الضياع، وانقضاض الضواري، وهنا أيضاً

التنظير، والفكرة التي كانت تسيطر عليهم هي فكرة التدمير لأنهم لم يعرفوا الاستمرار بالوراثة.

نقطة أخرى مهمة وهي أن المجتمع المصري لم يبلور رفضه البدائي إلى رؤية نظرية يمكن أن تنتهي بتطوير ثوري وتغيير النظام الحاكم السائد، فلم تخرج مثلاً فتوى من الأزهر بتحريم حكم العبيد للأحرار، باعتبار أن الأزهر هو الذي كان يمثل النخبة، ولكن أحداً من المشايخ لم يحاول الخروج من الإطار الضيق للإطار الواسع مثل «مارتن لوتر كينغ».

**هذا الكلام قد يفسر اتهام البعض لك بمعاداة الشخصية المصرية والميل لاتهمها بالضعف في أعمالك؟**

بالتأكيد هناك عيوب في الشخصية المصرية والاعتراف بهذا هو السبيل لفهم هذه العيوب وحل الإشكاليات الناتجة عنها، ولكن هذا لا ينفي عشقي للشخصية المصرية وأن إيماني بها لا حدود له، وكما أن هناك عيوباً هناك مميزات أيضاً مثل قدرتها على البقاء والتكيف.

وعودة إلى جزئية الإسقاط في سؤالك، فانا لم أفكر لحظة في إسقاط ماخض على حاضر، لأن المحاولة كانت

لهم الشخصية المصرية ومكوناتها، وتدابيرها وإشكالياتها، وليست محاولة لنقد الحاضر، لأنني مثلاً في «مراعي القتل» انتقدت الواقع المعاش بعنف بالغ ولا أرى خوف من التابوهات وهذا يدافع حب الشخصية المصرية والدفاع عنها.

أما تناول القوانين بأسلوب أدبي فدعنا نبحث عن مفتاح الدخول للتاريخ، وهو فهم الشخصية سواء كانت جمعية لشعب أم أفراد، أو إعادة قراءة التاريخ بشكل واع، وكان أخطر ما يؤرقني وأنا أقرأ الجبرتي أن أعيد كتابته، وإذا كان هذا، فالجبرتي يكفي، لكن بالرجوع لفهم الأدب ووظيفته الفنية والاجتماعية تصبح المهمة مختلفة اختلافاً بئناً، وهنا ينتقل الأدب من مجرد سرد الحوادث إلى بناء درامي يعبر عن الصراعات الكامنة والدائرة بين القوى الاجتماعية المختلفة وأدوارها وبالتالي فهو بغوص لأعماق بعيدة، وأعتقد أن أعظم ما قدمت رواية «نهر السماء» هو شخصية «إيليا» بتروفيش» أو «حسين الأشقر» فهو شخصية تتكشف عن الدوافع الكامنة من عنف وكراهية ومقت وتدمير وكل ما عبر عنه العصر الملوكي من حياة فقر، جرداء، على المستوى المادي والمعرفي والثقافي على عكس الشائع كما ذكرنا، ففي تلك الفترات المصرية اضطر لكل الصмир والكلاب والأطفال، ولهذا أقول

إن الأدب يعيد قراءة التاريخ ويحاول تفسيره وأحب أن أؤكد أن هذا لا يتم بشكل قصدي ولا اختياري أبداً، فالأسئلة طرح ذاتها، والعالم الفني يخلق ذاته أيضاً وتتوالى المحاولات والإجابات لشرح ذلك كله.

**تحفظ البعض على استخدامك للتسمية الهلالية في «مراعي القتل»**

لأزمة الديمقراطية، وجاءت الهزيمة لتعظم قطاعات واسعة جداً من الأجيال التي أحببت عبدالناصر، وفتحتهم للبحث عن نهج خاص وكان احتلال إسرائيل لأرضنا دافعاً قوياً، وأعتقد أن الحركة الطلابية في السبعينيات كانت أحد أسباب خوض الحرب.

وفي مكتبة خلوصي أحسست بأن في الرواية إجابات لا حدود لها عن أسئلة كانت عسيرة، والرواية تصف عوالم متعددة، ومن خلالها يمكننا تفسير سلوك الشخصيات ودوافعها، وتفسير الخير والشر وهذه ليست إجابات سهلة، فالعالم الإنساني معقد وشديد الجمال، والعالم بالغ الاتساع، وفي الرواية دائماً هدف نبيل، قد يكون تحويل القبح إلى جمال، أو على الأقل فهم القبح.

**لماذا اختيارك لهذه الفترات من التاريخ، وهل هي للإسقاطات أم محاولة لإعادة كتابة التاريخ بالأدب؟**

بعد حرب أكتوبر حدثت تغييرات مذهلة وسط الناس، لاحظنا أن الناس لا يدافعون عن مصالحهم، والعمال لا يدافعون عن مكاسبهم وهناك انزاح في

الرأي العام في اتجاه إسرائيل وفسد العرب وفسد الاتحاد السوفييتي الذي ساند مصر 20 سنة، وكان الاتجاه الجديد لصالح أمريكا، وحدث نوع من انتشار ثقافة الفساد والبنال اهتزت أهم قضايانا، العدالة والحرية والاستقلال والوحدة العربية، ونحن حاولت كتابة «نص روائي خاص بحرب أكتوبر» فظهر سلوك الشخصية المصرية كسلوك محير وملغز، ومن هنا كان التوجه للتاريخ في محاولة لفهم ذلك، والذكر أني كتبت فصلاً كاملاً لأبدأ من مفاسل تاريخية واضحة، فبدأت من الستينيات، فوجدتني أعود للأربعينيات، ثم مطلع القرن، ثم عرابي، ثم محمد علي، ثم اكتشفت اقترابي من أهم فكرة تخيم على واقعنا المعاصر، فكرة المالكي، الحكم الملوكي الذي استمر لستمائة عام، وأحب أن أوضح شيئاً، أنني دخلت هذه الفترة وأنا لا أملك سوى منهج «لوكتاش» في النموذج، كتابة في الواقعية الأوروبية، وشخصية الطفلة «هدرة» واخترت آخر 25 سنة قبل مجيئ الحملة الفرنسية.

وبمنهج علمي واجتماعي تم التعبير عن النماذج التي تمثل الطبقات الاجتماعية آنذاك، وهذا يتطلب قراءة غير محدودة استندت فيها إلى «الجبرتي» و«صديقي» وحيدة، وعدد كبير جداً من الكتابات عن الشخصية المصرية في تلك الفترة وخرجت من التجربة بمفهوم مغاير وهو أن التاريخ يكتب بطريقة عديمة الموضوعية، ومحاولات

تجميله وتزيينه متواصلة، والدليل أن فترة المالكي تقدم لنا على أنها حضارة وشواهدا الجوامع والمدارس والمستشفيات في حين يتم التغاضي عن أبرز سمات هذه «الستمائة سنة» وهي حكم العبيد للأحرار، وهي التي لم تحدث في أي مكان ولا أي وقت إلا في مصر، وطبيعة الحكم الملوكي المنطقية



■ نقى إمامي

## العرب تعاملوا مع مصر بطريقة مشينة

### بعد مجازات السلام

### وشككوا في أهمية ذلك؟

حين نقرأ رواية الحرب والسلام نجد عالماً واسعاً جداً يمتد على اتساع روسيا، والقوى الاجتماعية من الفلاحين والنبلاء والفرسان تتحدث عن نفسها، وفي رواية مزروية، نجد العالم يتحول حول شخصيتين الغريزيين الشعبيتين والثقافتين، وهذا يستقي ثقافته من الحياة، والأخر من الكتب.

وكانت المشكلة أمامي في مراعى القتل في البوصل للجنل الذي يستقي منه الفلاح ثقافته، وكيف يرى العالم، وطوال عشر سنوات حاولت كتابة «مراعى القتل» على نمط «زوربا» لكن تلك كانت مازفاً لي، فإحد معالم الرواية المهمة أنها تحكي عالم ما بعد الحرب، ومن ثم كان ما هو سياسي وأيديولوجي شديد التأثير في هذه الفترة، ولهذا ظل العمل حبيس الأندراج حتى وجدت الشخصية التي تمثل النسق الحقيقي الواقعي للفلاحين والتي تستند إلى الثقافة الشعبية وهنا أصبحت محاكمة العالم ممكنة، والظفرة على أرضية الوعي الشعبي فالتحت بوعيمها، وأصبح البطل هو وحدة العمل كله.

القدر السياسي الواسع هي شخصيات يعج بها الريف المصري.

وقد أصبحت محاكمة العالم ممكنة، والظفرة على أرضية الوعي الشعبي فالتحت بوعيمها، وأصبح البطل هو وحدة العمل كله.

فهل كانت العامية ضرورية بسبب السيرة الهلالية فقط؟

من الجبوري جداً للنص الأدبي أن تغير اللغة عن الشخصية في مستواها

الاجتماعي في بيتها ولهجاتها ومستواها الثقافي مما

ينعكس عليها بالفن والشراء، وفي «مراعى القتل»

ظهور إشكاليات عميقة خاصة بالفصحى والعامية،

وقواعد اللغة والمنطق والمكتوب، وحاولت تحمية النص

من النحور. أربع مرات على يد مصحح لغة، لكن

كانت المشكلة تتفاقم، فالفصحى كانت تجرد

الشخصية من ثقافتها الشعبية، والاستسلام للمكتوب

يأتى على حساب المنطق ويسطع النص، والتنحي

تدور موسيقى النص الداخلية التي هي أهم عوامل

تداعي الشخصية الرئيسية وهو «عبد الله عبد الجليل» الذي يشغل أغلب النص،

وأنا راجعت هذا النص لأكثر من ثلاثين مرة، وناقشته مع عدد من المعنيين

باللغة حتى وصلت لحالة يقينية أن الصيغة التي تم بها النص صحيحة

والنوعية تستحق، وبشكل عام فأمر اللغة يحتاج لإعادة نظر لحاجتها المناسبة

للإصلاح والتغيير والتجديد وربما هناك ملامح لذلك لم تتضح كاملة.

ألا يجهضك النفس المحمسي في أعمالك بما يتطلبه من قراءة

ورصد وتجميع وما إلى ذلك؟

الشخصية هي ما إذا أنا مهموم، كنت أحلم بعمل رواية كبيرة مثل الأدب

العالمي الجليل الذي قرأته، وأنا كنت مشغولاً بشيئين الشخصية الإنسانية

والوطن، ومن هنا جاءت الأسئلة، وأنا تعلمت من الأدب أنه ليست هناك إجابات

نموذجية، ولا سهلة، وأن الشر والخير متداخلان والصواب والخطأ رافعهما

عكسية ومتباينة، والشر والبدانة يمكن أن يكونا قضايا ملتصقة، وبالتالي

فعلينا أن نبعد عن تقصيرات أعمق، وهذا في الرواية معناه عالم أوسع

وأحداث أكثر، وكشف كبير لجوانب إنسانية عديدة في الشخصيات. وأسا

شيء كان هو الواقعية الاشتراكية التي انتشرت. ومن هنا يأتى النفس المحمسي

والحاجة إليه.

ما دلالة الإبعاد العربية في روايتك «العرس» ومراعى القتل؟

في البداية على العرب أن يعلموا أنه لا يمكن أن تكون مصر للعرب إلا

بعزتها واحترامها، وأنه لا يجب الخلط بين العابر والأصيل، ومحاكمة المستهجن بالصحيح، وأن كرامة المواطن المصري شيء لا يمكن أن تهدرها أحداث عابرة، وأن الأساليب السائدة الآن في التعامل مع مصر ستنتهي بخسائر فاحشة للعرب، أقول هذا وأنا العاشق لأصر والدول العربية ومؤمن بمبادئ العصرية، وأضيف أن الطريقة التي عمل بها الشعب المصري عقب أحداثات السلام وكما بديفيد كانت طريقة مشبهة للعرب وبعبار القياس في نظري مرهون بموقع الأزمنة، فالشعب المصري كان خارجاً عن أزمة مابوية وإقتصادية بعد حرب أكتوبر، في الوقت ذاته امتلكت الدول العربية ثروات ضخمة، ومصر كانت تعطي دائماً بلا حدود، وخيما دال عليها الزمن جرى اعتقارها من البلاد والشعوب العربية بأنهم الوسائل.

واسمح لي هنا أن أعود للشخصية المصرية التي ساعدت على فتح شهية الهدوى للعنف، وهذا هو الفارق، وفيه ترى كماً متواصلاً من العنف وهدر الشخصية الإنسانية، وظروفنا السيئة الآن لا تعني أن نعامل بهذا الشكل خاصة أن المصريين خصبوا حياة العرب، وبدلاً من أن يعود المصريين سعيداً من الدول العربية لأنه حين ذهب فكرت الوحدة كاملة بداخله، عاد محملاً بذكريات غير طيبة، وهذا في النهاية بمثابة عاقبة وخيمة على مصالحنا الضرورية في المنطقة، خاصة أن المصريين حملوا مشاعر الوحدة بغيرية ومحبة وبلا أهداف مثل الغزو والفتح والسيطرة، وهذا كان واضحاً في مساندة القضايا العربية منذ تأسيسه وتحضناً حركات التحرر وحتى القضية الفلسطينية.

وعلى المصريين بالمقابل ألا يتنازلوا فيما يخص كرامتهم الشخصية والوطنية،

وحين يغادرو الوطن يجب أن يظلوا فخرهم بمصريتهم على دوافع الخروج من

الظروف الاجتماعية المصرية وهذا مرتبط بالفرس.

ألا ترى أن حصولك على جائزة الدولة

الشعبية جاء مبكراً مقارنة بحجم

أعمالك، فلم يصدر لك غير ثلاث روايات

حتى الآن؟

جائزة الدولة منحت لـ «مراعى القتل» ولم تعط لـ

«فتحى إمبريا» أو أعطيت لـ «عبد الله عبد الجليل»

الشهيد ولم تعط لي، ومع احترامي وسعادتني فهي في

النهاية كانت مسابقة، وهذا يختلف عن تقدير المؤسسات الثقافية،

ولم يواز ذلك اعتراف من المؤسسات بدليل أن هيئة قصور الثقافة

رفضت نشر روايتي العرس، وحين قالوا «للبساطة» إنني حاصل على

جائزة الدولة قال ببساطة ما تهمنش!!

وأنا أهيب بالحكومة أن تجعل الثقافة أفقاً رئيسياً في التعليم

والإعلام، ومن الظواهر الجيدة الآن مكتبة الأسرة وكذلك التفرغ، والنشر

لم يعد أزمة خائفة، ولكن تبقى قضية الانتشار لجعل الثقافة جزءاً من

حياة المواطن المصري لكسر الحاجز بين المبدع والقارئ.

ما أعمالك القادمة؟

تحت يدي عملان استمتع بهما استمتعاً بالغاً بفضل التفرغ، العمل

الأول وهو مشغور التفرغ ويحكي بشكل بين الأسطوري والواقعي،

والثاني وهو تلعب دوراً كبيراً، والقيم الأساسية فيه قائمة التماس بين

الحضارة المصرية وعلاقتها بحضارة المتوسط، واسمه مؤقتاً «على النهر

والبحر». لاحظوا اسم النهر هنا أيضاً، والجزء الأول الذي أنتجته فعلاً

بعنوان «جبل الآلهة»، والرواية الثانية وقد انتهيتها أيضاً اسمها «الرقص

في الظلام» وهي عن قافلة تخرج من قرية على ظهور الجمال لتزور مولد

سيدى إبراهيم البدوي، ويدور صراع شكسبيرى بين رموز القافلة، الأب

والعم والأبن، وفيها السحر والسياسة والجن، والفانتازيا لها نصيب

الأسد أيضاً في هذا العمل، وهناك عمل ثالث من حرب أكتوبر قطعت فيه

شوطاً كبيراً، ومشروع من الحركة الطلابية!! ■

للا رواية دائماً أهداف نبيلة

أنا عاشق للشخصية المصرية

رغم ما فيها من العيوب



# ما وراء إمبراطورية اللغة السوداء!

الفردات اللغوية العديدة التي يتداولها الناس في حياتهم اليومية تتزايد، وتكثر، وأحياناً تبدو لفظياً بالسامع أو للشارك أنها غريبة، أو أنه غير قادر على فهمها، أو أن دلالاتها في داخل سياقاتها تبدو متبسطة. التكاثر اللغوي في اللغة العامية المصرية، بعضه مصدره اللغة العربية الفصحى، أو لغة الإعلام التي تحاول اختصار المسافة بين الفصحى والعامية، وبعض تحريفات لها، أو لعب عليها في ألعاب التداول اليومي الشعبي مع اللغة، وبها في الحياة. ثمة مساحة رحبة من الإبداع اللغوي للشعوب مصدرها إنتاج الناس في تفاعلاتها للفردات العامية، والأوصاف التي تيسر عليهم الاتصال الشفهي، أو تختزل عبر مفردة أو جملة أو نعت تعبيراً لغوياً، أو موقف، أو شخص، أو سياسة، أو طب اجتماعي... إلخ اللغة العامية المحكية مصدر خصب في فهم الشخصية القومية، أو التلويحات التي تتوهمها، ومن ثم دراستها تبدو أمراً من الأهمية بمكان، لاسيما متابعة تطور الفردات الجديدة التي تلخص في بعض الأحيان مراحل تاريخية معينة، لاسيما أن اللغة المحكية، وأوصافها تكشف مواقف فئات اجتماعية عريضة إزاء قيم وسلطات سائدة، وسياسات وشخصيات تاريخية، أو أنماط معيشية، أو أنماط سلوكية شائعة، أو لا تزال بين الناس. ثمة أيضاً أهمية كبرى لإدراك من يلائنها إلى ملكة الألفاظ الشعبية، ومدى جمودها، وتطورها بل التناقضات العديدة التي تبرز دائماً بين هذه الملاحظات. ثمة تعبير اجتماعي جماعي يسود نظام الألفاظ الشعبية وتتناقض وتغير، وجموده، بل العوامل الفاعلة في تأثيره على العقيدة الاجتماعية أو الشخصية. إن تناقضات، وإزديادات استخدام الألفاظ الشعبية، تكشف عند تحليل أنماط استخدامها وتوظيفها في الحياة اليومية. تفكيراً وسلوكاً. عن بسلاسة، كجزء من تبرير الموقف، وتقييده تماماً دون رعي بهذا التناقض حياء، ورعي به حياء آخراً.

أحد الأمور الهامة لدراسة اللغة المحكية، أو الألفاظ المسيطرة للغة في مرحلة تاريخية، ما هو مصدر أحكام القبية، أو الصور الغنائية المسبقة التي يتداولها غالبية الناس، نابعين عن المثقفين والكتاب، والإعلاميين، والسياسيين في خطابهم اليومي والحياتي، أو في كتاباتهم، أو خطابهم الشفاهي. إن الصورة المسبقة عن الذات، وعن الهوية، وعن الآخرين، وفي تقييم الأفكار، والأشخاص، والسياسات، تبدو مهمة وأساسية لمعرفة اختلافات تصنع مآلاتها في حياة الناس اليومية، والأخطر إذا كانت الصور الغنائية المسبقة، والأحكام والتعديلات سابقة التجهيز، أو التداول تدور بين النخبة السياسية الحاكمة أو المعارضة، أو بين المثقفين.

يبدو من المألوف أيضاً الأوصاف الشائعة التي تتداول داخل مدى تاريخي محدد، ومن خلالها يمكن فهم بعض الاتجاهات السيكولوجية والفنية الشائعة خلالها. خذ مثلاً نعتون عديدة تشيع في حديثنا اليومي، ومن الثابت أن تجد بعض هذه المفردات والأوصاف المصرية في مقال أو حديث مرئي أو سمعوي، أو بحث، أو كتاب أو حوار يومي للمثقفين والصحفيين والإعلاميين والسياسيين، بل ثمة شيوخ المفردات السلبية في لغة فئات واسعة من الناس، حتى مع اختلاف المفردة، أو الصفة، مفردات مثل جمود، وركود، وفوضى، وإزامة، وانحطاط وخفة، ومشكلة وثقافة، وسطحية، وفساد، وقرية، وإزامة، وضيق، وسواد، وتخلخلة، وجهل... إلخ متاعاً من الفردات والنعتون السوداء. إذا جاز التعبير. لا تكاد أحياناً تعرف مدى دقة استخدام هذه الأوصاف ومعانيها ودلالاتها في استخدامات بعض الكتاب، أو في حديث الناس. ثمة بعض الناس يستخدمون اللفاظ سلبية، للتعليق عن الحب أو الصداقة، أو عن معنى إيجابياً... إلخ أخطر ما في استخدام إمبراطورية

النعتون السوداء في الكتابة والكلام اليومي، هي أنها تعبير عن بعض جوانب حالة نفسية شائعة، وهي تبدو طبيعية في حياة الشعوب والجماعات وليست نصراً للسلبية في أحاديثها كإيداء القرف، والضيق، والضرر والمآل من السياسة ونمط الحياة للعاش، وإيداء مشاعر وأحاسيس اللاجئ، والامتعن، أو إيداء آراء سوداء حول تاريخ المصريين ومجائهم، وإنهم لا مثار لهم! وكأنهم خارج هذا الوصف الجليل الرابع ليسوا مصريين. إن اللغة والصفات والأشبهات السوداء للصفات الوسطى، تتراوح بين «الثورية» والرابيالية النقدية، حياء وبين اللغة المحافظة والدعائية حياء آخر. هي فئات ترتدي دائماً الألقاب اللغوية والأشبهات التي تعبر دائماً عن أوضاعها الاجتماعية أو سكنها أو جمودها. إن شيوع لغة الفئات الوسطى السوداء، أو لغتها القروية المتغلغلة أو البنفسجية الشعبية. إذا جازت هذه التعابير وتساوت. مرجعها التأثير اليومي لهذه الفئات في الحياة المصرية. ثمة ضريبات اقتصادية وسياسية تعرضت لها الفئات الوسطى في مصر على اختلافها وأدت إلى تآكل في مستويات حياتها، ووزنها السياسي مما جعلها تعلن سخطها ولا ميلاتها السياسية، وعزوفها عن المشاركة السياسية سواء في الانتخابات البرلمانية، أم في الشورى أم المجالس المحلية... إلخ لا مبالاة بالنية الحزبية كلها. حكومة ومعارضة. وعندما انعمت بالقبائل المهنية وجمعيات القطاع الثالث. السمي «الجمعة للناس» الذي لإزال حاصراً. وجدت قيوداً عديدة جعلتها تبعد عن مجال الإبداع الجماعي سواء، على المستوى الشخصي أم الجماعي، وتزكت مجال الإبداع الجماعي نهباً مستباحاً لجهاز الدولة البيروقراطي، ولعزلة رجال الأعمال، ولفسادات عديدة تنتشر سطرنياً في الجسم الاجتماعي. السياسي للأمة. لغة الفئات الوسطى السوداء. بلا مبالاة ولا لاهتمام السياسية والاجتماعية. تكشف عن زئ، ولا مبالاة بالتغيير السياسي وعن شيوع نمط من القدرة الاجتماعية. السياسية مرجعه جمود التفكير السياسي والاجتماعي في مصر. إن جفاف الحيوية السياسية، وخياب حركة اجتماعية فتح المجال أمام حراك سياسي لإيداء الفئات الوسطى. على اختلاف مستوياتهم. أدى إلى جمود مفرد ومخيف، وإزامة شرعية وعصارات والتباسات وعوض حول المستقبل. إن حالة اللغة السوداء وأوصافها وأحكامها القبية التي تنشر اليأس بآنت تشكل لغة فئات اجتماعية أوسع، لاسيما الفئات الاجتماعية الأكثر عسراً، والتي لاتجد من يعبر عنها في الإعلام الرسمي على اختلافه، كأنها أصبحت جزءاً من المسكونة في الحوار العام والمساجلات الصحفية في مصر. فئات رئيسية تشكل صلب الحياة واستمرارها ولكنها تعيش فيما وراء خطوط العصر الاجتماعي والسياسي في نمط من القدرات الصارمة، واللامبالاة، ومع ذلك تنتج الحياة والحيوية بأشكال مغايرة وغير مدرجة في الخطاب العام من أسفا. ثمة ترداد لنمط اللغة السوداء لدى الفئات الوسطى العليا، والسرعة، وبعض رجال البيزنس، وكى وكراغ، على الرغم من أن بعضهم يراه ما يحدث من جمود وملل ونهب للمال العام المصري، ولأموال المومنين في البنوك.

لغة إكتتابية سوداء، لن يضبط اجتياحها سوى إصلاحات سياسية جزئية قبل أن تواجه الطوفان، وإن تجدى سمعتها اللغة الخشبية السائدة في السياسة المصرية الحكومية والمعارضة الآن، ومع ذلك فثمة إشارات لتغيير، ما يبدو معه بقيقاً ما قاله مويس بلانوش حين يظلم كل شيء، تهين إضاعة بلا ضوء، يعلنها بعض الكلام، نعم ثمة لغة مائة.



بقلم: نبيل عبد الوهاب

سناء جميل عاشقة الفن وتلميذة زكي طليمات،

# لأذهب إلى المسرح على الإطلاق!

هى نجمة الزمن الجميل زمن الفن  
الراقي والإخلاص والدأب والتفانى  
فى العمل، زمن الحب واللمة  
والصحة الدافئة.

على دقائق الساعة تضبط مواعيدها،  
فالغن فى عينيها محراب للتعب، بلاط  
مقدس تسير بخشوع فوق سطحه،  
رسالة سامية تبثها بكل خلجات  
نفسها. عصية ونارية لكنها تحمل  
داخلها قلبا أبيض ناصعا مثل قلوب  
الأطفال، تنور وتبكي وتقلب المائدة  
أمامك ثم لا تلبث أن تضحك وتجلجل  
ضحكاتها مختلطة بموعها.  
دقات قلبها تنبض بالحب والعشق  
لزوجها ورفيق حياتها وديربها، هذه  
سناء جميل ولحظات من الغضفة  
والحديث الدافئ العذب.

■ حوار: ليلى الراعى

من الذى جعل تلميذة «المريدى دى ديو»  
ثريا يوسف تحطم تقاليد العائلة وتهجر  
الصعيد وتلحق بفطار الفن؟  
تنظر برهة قبل أن تجيبني ثم تبسم وتقول المرأة  
الصعيدية نبيهة تمنان بسرة البديهة، امرأة ليست  
خاملة، تدعج من زوجها إلى الحفل تأخذ له الطعام  
وتعزق معه، فليس من الغريب أن أعمل والتحق بالفن،  
وأناطح وأكافح لكي أنجح، فانا امرأة صعيدية حقيقة  
تمتد عائلتي أن أصبح حمامة، لكنني بدلت بالحمامة  
التجميل.

لكن ما الذى جعلك تحديدا تتجهين إلى  
دنيا الفن؟

كانت فى داخلي وأنا فى المدرسة طاقة فنية لا حد  
لها، فى سنوات الدراسة كنت أقدم مع زميلاتي  
مسرحيات، وكنت دائما أحصل على أدوار البطولة،  
وبصرت بمرور الوقت رئيسة فرقة التجميل، هكذا بدأت  
بذرة الفن تنمو داخلي منذ سنواتي الأولى المبكرة.  
امرأة صعيدية تحمل فى قلبها كل هذا  
القدس من الشورى والعشيرة، ليس هذا  
غريبا؟

عندنا فى الصعيد تختلف الأمور، هناك بيوت  
راقية، وهناك بيوت عادية، أسرتي كان يمكنها أن تقبل  
أن أعمل فى مجال الحمامة مثلا أو أن أتحق  
بالبونسكو، أو أى وظيفة مرموقة، لكنها لم تكن تقبل  
بالتأكيد أن أعمل فى مجال الفن، فى الحقيقة أريد أن  
أعترف وأقول: لقد نخلت دنيا الفن بسبب جاري  
الضابط كنت معجبة به، والحقنى به بمعهد الفنون  
المسرحية، وحينما رأتى الأستاذ زكى طليمات وحب  
بى، وهكذا ساعدتنى الظروف، ظلت عائلتي فترة

طويلة لا تعرف شيئا، ومن ناحيتي أنا كتمت الأمر،  
لكن جاء اليوم الذى كان لابد فيه أن توقع العائلة على  
عقد فغرقوا ساعتها أن ابنتهم أصبحت «مشخصاتية»  
أخذت قلما ساخنا على إثنى جعلني أحتاج إلى  
استخدام السماعة، «أمال إيه» لم يكن الأمر سهلا.  
ومع ذلك أصررت على الحضي قدما فى هذا  
الطريق رغم القلم الساخن؟

أنا لست امرأة عنيدة، لكنني حينما أؤمن بشي  
من الصعب جدا أن تنتزعني منه، ليس فقط من رأسي  
لكن من كلي، من كيانى، فهو يحنونني.

إلى هذه الدرجة كنت تؤمنين بالفن؟

كنت أريد كما قلت لك أن أصبح حمامة، لكن  
حينما التحقت بمعهد الفنون المسرحية وعشقت  
التجميل وجدت فى الحقيقة أن الفن لا يختلف كثيرا  
عن الحمامة، المحاسي يقدم للرعاة، والفنان يقدم عملا  
أشبه بها.. أليس كذلك؟

ماذا تركت البيئة الصعيدية فى وجدان  
سناء جميل؟

على الفور تقول مبتسمة.. تركت فى داخلي أشياء  
عديدة طيبة، أمورا أساسية لا يمكن يوما أن تتمنى  
من كيانى، عدم الكذب، الشرف، الاستقامة، احترام  
الواعد، الانضباط، احترام بيتي وزوجى، كلها كما  
ترين أمور قاطعة، والمهم أن المرأة الصعيدية لا  
تعلم كل هذه الأشياء الجميلة، بل إنها تولد معها، أنا  
مثلا لا استطيع أن أزيغ مشاعري أبدا، حتى لو  
خسرت أشياء كثيرة، فالصدق مزود داخلي.

أجبت دور المرأة الصعيدية بجدارة لغة  
وشخصية ومازال الجمهور يتذكر فى  
مسلسل «خالتي صفية والدير» فهل  
تتعبدين لاختيار دور المرأة الصعيدية؟

أنا لا أختار الدور تحديدا، لكن حينما يعرض  
على لا أستطيع أن أرفضه، لا أستطيع مقاومة نور



المرأة الصعيدية، لأنني أشعر أنني اقتطع جزءاً مني، معلقةً من جسمي، جزءاً لا يمكنني أبداً مهما طالت الأيام أن أبعد عنه، لذلك يقال إن أحسن واحدة تطلق الصعيدى هي سناء جميل، طيبى في لغتي.

**هل المرأة الصعيدية لديها مشاكل تختلف عن المرأة القاهرية؟**

المرأة الصعيدية بوجه عام امرأة محافظة لا تستطيع أن تتبرج، لا تستطيع أن تسفك الرجل، في داخلها تقاليد ومبادئ لم يلقها لها أحد، قد تكون لدينا نفس مشاكل المرأة القاهرية، أعني مشاكل البيت، تربية الأولاد، معوم العيشة، لكنها أبداً لا تعاني مشكلة الخيانة مثلاً، والشرف لا تعانيها، نحن أن تفقد زوجها، أن تسرقه واحدة منها، أتصور أن في القاهرة مشاكل المرأة تدور كثيراً في هذا الإطار، في الصعيد «معدناش الكلام ده».

**هل تشعرين بأن هناك مشكلة حقيقية في**

**نسج الشعب المصري بين المسلمين والمسيحيين وهل الدراما يمكن أن تعالج هذه الأزمة؟**

أنا لم أسمع عن حكاية المسلمين والمسيحيين إلا هذه الأيام، بليل أن كل أصدقائي مسلمون، أنا عمري ما سألت هل هذا مسلم أم مسيحي، تخيل لي لويس حينما جاء بترجيبي لم يكن يعرف هل أنا مسيحية أم مسلمة، ماذا حدث إذن، لا أعرف من الذي وضع بذرة هذه الفتنة!

نحن كلنا مصريون، أصولنا فرعونية، البس كذلك؟ ومع ذلك الفن يمكن أن يعالج جراح المجتمع، يتوقف ذلك بالتحديد على رغبة المستويين، لكنني أتصور أن الدراما تحديداً يمكن أن تقوم بهذا الدور النبيل، يقولون إن مسلسل «يا رجال العالم اتحدوا» تعرض لهذه المسألة، واعتقد أن السلسل نال استحساناً من قبل المشاهدين، لا أتصور في الحقيقة أن مشاكلنا كلها قد انتهت، حتى نبحث عن حكاية

مسلم ومسيحي، ده احنا ملانين.

**لويس جبريس هل هو مجرد زوج أم صديق؟**

بعد كل هذه السنوات أنا أشعر معه بأنه ابني، أخاف عليه، أعنتي بصمته، وأتابع بنفسى كل خصوصيات الصغيرة والكبيرة تتدوم مع ذلك طباعكما مختلفة.. أنت عصبية، وهو هادئ، ماذا تكون ردود أفعاله عندما تتورين؟

ضاحكة تقول: إنه يصمت ولا يعلق، ويتركني أصبح وأتور وأفعل كل ما في داخلي حتى أخرج في النهاية من نفسي.

**وماذا محك لويس جبريس؟**

تصمت قليلاً قبل أن تجيب، ثم تنهمر دموعها وتقول في ثائر ماذا أعطاني لويس؟ أعطاني الأمان، أعطاني الثقة في النفس، علمني التسامح، يقول لي دائماً عندما أغضب وأتور على أحد: سامحيه يا سناء، أقول له: ده ضعف يا لويس، يقول لي وهو يهزني: دي قوة، بنى لي بيتاً جميلاً، أعطاني كل الأشياء الحلوة في الدنيا، كل يوم أصلي، وأطلب من الله أن يخلي لي، ويعطى له الصحة.

**كيف أثرت طباعك العصبية على علاقتك وصداقاتك؟**

أنا لا أملك أصدقاء من الوسط الفني، صديقتي الوحيدة هي سميحة أيوب، إنها صداقة عمر، سميحة هي الوحيدة «التي فاضلة لي من الزمن الجميل» عموماً أنا علاقاتي محدودة، لا أستطيع أن أتصاحب بسهولة مع الناس، في كل الأحوال لابد أن أأخذ أنا المبادرة، أشعر بأن معظم الناس مختلفون عني، زمان كنا يجلس جميعاً معنا نتحدث، نضحك، نحكي عن هومونا، نكي من فرط تأثرنا من هومونا، دلوقتي لو جلسنا مع الشباب، وحكيك له أي موضوع يسمع الذي يهيم فقط والباقي لا يلتفت إليه، شيء مؤلم وغير إنساني، لذلك لا أشعر بأن حكاية عصبيتي هذه أثرت على علاقاتي.

**سناء جميل عاشقة المسرح في الخمسينيات والستينيات كيف ترصدن حالته الآن؟**

أنا لا أذهب إلى المسرح على الإطلاق، وفي المرات القليلة التي ذهبت فيها بكيت، فأتا مصابة بالقلب، والذكور متعني من العمل، لذلك أشعر دائماً بالحنين إليه، مع ذلك لا أستطيع أن أحكم تماماً على حالة المسرح، لكنني يكفي أن أرى الإعلانات، كله بيرقص، وكله بيطن، ويطن، ويضرب، عيب الكلام ده، لماذا أذهب إلى المسرح؟ لكي أشعر بالآتي، أنشئ فحين مرة إلى مسرحية «حزمتني يا ما هذا؟» هذا نوع من الكاريزم، ليس مسرحاً بالتدريج، حينما ينزل العفل الصالة ويرقص بين الناس، فهذا ليس محترماً.

**كانت لك تجربة رائعة في «مونودراما الحصان» حديثاً عنها؟**

كانت تجربة رائعة ظلت ساعة ونصف الساعة وحدي على المسرح، كنت أشعر بالثقة، وبأنني أملك العالم كله بين يدي، هذه المسرحية شاهدتها مدام عبد الناصر، وأيضاً مدام سوزان مبارك، وسعدت بها كثيراً، كنت أجسد خلالها شخصية امرأة وصوليوة، امرأة تعاني الانزواج، قدمت أيضاً خلال هذه المونودراما حياة المرأة الصعيدية الحديثة، امرأة علمت أولاً وأرسلتهم بعد ذلك في بعثة إلى أمريكا في



## عندما تقدم لويس للزواج مني..

### لم يكن يعرف أنني مسلمة أم مسيحية

### هندي ظاهرة.. المهم أن تستمر

### نحن في حاجة إلى كوميديا الموقف..

### وليس الضرب على «الفا»!

من فرط خوئي ذهبت إلى بحري وجلسنا مع الستات هناك، أجمل سناء قابلتني في حياتي، لفطت طريقتين في الحديث، في التصرفات، أحييت أن أقول شيئاً مهماً جداً: إن الإنسان الأفاق والوصولي والشريز لكي ينجح ويستمر، من لازم يكشتر، ممكن يوري السنة الذهب باتسامته العريضة، جعلت فضة تصل وتنتج بطريقة ناعمة، لأن هذا هو الذي يحدث الآن. هناك إقبال شديد على الفيلم الكوميدي في مصر في السنوات الأخيرة.. ما تعليقك؟ الكوميديا تنشط عند عقل الإنسان وهي مهمة جداً، وليلانة مليئة بالهجوم والمشاكال، هناك سرقات ولرباب ومشاكل لا حد لها، أعتقد أن الكوميديا تستطيع أن تلعب دوراً مهماً بالفلم، لكنني أقصد بالتأكيد الكوميديا الراقية، كوميديا المواقف، وليست كوميديا الضاللات والضرب على «الفا» وكل المهاز التي تحدث الآن.

ما رايك في هندي والنجاح الساحق الذي يلقاه؟

هندي ظاهرة، بس على الله تستمر، لم أشاهده مع ذلك في أي عمل.

ما الذي بغضبك الآن في الساحة الفنية؟

عدم احترام ألواعيد، البيت من دول، تدخل البيلادو وكثما داخله من ججرة نومها إلى الجمام، هناك عموماً عدم احترام للعمل، إنها تتعامل مع التمثيل على أنه أمر عابر، تقول كلمتين والسلاسل

الخارج، ووجدت في النهاية نفسها تعيش وحدها، اعتقد أن هذه المسرحية من أفضل الأعمال التي قدمت.

هل هناك أدوار أخرى تعزين بها؟

كل الأدوار التي قيمت بتمثيلها في حياتي مثل أولادي، والمسرحية التي تفشل أعنيها أبناً ضعيفاً ومريضاً، مسرحية مشهوره، لتوفيق الحكيم لم تنجح، اعترف بذلك، لكن عادة كل أدوارى لقيت استحساناً ونجاحاً كبيرين.

اعتذرت فاشتن فلصمت سناء هل تكثرين قصة بخولك دنيا السينما واختيار صلاح أبوسيف لك لبطولة فيلم «مداية ونهاية»؟

كيف أنسى هذه اللحظات، كنت فرحانة جداً، ظلت ليالي أصلي لكل لعب الدور، كنت خائفة في نفس الوقت، أذكر أنني كثيراً ما كنت أغمض عيني لأتخيل شكل نفيسة، ملابسها، طريقة كلامها، شخصيتها، كنت أراها بالفعل بتنا غريبة ومطبوخة، تشهر بالفكر، أربعين سنة مضت على أداتي هذا الدور، ومازال الجمهور يذكره، حقاً إن الأدوار الجيدة لا تموت.

تجحت في الدور بالفلم.. إلا أن خطاوتك السينمائية بعد ذلك بدت متعززة ماذا؟

اغتنامي الأكبر كان بالسرح، لم أحلم يوماً بالسينما ولم ألتفت إليها، كل الأدوار التي لعبتها جاءت مصداقة، حتى تلك التي لعبت فيها ونجحت «مداية ونهاية»، «الزوجة الثانية»، «المستحيل»، «فجر يوم جديد»، حتى الأفلام الحبية التي قدمت «أضحت الصورة تطلع حلو»، «سواق الهانم»، الأمر جاء هكذا لم تشغلي يوماً السينما حقبة.

كان لديك حلم تقديم سناء لسناء القرن العشرين البارزات مثل صفيغة زغلول، درية شفيق، في عمل لرامي، ماذا حدث لهذا المشروع؟

محدث سؤال في، والله هذا ما حدث، أحلم بأن أقدم صفيغة زغلول، أحب إليها، أحب إلى العيب «روزا اليوسف» أيضاً أحب أن أجسد شخصية الملكة «ناري»، أعتقد أن التلفزيون يستطيع أن يبرز كل هذه الأشياء المهمة، إنها في النهاية وثائق ويدهي أن التلفزيون يلعب هذا الدور.

بعد اعتزالك المسرح، وبعد أن أدارت السينما كل ظهرها، وضعت تلك في التلفزيون، فكيف لك أعمال مميزة، لكنها لم تكن بدت متباعدة، ماذا؟

يعني دائماً أن أقدم العمل الجيد الذي أحلم بفكرة، وفكرة جديدة أيضاً، فهدو رسالتي في الفن، حالياً أصور مسلسل الرقص على سلام مشحرة، لكرم النجار، وليت هذا الدور مثلاً أنه يعالج مشاكل البنات في الثانوية العامة، فبالسلة بالنسبة لي ليست الكم لكن الكيف، بكيفي عمل واحد مميز في السنة الواحدة أو حتى في الستين.

أدائك المميز لدور فضة المعداوي في مسلسل «الراية البيضاء» من كان من الممكن أن يتكرر في النهاية انطباعاً سلبياً لدى المشاهدين، فضة امرأة وصولية وشرة وعديمة الضمير؟

أعتقد أن شعبنا ليس بهذه الساذجة، في ذلك الوقت لم أكن أريد أن ألعب هذا الدور، ليس لأن فضة امرأة شريرة، بل لأنني كنت خائفة من أن أقتل الدور، كانت تلك أول مرة أجسد فيها شخصية المرأة البليد،

وتخرج، وهذا أمر مؤسف. انتقدك البعض كثيراً لخدولك مجال الإيمان، فهل تشعيرين بالندم بعد هذه التجربة؟

لست نادمة على الإطلاق، أشعر بأنني قدمت عملاً وطنياً، وكنتي أنني فحنت بيت 35 ألف عامل، جعلتهم ياكلون اللحم، والببيض، واللبن، ثم إنني أتت إلى النهاية نقياً كثيرة، أشياء لا تذكر، حتى الضرائب لم لمصقتي، حينما ذكرت لهم الرقم، نهبوا إلى طاري نور وسكروه واستفسروا منه، قال لهم: أيوه هذا صحيح، وأنا في النهاية لم أقدم إعلاناً عن الصابون حلو، أو الطعام، مثلاً يقل الببيض.

تمكنت إذن أن تكريي التجربة؟ على الفور تقول: لا.. تكفى مرة واحدة، لقد فعلتها ووقفت يوماً إلى جوار 35 ألف عامل وعملت اللازم، وأديت واجبي وخلص.

ما الذي بكير شجك ويجد احزانك؟ حينما أتذكر الماضي وأنظر الآن إلى الحاضر، الناس لم يعودوا كما كانوا، افتقد الحب واللمة الحلو.

وماذا تقراين؟

أعيد قراءة مسرحيات توفيق الحكيم، حالياً أقرأ مسرحية «شمس النهار» هذه المسرحية بالذات، منحنى عبدالناصر عليها وساماً، أحن إلى الماضي، إلى أيام زمان، أيام الزين الجميل، أتذكر على وجه الخصوص لقاءاتني في بورسعيد، كنا ثلث من بعضنا فلوسا كي نشترى بطيخة وجبنة ونقعد ناكلها جماعة، أنا ومسرحية أيوب وزهرة العال وملاك الجمل وسهير البايلى، كانت أجمل أيام.

ما الذي بيعث في نفسك البهجة والسورور؟ لا أسمع لويس بيهضك، أبقي سعيدة، وقلبي «يفرغ».

حينما تظفرين إلى الوراء هل تشعيرين بالسينمائية والرؤساء؟

أنا راضية عن كل شيء، هناك بالتأكيد أحداث حزينة، لا أريد أن أتذكرها، الأشياء التي لا تعجبني، ألقها في البحر وأنساها، لكنني فيما يخص عملي أنا راضية.

ما تخاف سناء جميل؟

أخاف من المرض، من الموت، شيء عجيب حقاً، كلنا سنموت لكن مع ذلك أشعر بالخوف ■

# للإمة الغزو؟ .. نعم!

والتطوير والتطوير. كانت الحروب النابليونية بلاشك نوعاً من «الغزوات» والغزوات مهما استهدفت في حقبتها أن «تخضع» و«تستولي» و«تقتصر» وتسلب» إلا أنها باعتبارها إحدى أدوات التاريخ تفرض المبادئ، والعقائد والأفكار، فلم تكن هناك أدوات أخرى ذات بال يمكنها تحقيق هذا الانتشار وفرضه عبر الأوراق المكتوبة، عبر قناتين متوازيين: البريد والكتاب. هما فقط وسيلتا «الاتصال» وبما يحكم طبيعة التطور لا تملكان الانتشار في مساحات إلا على حساب الزمن، وهو زمن بطيء مثالبه، فهل يمكننا هنا أن نفكر في احتمالات «غائية» التاريخ وماكيافيلية تغتور أليات بحيث نزعهم أن كان في حاجة إلى الحروب والغزوات ليحقق عن طريقها تحولاته الكبرى؟ وهو من هذا المنطلق لا يتوقف أمام أسماء الأبطال والتضحايا، إننا في مصر على سبيل المثال لم نستطع أن نتخلص من نكرة شوفينية مؤسفة حين أراد بعضنا أن يحتفل بذكرى «الحملة الفرنسية» فقرر معظمنا ومنهم مثقفون مرموقون طيلول الحرب ونفخوا في أبراق «الوطنية» الغاضبة، فكيف يجوز في رأيهم أن تحتفل بذكرى الفرنسيين وببوابته الذي ضرب الأزهر الشريف «الفتنة» واقتحمه بخيوله «الفسدة»؟ ونسأ كل مبادئ التفكير الهادى، الرصين والى باء ظاهرات الانتشار الثقافي والأبلى التاريخية، وفعلوا أن يتأفقا عواطف البسطاء، ويسجلوا «بطء» خيما على أحد الوزراء ما علينا ما عاد التاريخ اليوم في حاجة إلى الحروب ولا الغزوات ولا الحاصلات، لكي يفلذ ألياته، لأنها لم تعد وسائل اتصال مجدية أو ملائمة، فقد مرت مياه غزيرة تدفقت كالطوفان من تحت كل الجسور، وبعد راديو «ماركونى» جاء تليفزيون «بيريه» وتلاهما وأزاعها فيضان من الطفرات العلمية والتقنية جعلت من النصف الثاني للقرن العشرين حقبة للأحلام المستحيلة للتحقق كل يوم، وبمذا أن صعد سبوتنيك الأول إلى مداره حول الأرض وقلته رحلة جاجارين الأسطورية، وبعدما خطوات نيل أروسترونج على أديم القمر، تلك التحولات التي وصلت إلى إنشاء اللحظة المدارية «مير» تتناوب الالتحام بها عبر عقدين كاملين من الزمن، سفن فضاء روسية وأمريكية، وأزاحم الفضاء حولها بعشرات، هل أقول مئات؟ من إقمار الاتصال والبث الفضائى لقنوات الراديو والتلفزيون، مسموعة بمفاعلات أخرى تتغير كل يوم لتعطي العشرات من وسائل الاتصال المتفوقة، التى تختصر الزمن إلى أجزاء من الثانية تكفى للوصول المعلومة من الأدنى إلى الأعلى، وآلاف الاحتمالات التى تتحول إلى مشروعات في مجال الإلكترونيات والحاسبات الآلية وأجبال جديدة تنظر بعين الاستخفاف والذرية، لذلك العقل الخفيف الذى تضعه فيلم ستانلى كوبريك الرائع «أوديسا الفضاء»



بقلم: أسامة أنور عكاشة

وكانت تحولات التاريخ الكبرى تأتي دائما على أسنة الحروب، وتدفع الثمن مقدما من دماء و«أرواح الملائين» من البشر، بحيث يفرض المنتصر قانونه أو أطاعه أو دينه، أو ثقافة قومه، ويقلبها المنهزم كرها في البداية ثم تتحول مع كثر الأيام والسنين إلى «اعتقاد طوعي» قد يتساهى أو يتمازج مع قرائنه أو تقاليده التى شب قرائنها على اعتناقها، فقرأت التاريخ، أو بالأصح إعادة قراءته، من خلال هذا المنظر تتيج لنا أن نرى أمثلة كثيرة تؤكد هذه الحقيقة، من هذه الأمثلة الكثيرة نكتفى بمثال واحد نرى أنه يفصل الخطاب منذ البداية، وذلك هو حدث الثورة الفرنسية وتداعياته من أحداث تالية كان أهمها بلاشك «الحروب النابليونية»، فبعد سقوطه باستيل والتفويض على لويس السادس عشر ومبارى انطوانيت في اثنا محاولتهما الهرب عبر الحدود، ولقائهما في السجن في انتظار ركوهمها أمام مدام «لاجيوتين» أصبحت صورة التحول التاريخى الهائل وأخضة للجميع في تصور آل هابسبورج وهولنبرين ورومانوف، إذ رأوا جميعا انهيار أعرق ملكيات أوروبا، حين اندفع «الرعاع» وال«جياح» يمحرون قواعد عرش آل هبورين وكل رموز «النبالة» والأبهة الملكية في أبهاء فرسائى واللورنى والتويزلى والتريانون، ويهرجسون رعوس الماركيزات والكونتات في السلال الرابضة تحت المصقلة، فكان لابد أن يتنادى «أبناء العمومة» من نوى السماء الزرقاء لضرب «الفتنة» في أرضها حتى لا تنتقل العدوى ويستشرى الواء وتشتعل النيران «الفرنسية» في أذبال الإمبراطوريات الأخرى، وفى ظروف مثل هذه تعبر «ميكانكا» التاريخ عن نفسها، وتطبق قوانينها بدقة عبقريه، فلا بد أن يصيب الذعر كل ملوك أوروبا، ويحشدون جيوشهم لاختراق الحدود الفرنسية وضرب طول الغوغاء، من حملة للشارة مثقلة الألوان التى ترمز إلى مبادئ، الثورة الثلاثة: الحرية - الإخاء - المساواة، ولابد بالتالى أن يؤذى هذا إلى استنفار روح «الدفاع عن الوطن» بين الفرنسيين الذين بلغت حاستهم المفرطة للجمهورية ومبادئها حد المستيريا والتطرف، فوضعت في الأرض الخصبه بذور إرهاب رويسير وانتون وسان جوست - حتى انصهرت كل الحريات والحقوق في أنون الفوران الجمعي قبل أن تستقر بعد ذلك بعقد، وكان لابد أن ينتصر جيش الجمهورية لتؤدى نشوة الانتصار إلى تكريس ذلك الجيش الهائل الذى قاده بعد ذلك الكورسيكى العبقري نابليون بونابرت، ليحتاج به أوروبا كلها في سهل مارينجو وكامبري فورسي وفينا ويغراى وأسترلتن، ثم ليتشر به بعد ذلك خارج القارة نحو الجنوب الشرقى الحوض المتوسط، محاولا قطع الطريق إلى الهند على خصومه الإنجليز، أرادت قوانين ميكانكا التاريخ، أن يحدث هذا كله لتؤدى مهمتها الكبرى في إجراء أكبر تحولات في تاريخ العالم منذ انتصار المسيحية، وبعدما ظهر الإسلام وسقوط آخر إمبراطوريات العالم القديم في اللذان وبينتة.

كان جنود بونابرت بلا وعى منهم أو منه، هم سل «الإرادة التاريخية» لنشر مبادئ، الثورة الفرنسية متضمنة أول إعلان لحقوق الإنسان في أرجاء أوروبا ومنها بعد ذلك في كل أنحاء العالم فكانت أيضا منطلق لرياح التغيير

«قبلة الضحك» أحد عيد:

## هندي تحمس لى.. وسعيد حامد أكد نجوميتي



■ أحمد عيد

عادة ما يتم تجسيم الكوميديان الذى مازال يخطط خطواته الأولى وترك مساحات كبيرة للكوميديان النجم، ألم تشعر بأن هناك سقفا لإيهائك فى علك مع هندي والسقا؟  
بداية أنا مجتهد جدا فى عمل تفاصيل لأى شخصية أقوم بتقديمها، ومن الصعب أن تجد مثلا يكفى لتقديم الشخصية كما هى مكتوبة على الورق. وبالتأكيد الإيهات تكون من صنع الكوميديان، أما بالنسبة لتجسيمى، فالظروف تقضى أن هناك بطلان، فمن الطبيعي أن أكون مثل الضيف الخفيف ومن الذكاء أن يتم مراعاة ذلك.

لكن بمتنتى الأمانة ونحن نقدم مسرحية «الأبناء» كان هندي يسألنى عما لى من إيهات ليقوم هو بتجهيز إيهات ليرد على.  
أما بالنسبة لدورى فى «شورت وفائلة وكاب» فشخصية عصفور كان لها خط درامى واضح ومحدد، والحمد لله أننى اجتهدت فى عمل تفاصيل لها، ولم أتوقع أن تحقق هذا النجاح، وتعلق بإنجاز الجمهور.

ماذا عن تجربة فيلم ثقافى، حيث أسند إليك سامى العدل بطولة الفيلم مع الفئتين من زملائك الشباب؟

سامى العدل منتج جريح، تحسن لنا وتحسن للتجربة ولم يخل على الإنتاج بشئ، والفيلم تجربة مختلفة عما قدمت سابقا، فجميع فريق العمل من جيل واحد: المؤلف، وهو أيضا المخرج محمد أمين. وزملائي فتحي عبدالوهاب وأحمد رزق، والفيلم يلحظ قضايا الشباب وعدم وجود الوعى الجنسى، فهم ثلاثة أصدقاء خريجو الجامعة حديثا ولم ينجح أحد فيهم فى عمل علاقة مع فتاة، فيلجأون إلى أفلام «البرونو»، ثم تبدأ رحلة بحثهم لمشاهدة أحد هذه الأفلام، وهنا تقع العديد من المفارقات. ويمتنتى الصدق أنا والقع فى غرام دورى فى «فيلم ثقافى»، أكثر من «شورت وفائلة»، وانتظر رد فعل الجمهور على هذا الفيلم بفارغ الصبر، وكذلك زميلاتي فتحي عبدالوهاب وأحمد رزق، خاصة أن هذا العمل سيكون الاختبار الحقيقى لأفكارنا ومدى تقبل الجمهور لنا.

بدايتك ضمن من كان يطلق عليهم «تحابيش الأفلام» هل تشعر هذا التوصيف بالحساسية بعد التحقيق؟

أبدا لا أتصابى قلقا، فنجوم الكوميديا بدأوا مشوارهم بهذا الشكل، وإذا راجعنا البدايات منذ عادل إمام وصولا إلى هندي، سنجدهم قد مروا بهذه المرحلة.

كيف ترى أخطاء فيلمك الأخير «شورت وفائلة»؟  
بالطبع هناك بعض العيوب والأخطاء، لكن ذلك لا ينفي بساطة الفيلم وتواصل الجمهور معه، ويحببنا كفيفك عمل تمنى أن تقدم فيلما بلا أخطاء، لكن لا يوجد عمل فنى ليس به أخطاء.

هل أنتهى الموجة السائدة ستركن فى تقديم الألوار الكوميديا فقط بالتاكيد لا. أنا لن أخضع نفسي للتصنيف، وسيفكر المعيار عندى هو جمال الدور ومصدقائته، وفى الفترة القادمة ساكون حريصا جدا فى اختياراتى المقبلة، ماذا عن الفيدوي خاصة أن تركيزك أكثر فى الأفلام؟

لا أمانع إذا عرض على عمل جديد، ودور مرسوم، لكننى أن استهلك نفسي فى الفيدوي، ومثلنى الأنقى فى ذلك الفنان عادل إمام، فهو فيلمه مشواره الفنى لم يقدم سوى عملين. فى النهاية أقول إنى مازلت مثلا صغيرا، وأتمنى أن أعمل مع العديد من المخرجين الذين يساعدوننى على تطوير أدائى. ■

سيصبح ممثلا ليس إلا، بالرغم من الضغوط التى كانت تمارس عليه من قبل أهله ليصبح طبيبيا مشهورا، لكن خذله «مجموعة» فى الثانوية العامة، فلم يجد أمامه سوى كلية الزراعة. نوع من المفارقة، فأغلب الكوميديانات الكبار خريجو زراعة. فحمل حلمه فى داخله، قادما من بلدته الصغيرة «المنزلة» والأمال معلقة عليه، ليصبح أستاذًا أكاديميا بعد فشله فى أن يكون طبيبا، وكانت سنة واحدة مرت عليه مثل الكابوس، ومن ميدان الجيزة خطا خطوات سريعة ليلتحق بمعهد الفنون المسرحية فى أكاديمية الفنون فى الهرم، ووقتها أدرك أن الحلم سيتحول إلى حقيقة، لكن كل شىء خطوة فى خطوة. إنه قبلة الضحك الموقوتة أحمد عيد، الذى لع فى «همام فى أمستردام» وقدم لنا ومضة سريعة فى فيلم أحمد آدم الأخير «شجيع السيام»، وتأكدت قدراته الكوميديية فى دور «عصفور» فى فيلم «شورت وفائلة وكاب».

■ حاور علا الشافعى

عن البدايات كانت كلمات النجم الواعد أحمد عيد :

من خلال دراستى فى معهد الفنون المسرحية اتجهت ومعى مجموعة زملائي إلى مسرح الهواة، وبدأنا فى العمل تحت إشراف مجدى ماجد والمخرج عمر دويقة، وقدمت العديد من العروض الكوميديية، وبعض هذه الأعمال كان من تأليى والفعل بدأت أشعر بأن الخطوة الأولى تحققت، وكان على أن أخدم المبادرة لأحقق ال ثانية، فغدت فى الخرج السيد راضى وبحثته عن الأعمال التى شاركت فيها، وبعدما مباشرة رشحنى للقيام بشهد واحد فى إحدى مسرحيات، مشهد صامت دون كلمة واحدة لرجل عجوز جدا. وبعدما طبى السيد راضى فى آخر مسرحية قدمها لراحل نجاح المخرجى جمععتنى المصادفة بمحمد هندي، وتعارفنا، وحدثت عن أحلامى وطموحاتى، ورغبته فى التمثيل، فلم يتردد هندي، بل قام بتقديمى إلى المخرج راند لبيب حين كان يصور المسلسل الرمضانى «ناس ناس»، الذى كان يصور شخصيات مصطفى حسين وأحمد رجب «الكاريكاتورية» واندش راند لبيب وبدا كانه يكتشفنى من جديد، والفعل أضاف لى مشهدين لم يكونا فى السيناريو، واعتقد أن هذه كانت البداية الحقيقية، حيث رشحنى هندي بعدها لمشاركته وفريق العمل فى مسرحية «الأبناء» ويمتنتى الصدق لأيس جمالة، هندي هو أول فنان ساعدنى، فلم يكتف بما سبق، بل قدمنى للمخرج سعيد حامد، وشاركهم بطولة «فوازير أبوسه وأوسه» التى كانت تصور إحدى القوات العربية، ومن بعدها شاركت فى فيلم «همام فى أمستردام».

«النبى» الشهير بـ «محمد سعد» :

## «الناظر» وضعنى على أول الطريق



■ محمد سعد ■

كثير منا، شاهد فيلم «الناظر» وخرجنا جميعا وهناك مشهد لهذه الشخصية لا ينسى، إنه «النبى» أو «محمد سعد» الذى فاجأنا فى هذا الفيلم، وأغرق الجميع فى الضحك، عندما طلب من عروسه أن تقوم بعمل «كوباية شاي لضيفه ابن الناظر وبهى لاتزال بجواره فى الكوشة» قدم سعد صورة مغايرة للبطلجى أو الفتوة، صاحب الإفيئات، وطيب القلب بالرغم من أدائه الذى يبدو متفردا.

■ حوار: محمد سيد عبد السلام

■ تصوير: عبد الحميد عبد

محمد سعد ليس جديدا على الشاشة فقد قدم مسروعات نجوميته فى مسلسل «من الذى لا يحب فاطمة»، وتلكت نجوميته فى فيلم «الناظر». كيف تم اختيارك لفيلم «الناظر»؟ جأنى اتصال تليفونى من المخرج شريف عرفة، وتقابلت معه، وأخبرنى أن هناك دورا جديدا رشحني له فى فيلم اسمه «الناظر» وقال لى إن الدور عبارة عن شخصية مميزة وسيمثل نقلة جديدة بالنسبة لى فى السينما، وعموما أنا أثق فى شريف عرفة فهو مخرج يعرف إمكانياتى جيدا ويمكن من أن يلجأ أشياء كثيرة فى داخلى فى هذا العمل بعد أن قدمت معه مسرحية «كعب على». بالإضافة لى أننى ارتاح نفسي لآى عمل يقوم بتأليفه أحمد عبدالله، حيث أشعر بأنه يساعدنى على أن أقدم التمثيل «أنا ساياب إيدى» فهو صديق قديم وشكنا معا دوريت أيام الجامعة.

**فيلم «الناظر» بطولة مجموعة من الشباب مثل نجوميتك من خلاله فهل تشعراؤك مؤهل للقيام ببطولة مطلقة؟**

بالطبع لا.. فليس من المنطقى أن أقدم على ذلك حاليا، ولا يصح أن أتجمل النجومية بهذه السرعة، وبدون تركيز ولا حساب، فيجب أن أبدأ قصارى جهدى وأتوعد فى أروارى وأقوم بالعمل مع مجموعة أخرى قد يكون منيذرى أو علاء، أو من أستفيد منه، ويساعدنى على تطوير أدائى.

تعليقك على نجاح علاء ولى الدين فى تجسيد دور الآم والأب؟  
بالفعل الكوميديا هى أصعب أنواع التمثيل، وصعب على أن أقدم علاء ولى الدين، فهو يمثل النوع الثقيل، ويملك القدرة على تجسيد جميع الأرواح، فهو قد ينقلك من الضحك إلى البكاء فى نفس اللحظة، مثل ميم لويس وبيم كارى.  
هل نجوميته علاء تجعله يعمل حاجزا بينك وبينه؟

بالطبع علاء قادر على إضفاء جو خاص فى أثناء العمل، وكنا نشعر جميعا بأننا نعرف معا فى تناغم، واعتقد أن الروح التى كانت وراء الكاميرا، انعكست على جو الفيلم على الشاشة، وعلاء ولى الدين إنسان شديد البساطة لديه القدرة على استيعاب كل من حوله كيف ترى نفسك وسط أبناء جيلك؟  
دوما أريد أن لكل مهتد نصيبا، وأعتقد أننى أسير ببطء وحذر وتفكير عميق، والحمد لله أن «الناظر» وضعنى فى مرتبة معقولة بالنسبة لزملائى والنجوم الناجحين، وبالتأكيد نجاح «الناظر» ودور النبى الذى قمت به سيجعلنى أثنى على اختياري القامة، وستكون كل خطوة أخطوها بمثابة حلم أكبر أسعى إلى تحقيقه. تكون لدى معظم المشاهدين انطباع بأن هناك علاقة بين دورك وشخصيتك الحقيقية فما تعليقك؟

ضحك سعد ضحكة عالية، وقال هذا يعنى ببساطة أننى نجت جدا، وإنكر أن هذه ليست المرة الأولى التى يحدث فيها ذلك، فعندما قدمت فى الغوازي «دور رائد» فسألونى هل أنت رائد محترف؟ وفى مسلسل «سازال النيل بجرى» ومن الذى لا يحب فاطمة، قلوا هل أنت سعيد؟  
فالسؤال ببساطة هى اهتمام بالعمل واجتهاد فيه يحب للشخصية التى أجسدها وكما سبق أن قلت رسم شكل محدد لها.

**هناك مجموعة من الأسماء ارتبطت بالعمل مع علاء ولى الدين وأخرى مع هيندي؟ هل تمنع أو عرض عليك دور مع هيندي؟**  
سألت سابقا إبنى أن أتدبر على العمل مع هيندى أو غيره، وأهم من الأسماء الدور الذى أقدمه، هذا بالإضافة لى أن هيندى وأغلب النجوم الموجودين على الساحة حاليا، كذا جميعا أصدقاء منذ أيام الجامعة.  
بعد أن عرفت الجمهور أكثر من خلال فيلم «الناظر» هل ستتحول كلية لى السينما أم أن الفيديو أهم فى الانتشار بالنسبة لك فى الفترة القادمة؟

لا أحبط لى هذه الأمور، ولم أحسم هذه المسألة، فحينما تأتينا أدوار مميزة فى الفيديو فلا أتدبر فى القيام بها، فلما حدث عندما قدمت مسلسل «الفتاة» ففرض على مسلسل جديد اسمه «أوبرا عايدة» فلم أتدبر، ثم شاركت مع النجمة الكبيرة فاتن حمامة فى «زوج القصر»، وهذا شرف لى، لكن «الناظر» أتاح اكتشاف جمهور السينما لى.

وأهم شئ بالنسبة لى أن أدخل قلوب الناس، وأترع على عرشها. ■

**قاضعته: هل هو خوف من البطولة؟**

ليس مسئلة خوف من البطولة، لكن المتفرج المصرى صعب الوصول إليه بسرعة، ولديه حساسية عالية فى الحكم على كل جديد، فهو ليس متفرجا عاديا، فالرغم من قياىم بعدة أدوار فى مجموعة من المسلسلات والأفلام منها: «الطريق إلى إيلات» و«سازال النيل بجرى»، إلا أننى لم أطق فى أنأمن الناس إلا عندما شاهدونى فى مسلسل «من الذى لا يحب فاطمة»، و«الفتاة»، إلى أن جاء فيلم «الناظر» الذى قدمنى بقوة إلى الجمهور والحمد لله نجت فى تحقيق رد فعل جيد وصدى بين المتفرجين فى الشارع المصرى، ولهم حاليا أن أحافظ على إعجاب الناس قدمت دور «الشباب المحصر والمشاغب» كيف نجت فى رسم تفاصيل الشخصية وعمل خط مميز لها؟

تفاصيل الشخصية التى قمتها موجودة فى نماذج كثيرة بمعظم الأحياء الشعبية والمثل يجب أن يتميز بسرعة البديهة فى التقاط روح الشخصيات، ويقوم باختزانها فى ذاكرته ثم الاستفادة منها فى عمل تفاصيل وإزمات تميز الشخصية التى يقدمها.

ومن وجهة نظرى هذا دور المثل وعليه أن يتق بالجديد المتفرج، حتى لا يحدث خلل عند المشاهد من تكرار نمط الشخصيات.

**نجت فى أن تعلق بأنهان المتفرجين فما**

# مذيعات المنوعات في الميزان

قديما كان مبنى الإذاعة والتلفزيون مصنعا حقيقيا لإنتاج الطاقات المتفجرة من المذيعين ومقدمي البرامج الذين امتعوا أذن المشاهد والمستمع العربي وكانت أصواتهم وثقافتهم وطريقة أدائهم جسرا للتواصل عبر اللغة لكل أرجاء العالم العربي.

واستطاع جلال معوض وسلوى حجازي وغيرهم أن تطاول قامة إبداعهما الإذاعي أم كلثوم وعبدالحليم في الغناء، اللذين تخرجا في نفس المبنى.

واليوم ونحن نعيش أزهى عصور الإعلام المرئي والمسموع بفضل التكنولوجيا التي وفرت سبلا هادرا من المعلومات، ترى ماذا حدث لحاسة مصر الإذاعية؟ لقد أصبحنا في كل يوم وليلة نتفنن في إدارة ظهورنا للنشاشة الفضية، ونصم أذاننا من الغناء، وذلك المسخ الذي استوردناه مع الأسف من محطات العرب الفضائية التي أجاد معظمها في الاختيار، بينما نحن لانزال نفتش بكلمات الحسرة على الماضي الذي كان.

ترى ما أسباب تدنى مستوى المذيعات، خاصة العاملات في مجال المنوعات، مقارنة بالقنوات الأخرى، إليكم التفاصيل..

## ■ تحقيق - بشير حسن

### هؤلاء في كلية الإعلام؟

إذا كنت تقصد قناة الجزيرة القطرية، فلها طابعها السياسي الذي يختلف عن طابع قنواتنا العامة، عليك أن تقرأ قناة الأخبار المتخصصة، أما المستوى الثقافي للمذيعات فهو ثلاثة مستويات، الأول ممتاز، والثاني متوسط، والثالث ضعيف، والمستويات الثلاثة تحكمها الخبرة والمهنية ودرجة ثقافة المذيع، لديك مثلاً مذيعات الأخبار رشا مجدى ومالة أبوعلم وزينب سويدان وبجهرين، مستوى هؤلاء يفوق مذيعات القنوات العربية وكن نجمات في قنوات غير مصرية علمن بها، وإدبنا كذلك «المصحفون» أمثال حدى قنديل ومفيد فوزي وهما من ألع مقدمي البرامج على المستوى العربي.

### لكن قناة الجزيرة بها مذيعون تعادل أسماءهم النجوم الكبار؟

من هم؟ فيصل القاسم، برنامجه إذاعي يفقد إلى الصورة، لذلك يمكنك أن تشاهده وأنت مغمض العينين، وأحمد منصور ممتع مصري لا يمكن أن تضمه لقائمة المذيعين العرب والوحيد الذي يفتك إلى حد ما في قناة الجزيرة هو سامي حداد.

عموماً يا دكتور هذا ليس بيت القصيدة، فأننا أسألك عن مستوى مذيعات المنوعات، لا الأخبار؟

لا يوجد عندنا برامج منوعات، لأنها مكلفة، عندنا لقاءات فقط مثل البلتي وماسبيرو وآخر كلام، أما برامج التوك شو فلا مكان لها عندنا وبغنى قلت نترك لشبي، مهم هو أن جهاز الإعلام المصري يضع في اعتباره أولاً الحفاظ على القومية العربية وسياسة مصر تفرض على مذيعاتنا تقديم نوع خاص من البرامج لا يسىء إلى أى دولة عربية، لذلك كانت المقارنة بأى محطة أخرى ظلماً لنا، أضف إلى ذلك أن رواتب مذيعاتنا ضئيلة جداً إذا قارنتها بالمحطات الأخرى، فمن أين تشتري المذيعات العديد من الأزياء لتتألق على أنظاتها أمام المشاهد .

رشت سلمى الشماخ رئيس قناة المنوعات المتخصصة إحدى مذيعاتها لتقديم فقرات حفل افتتاح مهرجان القاهرة الدولي للأغنية، ولأن مذيعات سلمى من نوعية خاصة «ستابل» انتظرن لوباً مغايراً في التقديم، وكانت الطامة الكبرى عندما أجمع أكثر من ألف شخص هم حضور الحفل على تدنى المستوى الثقافي للمذيعات وحركانها غير المحسوبة على المسرح وسوء استخدام مخارج الألفاظ.

اعتقدت أن المذيعات ترتجل الكلمات فتوجهت إلى الكواليس للتأكد فرايت إحدى المشرقات على الحفل تقف أمام المذيعات وترجوها أن تلتزم بما هو مكتوب في الورقة والحرص على احترام علامات الترتيم، ثم علمت أن إدارة الحفل ابتكرت علامات ترقيم جديدة للمذيعات، مثل وضع سهم رأسه لأعلى عندما يستدعى الأمر على الصوت وسهم آخر رأسه لأسفل عندما يتخفص الصوت، ورأيت إحدى المشرقات على الحفل تطلب من المذيعات الترتيم واتباع التعليمات، لكنها لم تستطع، ولا لم عليها، فهذه هي حدود ثقافتهن، وكانت النتيجة أن إدارة المهرجان استبعدت من حفل الختام، وفي اليوم التالي، شاهدت إحدى المذيعات تتحدث مع ضيف برنامجها الفنان توفيق رشوان فتقول: وحياة ربنا أنت تستحق الأوسكار على أعمالك أه وإله وأنا مقبولة كده علشان أنت ضيف برنامجنا.

وقيلها رأيت مذيعاً تؤكد لشاهد على الهواء أنها لم تستطع سنيان حبها الأول، وأمثال عديدة لمذيعات لا يمتلكن من مقومات العمل التلفزيوني سوى جمالهن.

قبل أن نلوم لجان اختيار المذيعات، يجب أن نلوم أساتذة هؤلاء المذيعات، لذلك كانت لوقت مع د. فاروق أبو زيد عميد كلية الإعلام، يتحدث عن كانوا طلاباً عنده، ثم يقيم مستوى من ثمّ أقدمهن كلية الإعلام.

د. فاروق الشعر بغيرة الشديدة عندما أشاهد مستوى المذيعات غير المصريات، كما أشعر بتدنى المستوى الثقافي لمذيعاتنا كيف تخرج



وما دخل الأجور بشقافة المنفعة؟

الأجر أحد العوامل المهمة التي تساعد على إثراء ثقافة الذئبة. فـ «فاروق» بعدد من الثقافة. مذيعاتنا مشهورات بصفوفهن أكثر من انهيار المشاهد العادي وأغلبهن ينسب الموضوعية في تقديم الضيف يجب أن نذكر لى أمثلة حتى أستطيع الرد عليك. أميرة عبدالعظيم في برنامج «يلتي» وإنجي أنور في «آخر كلام»؟

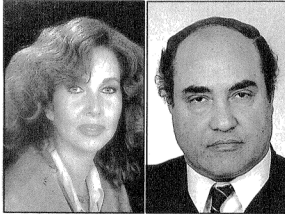
أنا أوافقك على أن الضيف لابد أن احذر المصداق بموضوعة شديدة، لكنك في جهاز رسمي يحكمى فيه قدر كبير من الاحترام، والجمالة إحدى سمات الشخصية المصرية، ولديا مثل بقول «القيني ولا تغديني» لكن أحياناً لا أقول ثقلت من الذئبة، ولذلك لابد من تدريب المذيعات على الموضوعية

بشكل عام نحن مجتمع يعانى انحساراً ثقافياً، ورغم تنوع مصادر الثقافة إلا أن المستوى فى ميوط ملحوظ هذه مقدمة استعرضت بها د. ليلى

عبدالجيد الأستاذة بكلية الإعلام كلاًهما عن ثقافة مذيعاتنا وإضافت أن عالية اختيار المذيعات لابد أن تخضع لشرط أكثر دقة، فبالشكل مطلوب إلى جانب الجوهر، مذيعاتنا يقلن المذيعات الغريبات اللاتي نأخذ عليهن أساليبهن غير المناسب فى ارتداء الأزياء، نسبت مذيعاتنا أن أجسامهن ممثلة «ارتدين» يجب أن تبدل الذئبة جهداً فى إعداد الموضوع المطروح للمناقشة وإن تلم بكل جوانبه وتجيده مهارة الحوار، وإن تكون نداء للضيف بأدائها الجيدة لا بالمهولة.

الخبر الإعلامى عبدالوهاب فتاية، واحد من أبرز للتخصصين الذين بدلوا جهداً غير عادى فى تدريب مذيعات القنوات المتخصصة، فتاية وافقتنا فى تننى المستوى الثقافي واللغوي لمذيعات المنوعات، وهو على المستوى الشخصى، كما يؤكد - لا يرغب فى تغيير المحطة عندما يشاهد انحسار مستوى الذئبة بقدر رغبته فى ترك منزله والخروج إلى الشارع، مذيعاتنا من وجهة نظره لا يمتلكن الأدوات الصحيحة وما يحدث لا مطلق لا لأننا لم نسمع عن مهارة تقدم لنا هذه النوعية من المذيعات، ويضيف أنا أؤمن أن المستوى اعتمدوا فقط على شكل الذئبة، وتصويرها أن المنوعات والدراما والرياضة محطت لا تقتضى مستوى لغوي وثقافى جيداً، لأن الذئبة فى هذه المحطات - من وجهة نظريهم - لا تتحدث باللغة الفصحى ولا تثير حوارات جادة ويعملها يقتصر على الربط وإدارة حوارات خفيفة باللغة العامية، وهذا المفهوم سبق وأقصر، لأن لدينا مبدأ فى الإعلام يقول إنك لو خرجت إلى المشاهد لتتوه عن أحم الحطة أو وقت الساعة أن تكون على مستوى لغوي وثقافى جيد، وهذا يتركها بالثقافة المشهورة تنك حتى أرأته هذه النظرة القاصرة فى معايير اختيار المذيعات والتي سادت فى مصر والدول العربية أوفصلتنا إلى شيء، محزن هو التناقص فى الخطأ، أصبحت بعض المحطات تتنافس فى الإسفاف والابتذال وهبوط المستوى اللغوي والثقافى، والاعتماد فقط على الوجه والجسد الجميل واللبس الذى يمن ويسف والإيجات والحركات الرخيصة.

الثقافة العامة والفنية واستيعاب موضوع المناقشة أهم أدوات منية المنوعات، هذا ما قاله الإذاعى وحيدى الحكيم، الذى يرى أن الذئبة الجيدة لابد أن تستخرج من صفيها ما يضيف جديداً للمتلقي، لكن هذا لا يحدث لمذيعاتنا لأن الدورات التدريبية



■ سلمى الشامع

■ «فاروق» أبو زيد

## د. فاروق أبو زيد: مذيعاتنا يحافظن على القومية العربية

## د. ليلى عبدالجيد: البساطة مطلوبة والسداجة مرفوضة

## عبدالوهاب فتاية: أخرج من منزلى عندما أشاهد مذيعاتنا

المتخصصة أصبحت حبراً على ورق ولا توجد تنمية حقيقية للكوار الإعلامية مما يضطر المشاهدين إلى استخدام مقدمى برامج من الخارج، يؤكد الحكيم أن البرامج عندما ما هى إلآ قترية للمنية، يبدو فيها الشرح مصفاً والالتصاف تملأ الوجه، وعن انهيار مذيعات المنوعات بضميوعهن يرى وحيدى الحكيم أنه أمر طبيعى لأن الذئبة تظهر على الشاشة بعد أسبوع من خريجها ولا تمر بدورات تدريبية، لذلك تجد نفسها فجأة أمام ضيف مثل مصطفى قمر الذى تحب وكانت تمننى لقاءه فتدبر منهيرة به أكثر من الجسمور، أما السبب فى ظهور المذيعات المنهيات فهو تعدد القنوات التلفزيونية وحاجتها الدائمة للمذيعات.

مذيعات القناة المتخصصة أحدثت نقلة فى الإعلام المصرى ولأثنا نشاهد قناة المنوعات ولنا بعض الملاحظات عليها كانت لنا هذه الورقة مع رئيستها: سلمى الشامع

### كيف أحدثت مذيعاتك طفرة؟

لأننا نسعى لشكائى مفادها أن ما يحدث على الشاشة قديم وتقليدى وغير متطور، ومالاً نادياً بالتجديد لذلك كان شكل قناة المنوعات جيداً فى الشكل والمضمون، سميح صبرى يقدم برنامج منوعات، يرقص وغنى ويحاور ضيفوه، فلماذا لا يترغضون عليه.

الجمهور لا يجمع على حب برنامج سميح صبرى، وكذلك النقاد؟

لم يكذب أحد عنه والجميع أعينهم على قناة المنوعات وهذا يسعدنى، لأن هذا معناه أن الناس يشاهدون برامجنا واستلعتنا بتسلطنا فى التقديم أن نستحوذ على أكبر نسبة مشاهدة الجمهور، ألف حولنا بعد منافسة قوية مع M.B.C. والعديد من المحطات الأخرى.

بيت القصيدى فى موضوعنا ثقافة مذيعات المنوعات المحددة ولا فرق فى ذلك بين مذيعاتك ومذيعات القنوات الأخرى.

مذيعاتى عمرهن عام واحد، ومع ذلك أرى الواحدة منهم تتحدث عشر دقائق متواصلة أمام الضيف، وأرجو أن تنتبهوا إلى شيء مهم جداً، هو أن استضافة النجوم أمر فى غاية الصعوبة، ومع ذلك نأت بهم على شاشاتنا وتقديمهم ونحاورهم بشكل جيد.

المطرب السورى مجد القاسم كان فى استضافة إحدى مذيعاتكم وتعبت الذئبة لإقناع صفيها للغة العربية؛ وإقناع مجد للعربية أمر طبيعى لأنه سوري؟

مجد القاسم مطرب، مصرى.

لا... لا سوري وشقيقه فيصل القاسم مذيع قناة الجزيرة؟

مجد مصرى، عموماً أنا لم أر مذيعاً قالت مثل هذا الكلام، وأدعوك لزيارتى ومشاهدة ما يتعرض عليه للتناقش فيه كى يبدو وجهة نظره، فانا أرحب بكل من يضيف إلى قناة المنوعات.

مذيعة أكلة تؤكد للمشاهد أنها لن تستطيع نسيان حبها الأول، وكان كلامها إجابة عن سؤال مستمع، ما رأيك فى الحب الأول؟

أنا لم أسمع هذه الذئبة، وإذا كانت قد قالتها فى حوار لها مع متخصص مثلاً فهذا لا يلقى، أما إذا قالتها على سبيل الفكاهة مع مشاهد على التلفزيون كنوع من المجامعة وهو ما أرشحه فهذا أمر طبيعى، ثم معنى أسألك لماذا تتريدون من مذيعات المنوعات أن تجلس على مقعدهما أمام الضيف وتقدميه بأسلوب تقليدى ثم تنهى معه الحوار بفنح الأسلوب، دعنى أصارحك البرنامج الذى تحدثت عنه أحدث نقلة كبيرة فى التلفزيون المصرى ويتمتع بجماعية كبيرة جداً. ■

حرمان إفريقيا من «اللعبة مع الكبار»

## أسرار ضياع حلم أولمبياد 2008 من القاهرة



■ القاهرة تجملت لإستضافة الأولمبياد ... لكن الحلم ضاع مبكراً

وتبدد حلم جديد من أحلام القارة السمراء وكان إفريقيا تُحْتَب على أنها تستضيف إحدى البطولات الرياضية الكبرى، وأن تظل دائماً خارج دائرة اهتمامات كبار مسؤولي الرياضة على المستوى الدولي.

البداية كانت بضياع فرص المغرب وجنوب إفريقيا في استضافة مونديال كرة القدم، فالمغرب يحاول منذ 12 عاماً نيل هذا الشرف، وجنوب إفريقيا دخلت المنافسة للمرة الأولى لاستضافة مونديال 2006، لكن ألمانيا خطفت تلك البطولة من أيدي جنوب إفريقيا في اللحظات الأخيرة «بفعل فاعل».

وتعلق أمل الأفارقة على مصر التي تقدمت بطلب استضافة أولمبياد 2008 في مدينة القاهرة العريقة ضمن عشر مدن تسعى لتنظيم تلك البطولة، لكن هذا الأمل ضاع هو الآخر، ولم يقع اختيار مسؤولي اللجنة الأولمبية الدولية إلا على خمس مدن فقط ليس من بينها القاهرة - التي كانت الممثل الوحيد للقارة السمراء - سنظل مرشحة حتى يوليو المقبل، إلى أن يتم اختيار إحدى تلك المدن الخمس لتنظيم أولمبياد 2008، وهي: بكين عاصمة الصين، وباريس عاصمة فرنسا، وأسطنبول عاصمة تركيا، ولوساكا في اليابان، وتورنتو من كندا.

■ تحقيق: حمدي الحسيني

التي يمكن تحقيقها من خلال الدورة، وفي تقديرى الشخصى أن مصر تحتل المركز الثامن بين الدول العشر التي تقدمت لطلب تنظيم الأولمبياد، وهذا الكلام بعيد تماماً عن العواطف والرغبات الشخصية، أما عن شعوري الداخلي، فلا أخفى حزني الشديد لضيق فرصة هائلة لبناء ملاعب وبنية تحتية رياضية للأجيال القادمة.

ويعتقد بركات أن أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت اللجنة الأولمبية الدولية إلى استبعاد مصر وصول معلومات إلى مسئولو تلك أن الجمهور الرياضى في مصر لا يثب بأعداد غفيرة إلا إلى ملاعب كرة القدم فقط، مما يعنى أن إيراد تذاكر الدورة التي تحصل للجنة الأولمبية على نصف سيكون محدوداً للغاية.

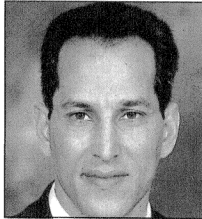
ويؤكد بركات أن اللجنة الأولمبية وكل مسئولى الرياضة في مصر كانوا سيواجهون بانتقادات كثيرة جداً إذا اختيرت ضمن الدول الخمس التي رشحت أخيراً، لأنه كان سيتعين علينا كمصريين 20 إلى 30 مليون جنيه خلال الفترة القادمة حتى موعد الاختيار النهائي للدول المصيفة في يوليو المقبل، ويشير بركات إلى أن بعض المشروعات الكبرى التي تقوم بإنشائها الحكومة تراجعت الانتقادات الحادة، مثل توشكى، وهو ما يؤكد أن الهجوم كان سيصبح أشد بشأن استضافة الأولمبياد.

ومن تناقض تصريحات ثابت وبركات قبل وبعد رفض طلب مصر، نستشعر مدى الصراع النفسى الذى كان المسئولون المصريون يعيشونه قبل اتخاذ قرار التقدم بطلب استضافة الأولمبياد، وبعد تقديم الملف الخاص بالاستعدادات، ويبدو أنهم كانوا ممن في اللجنة وعين في النار، يريدون استضافة مثل هذا الحدث الضخم على أرض الوطن، وفي نفس الوقت يخشون من الانتقادات التي كانوا سيتعرضون لها والملايين التي كانت ستستثمر على الاستعدادات للدورة، وإقامة المنشآت الرياضية.

وأخيراً فإن الدكتور حسام الدين مصطفى -سكرتير عام اتحاد المعاقين- الذى طلب مسئولى اللجنة الأولمبية المصرية بوضع المعاقين في الاعتبار عند التقدم لاستضافة الأولمبياد، والاستعداد لتنظيم الأولمبياد للمعاقين بعد دورة الاسوياء مباشرة يقول: أشعر بحزن شديد لضيق فرصة مصر، إنه شيء مؤسف يثبت أن الأولمبياد «بين مسئولينا ومسئولى اللجنة الأولمبية لم تكن على المستوى المطلوب، رغم رفض الطلب، فإني أتمنى أن نواصل مسيرتنا ونقدم لاستضافة دورات تالية مع الأخذ في الاعتبار تلافي كل الأخطاء، التي وقعت هذه المرة، حتى نستفيد وتعلم ونتجى في المرات القادمة بإذن الله ■



■ منير ثابت



■ حسام الدين مصطفى

## منير ثابت: الضغوط السياسية

### وراء استبعادنا

### محمود بركات: كرة القدم هي السبب

الغريب أن بركات الذى كان متحمساً للغاية من قبل ومتفائلاً باستضافة مصر للأولمبياد، أضاف قائلاً: بصراحة لو لم أكن مصرياً وكنت شخصاً محايداً، كنت سأستبعد القاهرة من الاختيار، لأن معايير اللجنة الأولمبية الدولية في الاختيار تخضع لحسابات مادية واقتصادية بحتة تعتمد على الأرباح

عندما تقدمت مصر بطلبها منذ بضعة أشهر كانت الحماسة والتفاؤل يلفان كلمات المسئول في اللجنة الأولمبية المصرية، وأكدوا لنا أن القاهرة ستكون ضمن الدول المرشحة، وأن فرصتها كبيرة في الترشيح، كما أن لديها حظوظاً طيبة في تنظيم هذا الحدث الكبير، وبعد رفض طلب مصر، فوجئنا ببعض هؤلاء المسئولين يقولون إنهم كانوا يتوقعون عدم الموافقة على طلب مصر منذ البداية.

اللواء منير ثابت -رئيس اللجنة الأولمبية المصرية- تحدث إلينا في إبريل الماضى بحماسة متقطعة للتظير عن فرصة مصر القوية في استضافة الدورة، وقال وقتها: إن مصر لم تتقدم لتنظيم هذا الحدث الضخم من أجل الشهرة «والمنظرة» لأننا لن نتقننا الشهرة العالمية، وقال أيضاً: إن فرصتنا كبيرة بشرط ألا ننتقد أنفسنا، وألا نريد نعمة أننا شعب فقير لأن ربح هذه الدورة يفوق كل توقعاتنا.

لكننا عندما تحدثنا معه بعد رفض الطلب قال: من فضلكم لا تقولوا إن اللجنة الأولمبية الدولية رفضت طلب مصر، لكن على الجميع أن يعرفوا أنهم يخشون أفضل المتقدمين وليس عيباً أو تقليلاً من شأننا أنهم لم يخشائونا من بين خمس مدن تم اختيارها، وكل من يقول إن طلبنا رفض لأن الملف كان ناقصاً «معرضون»، يريدون انتقادنا ومهاجمتنا «عمال على بطال»، وإلى كل هؤلاء أقول: إننا لم نخسر سوى «شوية ورق» وعدم اختيارنا منذ البداية أفضل عدوى من إنفاق الملايين عند الموافقة المبدئية على ترشيحنا ثم عدم إسناد تنظيم الدورة إلينا في نهاية الأمر.

وقال منير ثابت: إن هناك ضغوطاً سياسية يعتقد أنها مورست قبل اختيار المدن الخمس التي أعلن عنها أخيراً، لكنه في ذات الوقت اعترف بأن إمكانات الدول الخمس التي اختيرت، أفضل من مصر ومعتقد عنها بمرحل.

أما محمود بركات -عضو اللجنة الأولمبية- الذى سافر في فبراير الماضى إلى سويسرا وحضر اجتماعات اللجنة الأولمبية الدولية وعاد وقتها وكله تقاليد بفرصة مصر على اعتبار أنها أفضل الوعيد للقارة الإفريقية السمر، فإنه عندما سأله بعد رفض الطلب عن رأيه فقال: اتفق مع اللواء منير ثابت على أن هناك ضغوطاً سياسية تمارس لاختيار دولة دون أخرى، واعتقد أن هذا ما حدث بالنسبة لفرنسا تحديداً، فقد التقي رئيسها جاك شيراك قبل أيام قليلة من عملية اختيار الدول المرشحة بسمارانش -رئيس اللجنة الأولمبية الدولية- وطلب منه -على الأرجح- أن تكون باريس ضمن المرشحين حتى لو لم يتم اختيارها فيما بعد لاستضافة الأولمبياد حتى لا يقال إن باريس خرجت من «اللعبة» في بدايتها، وهذا «عيب» في حق فرنسا.

# الدراويش أنقذوا الجوهرى

إذا كان المحترفون هم إحدى أوراق محمود الجوهرى النير الفنى لمنتخب مصر الوطني لكرة القدم فى بداية مشوار الفريق فى تصفيات كأس الأمم الإفريقية أمام منتخب كوت ديفوار باستاد القاهرة الليلة.. فإن المرحلة المقبلة من التصفيات سواء المؤهلة لأمم إفريقيا أو كأس العالم 2002 سوف تشهد اعتماداً كبيراً من الجوهرى على اللاعبين المحليين مع تقليص دور المحترفين تدريبياً لعدة أسباب أهمها كثرة المباريات الدولية وعدم السماح لأي محترف بالمشاركة فى أكثر من 7 مباريات خلال العام وهو ما سيحرم المنتخب من بعض نجومه المحترفين ويثير مشاكل مع انديتهم الأوروبية كما حدث منذ حوالى شهرين عندما التقى المنتخب المصرى مع نظيره السنغالى فى دكار واحتاج الجوهرى جهود لاعبي المنتخب ونجم كوجالى التركى أحمد حسن لكن اللنادى التركى أثار مشكلة لأن أحمد حسن شارك مع مصر فى 7 مباريات خلال العام الحالى وانتهت الأزمة بتدخل الاتحاد الدولى ومشاركة أحمد حسن فى المباراة لكن الجوهرى لن يريد أن يتكرر هذا الموقف فى المباريات الحساسة القادمة.. لذلك فإنه كان أسعد الناس بتق دراويش الإسمايلى خلال الفترة الأخيرة وقام بضم سبعة منهم إضافة إلى حارس المرمى طارق سليمان، وزالت سعائه عندما أثبت اللاعبين الجدد أنهم جديرون بارتداء رى المنتخب الوطنى عندما تألقوا فى مباراة الفريق الودية أمام كينيا قبل ثمانية أيام فى بورسعيد والتي فازت بها مصر 1/2 وكان أجمل ما فى هذه التجربة رؤية الجهاز الفنى المصرى لدراويشه الجدد على الطبيعة، وأكثر من حظي بإشادة الجوهرى ومعاونيه كان مدافع الإسمايلى رضا سيكا وبعة زملائه حمام إبراهيم وسعد عبد الباقى ومعهم محمد بركات ومحمد حمص اللذان انضموا من قبل إلى صفوف المنتخب وأصبحا من العناصر الأساسية فى الفريق. وتشير الدلائل إلى أن الدراويش والمحليين سيشكلون الهيكل الأساسى لمنتخب قريباً جداً مع وجود عناصر محدودة من المحترفين المتألقين مع انديتهم الأوروبية أمثال هانى رمزى وأحمد حسن والحارس المخضرم نادر السيد وعبد الستار صبرى.



■ تالق الدراويش جاء فى مصلحة منتخب مصر

## «ناقل الحركة» يحطم أعلام الوهيبى فى فنلندا



لم يكتب لسيرة العماني حمد الوهيبى سائق فريق العرب للراليات أن تستمر فى رالى فنلندا الدولية (الجولة التاسعة لبطولة العالم للراليات 2000) أكثر من بضعة كيلو مترات.

وخرج من المرحلة الثانية بعد عطل مفاجئ، فى جهاز نقل الحركة لسيارته المنصبة ضمن المجموعة (ن) وفى المقابل نجح السعودى عبد الله باخشيب فى الفوز بكأس الفرق بعد تفوقه على الفرنسى فريدريك دوز وتصدر الترتيب العام للبطولة برصيد 32 نقطة من خمس جولات وصل الوهيبى خامساً برصيد 10 نقاط من ثلاث جولات.

وكان الوهيبى يعول كثيراً على رالى فنلندا لتحسين مركزه فى المجموعة (ن) وكأس الفرق خصوصاً بعد تفوقه فى رالى نيوزيلندا الشهر الماضى على سيارات المجموعة (أ).

وبات أمام الوهيبى أربع جولات فى الشهور الأربعة المقبلة أولها فى كورسيكا فى سبتمبر المقبل ليعرض ما فات.

■ الوهيبى



## فرسان الإمارات يفقدون ذهبية القدرة

عانى الحظ فرسان الإمارات وحرمهم من ذهبية الفرق في بطولة العالم الثامنة للقدرة والتحمل التي أقيمت الأسبوع الماضي في مقاطعة كومبين في فرنسا، وحل فرسان الإمارات في المركز الخامس بعد أستراليا وبريطانيا والسويد وفرنسا، وقبل بلجيكا وألمانيا، وسجل الفريق الإماراتي زمنا قدره 21.23.32 ساعة، حيث سجل الشيخ راشد بن محمد آل مكتوم على صهوة الجواد ديانجو زمنا قدره 10.41.33 ساعات، وسجل شقيقه الشيخ حمدان بن محمد آل مكتوم زمنا قدره 10.41.53 ساعات. وكان الفريق الأسترالي حقق زمنا قدره 33.16.33 ساعة بواسطة ثلاثة فرسان لمسافة 160 كم متفوقا على 142 فارسا وفارسة يمثلون 35 دولة.

## كرة الأولمبياد الخاص على الطريق

■ كتيب، محمد زكي

لأول مرة يشترك فريق كرة قدم مصري في بطولة عالمية للأولمبياد الخاص. إذ تلقى الاتحاد المصري للأولمبياد الخاص دعوة من نظيره الألماني للاشتراك في بطولة ألمانيا للأولمبياد الخاص التي ستقام خلال الفترة من 2 إلى 9 سبتمبر المقبل. وهي المشاركة الأولى لمصر بعد دورة الألعاب الأولمبية لذوي الإعاقة الذهنية التي أقيمت في أمريكا العام الماضي والتي ظهر فيها الفريق المصري بمستوى مبشر دفع مسئولى الاتحاد المصري بقيادة المهندس إسماعيل عثمان إلى دعم الفريق الذي يقوده بشير الغولى ومحمد الشافعى ويضم عناصر جيدة من طلاب مدارس التربية الفكرية مثل محمود رمضان ومحمد فاروق ومحمد يحيى وإيهب محمد وأحمد صلاح ورشاد جميل ورغوى فارس ومحمد السيد وتامر مصباح الذين كانوا الأكثر استجابة لخطة اللعب ويتمتعون بمواهب فطرية. وتعد بطولة ألمانيا اختبارا جادا للمنتخب المصري الباحث عن إثبات وجوده عالميا.

■ منتخب مصر للمعاقين



■ فتح نادي الاتحاد السعودي باب المفاوضات مع اللاعب المغربي مصطفى حجي المختوف في صفوف نادي كوفنتري الإنجليزي في محاولة جادة لضمه إلى صفوف الفريق الباحث عن العودة إلى البطولات التي غاب عنها العام الماضي.

■ بطولة الأندية العربية السادسة عشرة لأبطال الدوري المقامة حاليا في جدة تعد الفرصة الأخيرة أمام مدرب الأهلي السعودي إنجيل لوبيز الذي بات في موقف يحسد عليه فيما الفوز بالبطولة أو الرحيل والبديل الجاهز لتولى المهمة هو المدرب الوطني أمين دابو.

■ طالب جمهور الهلال الأسوداني إدارة نادي بعبدة المدرب فوزي المرحضى لقيادة الفريق من جديد بعد خيبة الأمل في البطولة العربية والتي أسفرت عن إقالة المدرب أحمد عبد الله.

■ صبت جماهير نادي الرمثا الأرض غضبها على إدارة ولاعبى فريق كرة القدم بناديبها بعد قرب خروجهم من الدور الأول لبطولة الأندية الآسيوية أبطال الدوري إثر خسارتهم في ملعبهم في عمان أمام السالمية الكويتي صفر/1 وبات السالمية قاب قوسين أو أدنى من التأهل للدور الثانى.

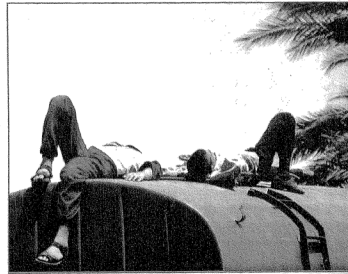
■ يقم فريق أملى طرابلس معسكرا تدريبيا في إيطاليا بإشراف مدربه الإيطالي الجديد برسلينى استعدادا للموسم الجديد للدورى الليبى لكرة القدم ونجح الفريق في ضم الحارس المالى محمد سيدى بيه لاعب الفتاة المصرى السابق ومهاجم الكويت بشار عبد الله أملا في الفوز ببطولة الدوري للمرة الحادية عشرة.



## كوكيل



■ لم يجد سمير  
صبرى مغرا من  
إدارة حوار مع كلب  
مالة صدقي الذي  
لازمها طوال إحدى  
المهرجانات وطارده  
معظم الفنانين بخفة  
ظل !



■ ومازال الحر مشتعلًا والحل متوافرا، وهنا حل طريف  
رصدته عدسات عماد عبدالهادي، هو التمدد على خزانات المياه  
الباردة.

### مهندسة / نهى أسامة الجبائري

✽ مبروك ✽

بكالوريوس هندسة الاتصالات  
بامتياز مع مرتبة الشرف

بايا - ماسا  
أختك سمير

رعاك الله ووفقك دائما



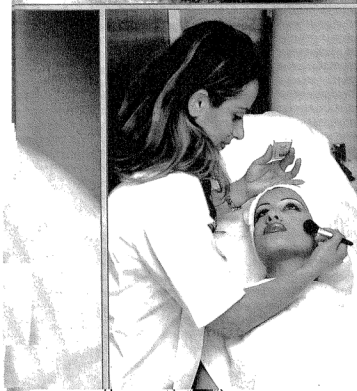
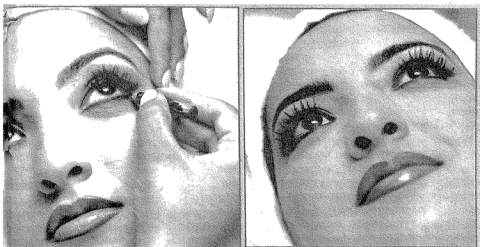


## كوكيتل المسرح اللبناني

■ من أجل مجلس يضم كل نساء مصر، اجتمعت 30 قيادة نسائية هذا الأسبوع بمقر الاتحاد المحلى لعمال الإسكندرية، مع السفيرة مرفت التلاوي الأمين العام للمجلس القومي للمرأة. هنا في لحظة تأمل سجلتها الكاميرا. وعدد من المعنيتين بشئون المرأة ورئيسة المجلس الإقليمي للمرأة في محافظة الإسكندرية، تكرر هذا اللقاء في الأسبوع الماضي في القاهرة، وأثمر لجنة برئاسة عائشة عبدالهادي سكرتير الاتحاد العام لنقابات عمال مصر لشئون المرأة، الهدف من هذه اللجنة تكوين حلقة وصل بين المجلس والعاملات في مصر ونسائها في ضوء توجيهات السيدة سوزان مبارك بأن تكون كل نساء مصر عضوات في المجلس القومي للمرأة.

خروجاً على تقاليد المسرح اللبناني والعالمي قام الفنان اللبناني منير كسرواني بعمل حدث فني في مواقع القتال اللبنانية وأرتدى هو والفنانة ختام اللحام زي شعب جزر فيجي التقليدي، فكان كوكيتلاً للجمال في مشاركته لشعب فيجي في قلقه على مصيره والتحامه معهم في مشهد لا يخلو من الطرافة والفكاهة، وما الدنيا إلا كوكيتل مسرح كبير.

بيروت، جودت صبرا،  
تصوير، يوسف القيس



■ الجمال والتجميل  
في بلاد الشرق والغرب  
خطوة .. خطوة، وعلى  
حسب جمال الوجه تزيد  
صعوبة التجميل على  
عكس المعروف، فإبراز  
الجمال الرياني بالألوان  
أمر يعوق الحياة  
والتقاطيع الجميلة التي  
لا تحتاج إلى رتوش،  
لذلك فالجمال اللبناني  
وتجميل الوجه بالألوان  
صعب جداً. ومع خبرة  
التجميل اللبنانية «جمانة»  
أبي عبدالله، «عشنا  
الجمال في خطوة، نقول:  
إن إخفاء هالات السهر  
السوداء تحت العين هو  
أهم خطوة نحو وجه  
أجمل وإضافة ليس  
بالبودرة أو بوسائل  
إضفاء اللون الأسود،  
ولكن بكحلة العين  
السفلية، وتعلن جمانة أن  
الحاجب الرفيع يشارو  
عقله من جديد، وأن  
الفوشيا في الشفايف  
يؤكد.

تصوير: يوسف القيس



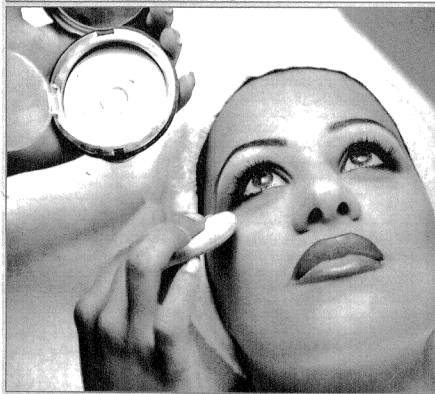
■ احتفلت السفارة المصرية في باريس  
بالعيد الوطني في منزل السفير على ماهر  
السيد، وفي هذا العام خصص الاحتفال  
للمصريين والعرب، حضر معظم السفراء  
العرب ومن يتوب عنهم جاءت خصيصاً إلى  
هذا العيد، الفنانة لبلبة وليلى علوي.

باريس، هدى الزين





## ■ دیناریان



# مساحة الحوار

الأستاذ/ أسامة سرايا  
رئيس تحرير مجلة الأهرام العربي

نشرت مجلتكم مقالين في عددا الصابر في 8/19/2000 الأول لكم والثاني لأشرف العشري.

ومن المؤسف حقا وحقيقة أن يأتي المقالان بهذه الصورة المحزنة التي ذبعت الحقائق وتجتعت على الواقع لأنها نظرت إلى الموضوع من زاوية واحدة حجبته الرؤية عن الطرف الآخر الذي ينبغي أن يلام ويدان من أصحاب الأقاليم اللببية والمعلول الحريصة على الوحدة والتضامن وبهمها أمر أطفال العراق الذين ينعون بنوم هادئ، ويعيش رغيد، أسبغ عليهم إشفاقا في الكويت الذين يبعثون مع كل طلعة أمريكية بريطانية لهم صواريخ وذخائف وموت مرعب مثلما بعث الأمريكيون والبريطانيون بهديا لهم إلى العراقيين في رمضان - ديسمبر عام 1998 فكتبوا على صواريخهم هدية ورمضان

وتعرون من أين انطلقت.  
إن الذين يتباكون على أطفال العراق وشعب العراق عليهم أن يفشلوا قولة الحق وإذا لم يتكثروا من قولها.. فالأولى أن يستكثروا.  
إن "الغسبي" هو من يصصر على فعله الإجرامي ودين أن يهتزل له ضمير لوت مليون ونصف مليون عراقي.. ويجعل من أرضه وسماء وحره موقعا لانتلاق ذخائف الشر على العراقيين الآمنين في بيوتهم.

لقد بادر العراق وليس غيره إلى اتخاذ العديد من المبادرات لطى صفحة الماضي وبده صفحة جديدة تقوم على النيات الحسنة وتنظر إلى المستقبل دون أن ترتحن إلى الماضي..  
وجاءت هذه المبادرة على لسان السيد الرئيس/ صدام حسين نفسه فهل استجاب أو حاول أحد الاستجابة أو جاء بمبادرة حتى تنهم بأنفسنا ألسنا الأجواء لفعل عربي إيجابي.

وأرد أن أذكرك بأن العراق قد أبدى كل استعداد للتعاون مع الجامعة العربية في حل كل القضايا الملقة مع الكويت والسعودية لكن الكويت والسعودية رفضتا التعاون ولم تستجيبا لكن لم يشر إليهما أحد.. ولو كان العراق هو الرفض لكانت الدنيا لم تعد.

ماذا تريد.. لم يكن للعراق افواه أقلامه وكتابه عن قول الحقيقة وتبصير من لم يصير من واجب الصحفي صاحب القلم الشريف أن يسمى الأسماء بمسمياتها ويقول بملء الفم من ذبح أطفال العراق ودمر وطنهم.. ماذا تريد أن يفعلوا هل لا يقولون أن الكويت والسعودية جعلتا من الأرض العربية مسرحا وكرات تنطلق منها طائرات الشر لضرب العراقيين.. فهل أشرت أنت يا أستاذ أسلمة إلى هذه الحقيقة لنقول إنك كنت منصفا ومحبا.. في مقالك.. كان أن أسمعا منك لأنك دأمت الحديث عن ضرورة إنهاء الحصار وكفى قتلا وتدمير بالشعب العراقي.. أرى أنه كان من واجب اللجنة أن تطلع يا أستاذ على خطاب السيد الرئيس صدام حسين قبل أن تشن هذه الحملة الشواء على رمز العراقيين.. الذين تدعى ظما بكنه بجهنم.. فهل سمعت أو قرأت بأن شعبا "منبوذا" من نظام يدع مثل هذا الإبداع في البناء فيبعد ما دمته الأشرار في عداوتهم وأمسكوا بالنواجز قبل الحصار على بلدهم.. لو لم يكونوا مؤمنين بقادهم وبفضيلتهم.. لم سمعت من شعب غير شعب العراق قادم وصدم أمام هذا الحصار الظالم لو لم يكن مؤمنا بقيادته.

إنني لا أريد أن أناقش هنا الدبهباهات المنرفقة.. ولكن يبدو أنها تعيب عن البعض لأواء أو مواقف مسببة.

يا أخى.. من الظلم الفادح أن تقرن رئيس دولة عربية بصهيوني حاقد.. وإخال أنك سمعت أو قرأت عن الصواريخ التي أطلقها العراق على تل أبيب... وتعرف لماذا يستمر الحصار لأن العراق لا يعترف إلا بفلسطين واحدة من النهر إلى البحر وهو الذي رفع شعار نطف العرب للعرب ووظفه في خدمة قضايانا القومية.

أعود مرة أخرى لخطاب السيد الرئيس صدام حسين الذي جعلت منه مادة لهجومك... فلو قرأت الخطاب جيدا لعرفت أنه لم يتضمن أي تهديد للسعوديين أو للكويت بل وصف فعلهم الخياني الإجرامي ووصفهم بالعار والشنار وهذا هو فعلا لأنه تنطلق من أراضيهم ومياههم الإقليمية طائرات المعتدين لضرب العراقيين.

أعد قراء الخطاب مرة أخرى فلا تدفج ما ذبعت إليه.. لا تجد فيه غير النقد والشكوى من المنهج العدواني السعودي.. الكويتي أما إذا فسره الكويتيون والسعوديون بالتهديد وردت خلفهم فلائهم أرادوا التغطية على استمراءهم بتقديم الدعم للطائرات الأمريكية والبريطانية لقتل أبناء الشعب العراقي.. ولأنهم أصبحوا يدركون حجم جرهم بالمشاركة في هذا العدوان اليومى بعد أن أصبحوا يلمسون لاس اليد مدى التحول الجذرى في الموقف العربي والعالمي والمطالبة المستمرة برفع الحصار.

إنني أتذكرك لك قراءة الخطاب لثلاثا على موضع التهديد.. أملا أن تنتظروا إليه بعين محاربة وبدون مواقف مسبقة.. كما أرجو أن تؤكدا بشارككم لهذا التوضيح حق الرد.

طالب سعدون

المستشار الصحفي

ومدير مكتب وكالة الأنباء العراقية في القاهرة

## المحرر:

الأخ طالب سعدون : نشرنا رسالتك كاملة رغم تحفظنا على بعض ما جاء فيها. لكننا نؤمن بأن حرية الصحافة لا تتجزأ ولا نرحم أحدا من حق الرد وتوضيح الحقيقة. لكن ما نك في تلك في خطابك وتعلمه جيدا أن «الأهرام العربي» تكاد تكون المطبوعة العربية الوحيدة التي وقفت إلى جوار العراق وشعبه مطالبة برفع الغطاء وإنهاء العقوبات ونشرنا عشرات الموضوعات عن التأثير المبيت للعقوبات على الشعب العراقي وخاصة الأطفال.

ولعلك تذكر أنك أشرت شخصيا حلت ضيفا على «الأهرام العربي» في أكثر من مناسبة، واستضفنا مندوبي العراق السفير نبيل نجم والكتكوير الشاوي في أكثر من ندوة وكنا المطبوعة الوحيدة التي أقامت حفلا لتكريم السفير نجم بمناسبة انتهاء عمله في القاهرة لكن من كل ذلك يجب أن تدر أننا أيضا أننا واضمحون في موقفنا نحن مع الشعب العراقي، ولنا مع نظام نحن مع رفع العقوبات الاقتصادية ولنا مع كت الحريات وقمع المواطنين العزل.

ونعرف أن العلاقات المصرية - العراقية ترضى إلى طريق أفضل مما كانت عليه منذ احتل العراق بلاد عربية شقيقا لكننا في مصر نملك الحرية الكافية التي تمكننا من نقد كل منازة سلبيا وإذا كنا نفعل ذلك في مصر لم نفع مع أية سلبية نراها في قطر عربي شقيق بدافع الغيرة والمصلحة. لقد دعوتنا لإعانة قراءة خطاب الرئيس صدام حسين الذي هاجم فيه الزعماء العرب لكننا ندعوك أنت لقراءة هذا الخطاب وتدعوك تأمل تصريحات كل المسؤولين العراقيين التي هاجمت الأمين العام للجامعة العربية والسعودية والكويت ونسلك لماذا الآن كل هذا الضجيج العراقي في وقت تحتاج فيه الأمة لكل جهد من أجل إنقاذ القدس. قضية العرب المحورية؟ وإنقاذ العراق من الحصار

## الراقصة ديناً والأمانة المفقودة

استمحو لي أن أنقل لكم خبر وفاة الأخلاق بالسكينة الغالية، وإنني إليكم الفضيلة والحياء، وإن الملم ما بقي في صدورنا من إيمان ولكفته في خرقه من القماش والقي بها في حجر السادة المسؤولين عن التلفزيون المصري، حتى يلقوا بها في أقرب بالوعة للمجاري، لكي يستريحوا ويهتئوا بما يفعلونه بنا ليلاً ونهاراً. كعادتي وأنا أغالب النوم أمام شاشة التلفزيون، حتى أظفر بفيلم هائب أو مسلسل تاريخي أو برنامج حوارى جاد، فوجئت بالراقصة ديناً تجلس - ونصف جسدها فقط مستور - أمام اثنين من كبار الصحفيين في مصر خلال أحد البرامج التلفزيونية النبيلة التي يقومون بتقديمها. إذا بالسؤال الصاعقة فينزل على رأس الراقصة من أحد الصحفيين: لاحظ البعض في تسجيل لإحدى رقصاتك أنك لا تردين شيئاً تحت «الجب» فما الحكاية؟ وما هول ما سمعت على لسان الفنانة الكبيرة قالت بالحرف الواحد: المفروض كانوا يشيلوا اللقطة دى في المونتاج كما اتفقنا لكن الناس ما عندهم ضمير وعلى العموم واحد ليس لديه أمانة وقام بتسجيل الشرط وياعه في الأسواق. فأى ضمير وأى أمانة تحدث عنها وهل الأمر يقتصر عندها على عدم أمانة من اتفقت معه على المونتاج ولا يههما أنها رقصت هكذا فعلاً. وكيف يسمع التلفزيون المصري بطرح مثل هذه الأسئلة ومن المسئول عن إذاعة هذا البرنامج، وكيف يسمحون لها أن تقول إنها لو فتحت مدرسة للرقص فسوف تكسب أكثر مما تكسب من الرقص نفسه، فهذا لها معنى أن عدد التكريرات على الرقص في ازدياد مستمر، فأين الدين وأين الحياء والإيمان؟؟؟

هشام بلديوي  
القاهرة

## نظرة إلى الصورة!

يسرني أن تقبلوا منى هذه النصيحة المباركة والتي أخذت بها انطلاقاً من قول الحبيب صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) ولما رأينا أن مجتمعكم قد انتشرت انتشاراً كبيراً وبخلت البيوت والمكاتب وأصبح لها انتشار مرمو ولما رأينا بعض الملاحظات يجب علينا التصح في وإعلمنا أنكم حفظكم الله ممن تقبلون النصيحة. لقد أسأنا بعض الصور التي لا ترضى المسلم رأيها لها لخالفتها لصريح الألب والدين وهي مشجعة حقيقة على تقليدها عند الناشئة خاصة والله يقل محرراً (إن الذين يحيون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) قد تكون هذه الصورة دعوى للفاحشة من حيث لا تعلم ويترتب بها من بئس والإثم يكون على من أعان على ذلك. ونحن نعلم أنكم لا تحبون الدعوة لهذه الأمور ولكن قد تكون زلات وأخطاء غير مقصودة، فلنكن سبباً لنقاء مجتمعنا العربي والمسلم من كل ما يشويه من أمور تخالف ديننا وقيمنا الأخلاقية.

أيوب

الكويت ضاحية صباح السالم

## قرارى جرىء

استعدنا كثيراً القرار الجريء الذى أصدره وزير التكوين والذي يحمل رقم 10 لسنة 2000، فهذا القانون ينص على تحرير الحاضر لأصحاب محلات البقالة المخالفين، ثم إخطارهم بموعد الحضر المخالف، والحقبة أن هذا القرار جرىء وإنساني فقد كنا في السابق يتم اصطحابنا إلى أقسام الشرطة لتحرير المخالفة مثل المجرمين والصوم، لكن القرار عالج هذا الوضع الممثل وأعاد الكرامة إلى 70 ألف بقال في مصر كلها.

صلاح عبدالعزيز إسماعيل

سكرتير عام شعبة تجار البقالة

## مساحة حرة

قرأت موضوع «عبد الباسط تهر ألباء، أمريكا وأوروبا» وذلك بالصفحة من 51.50 العدد 178 من مجلة «الأهرام العربي» الصادر السبت 19/8/2000 وأنا إذا اتقدم أسيايتكم وفلجكتكم الغراء، وبافر الشكر والتقدير لادعامبالغنية الإعلامية لهذا الموضوع العلمى ليكون حافرا حافرا لكل المصريين المجتهدين في بقل الجهد والعلما، لصننا الحبيبة كما اتقدم بجزيل الشكر والامتنان للاستاذ/ أحمد فرغلي الصحفي بالجهة على عرض هذا الموضوع بأسلوب شيق وتسليل رائع ومرسل مع هذا الخطاب أسيايتكم صورة الخطاب المرسل حديثا بتاريخ 2000/8/8 من الأستاذ الدكتور/ واتسون رئيس الهيئة التعليمية بالجلس العالي لطل العيون بكهريديج في إنجلترا إلى الأستاذ الدكتور/ طه لبيب ورئيس الجمعية الرصدية المصرية يطلب فيه تسليم الفيديو/ أحمد عبد الباسط سلام جائزة قيمة خلال انعقاد المؤتمر السنوى للجمعية الرصدية المصرية في القاهرة.

أ.د. محمد الرفاعي - رئيس قسم حراة  
العيون بقطب الأزهر - وأشرف على انتخابات  
الجلس العالي لطلب العيون

نشر بمجلتكم الحبيبة «الأهرام العربي» بتاريخ 6/17 موضوع عن أحد خريجي كلية العلوم جامعة عين شمس بعنوان «بافرة الرياضيات المظهر». ومن العوان يمكن استنتاج فحوى هذا الموضوع. بتاريخ 8/5 نشرت نشر المجلة وأنا من أحد أساتذة الرياضيات بجامعة عين شمس بعنوان هذه هي حقيقة بافرة الرياضيات مكنى من 24 بنا يفند فيها أساليب العمل على الطالب والمعلم ويخلص إلى أنه مجرد طلب عادي تدرج الجهات أماله الكثير بل هناك من تم أفضل منه، وأن يحوثر التي قدما رفضت لا ترقى لستوى التقدير الإيجابي. إلا أن ما هائل وأفزعنى هو ما جاء بجهة الضباب العدد 277 أغسطس 2000 عن نفس هذا الشخص وأنه قد توصل إلى اكتشافات جديدة تصف إلى نظريات نيوتن وأن أساتذة العالم يشيدون بمعرفته، وأنه على رأس من توجه إليهم الدعوات لحضور المؤتمرات العلمية ولقاء المحاضرات بها وأن الدكتور وزير التعليم العالى قد رشحه ليعين مدرسا مساعدا بجامعة 6 أكتوبر. فإني الحقيقة! وهل لبنيا يعزى في الرياضيات أضاف إلى نظريات نيوتن فعلا ولا تعرف قيمة وأن هناك من يستطيعهم، أم أنه مدع ومن يجب إعلاء الحقيقة حتى تطفئ نفوسنا على أبطان العبقارة.

دكتور مجدى بطرس إبراهيم

كلية التجارة جامعة حلوان

لنشر رسالتكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

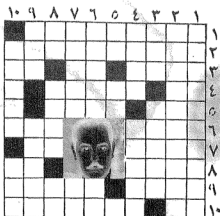
الأهرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

# الواحدة

## كلمات متقاطعة



رأسى

أفقى

1. واضع علم النحو (..... الوثلى)
2. مطرب عربى (صاحب الصورة)
3. أرغف - تجدها فى قوم - فى القمص (معكوسة)
4. مقشاهبان - موسيقى عربى أنثلىنى قديم
5. ميمية فرنسية - من أسماء أنار
6. ثهو - عاصمة أوروبية
7. ما يبنى من اللوا المحترقة (معكوسة) - مقشاهبان
8. تراب الصخور - من الأرض (معكوسة)
9. شيد - منتزة للول العربية المصرة للبتول (معكوسة)
10. قط - عالم اكتشف الفيروس

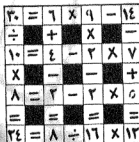
## سؤال وجواب

جاء سيمون بوليفار  
جاء مارلين مونرو  
جاء توفيق الحكيم

## كلمات متقاطعة



## أرقام متقاطعة



س1 أول معاهدة سلام بين دولة عربية وإسرائيل وقعت فى سنة 1979 بين ثلاثة أطراف هم: مصر والولايات المتحدة وإسرائيل، وقام بالتوقيع عن مصر الرئيس السادات وعن أمريكا الرئيس كارتر، فمن وقع عن إسرائيل؟  
س2 ديعيرزا وإليمان ب. مناحم بيجن حد. إسحاق شامير

س3 س. ووترلو، من أشهر للمعارك فى التاريخ، التى شهدت هزيمة جيوش نابليون بونابرت على يد جيوش إنجلترا وروسيا، أين تقع «وترلو»؟

س4 أبلجيك ب. إنجلترا حد. هولندا  
س5 هناك دولة تقتل سكانها دولة مقيمة لكنها رفضت الانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة، فما هى؟  
س6 ألتسا ب. ألمانيا حد. سويسرا

## إعداد - يوسف الغرابلي

فى 1 سبتمبر سنة 1923 حدث كارثة طبيعية دمرت مدينتى طوكيو ويوكوهاما اليابانيتين، وقد مات ضحية هذه الهزة الأرضية السيفية أكثر من 300 ألف نسمة، وهى أقوى هزة تسجل حتى الآن فى تاريخ اليابان التى بالوزارات والزلازل.

فى 2 سبتمبر سنة 1927 نجح الطيار الأمريكى «شارليز لانيرج» فى اجتياز المحيط الأطلسى جواً بظلته السبعة «روح سانت لويس» من أمريكا إلى أوروبا، فكان ذلك أول تحليق من نوعه فى تاريخ الطيران.

فى 3 سبتمبر سنة 1938 انطلق أول صوت من لبنان على موجات الأثير، بعد إنشاء الإذاعة، وقد عرف باسم «رايو الشرق»، ويعتبر لبنان البلد العربى الثانى الذى بث أول برنامج إذاعى بعد مصر.

فى 4 سبتمبر 1929 انتهى للنظام الثلاثى جراف «يان» دورته حول العالم وقد اجتاز جواً المحيط الأطلسى فى 54 ساعة.

فى 8 سبتمبر سنة 1941 كان الجيش الألمانى على أبواب لينينجراد، وقد أعطى هتلر أوامره إلى قواته بعدم مغادرة أحد اللحية لكى يقضى على سكانها جوعاً.

فى 9 سبتمبر سنة 1956 كان أول ظهور للمغنى الأمريكى القيس برسلى على شاشة التليفزيون فى استعراض «داد سالفان».

فى 12 سبتمبر سنة 1912 طالب بغاريا بالحكم الذاتى والاستقلال لقوتها، مهددة السلطنة العثمانية بالتمرد، العامة لقواتها فى حالة رفض.

معلومة  
تسلط

**هيئة التحرير**

■ **المراة: فيناريان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

**نبيل السجني** **خالا عميرة**

**عمرو الشيشني** **جمال الكشكي**

- **جدة - محمد السعدني** 6436621  
■ **طرابلس - حسين فتح الله** 3608987  
■ **الجزائر - نصير القفاص** 590455  
■ **غزة - محمد أمين** 2841355  
■ **دمشق - محمود عبد الوهاب** 6132562  
■ **الدوحة - العزب الطيب** 364580  
■ **بيروت - أحمد الأسعد** 647225  
■ **المنامة - سامي كمال** 9633811  
■ **صنعاء - إبراهيم العشموي** 288096  
■ **ابوظي - سمير الجدي** 6747479  
■ **مسقط - صلاح جابر** 591929  
■ **لندن - عاصم القورش** 3881155  
■ **انقرة - سيد عبد المجيد** 4664008  
■ **الكويت - محمود حريبي** 5734039  
■ **باريس - شريف الشوباشي** 5377200  
■ **موسكو - عبد الملك خليل** 2434014  
■ **جروانسيرج - يحيى غانم** 4477425  
■ **فينيما - مصطفى عبدالله** 692965  
■ **طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقي** 3406394

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

القاهرة: 5796132 - جدة - 6430473-6436621  
الطيران: طريق القاهرة - 6430473-6436621

9/23:8/24

**العذراء**

**المراة العذراء**

قد يتساءل الكثيرون عن سر تسمية مولودة برج العذراء بهذا الاسم، فيرجعه البعض إلى حياتها الشديدة أو إلى التزامها الشديد بكل القواعد الحظية بها، وربما إلى تمسكها البالغ فيه بتلك الصورة التحفظية لنفسها منذ نعومة أظفارها حتى تصبح جده لكن الرأي الأرجح أنها معتدلة جدا في كل شيء، ولأنها شخصية متزنة إلى أبعد الحدود على جميع المستويات المهنية والنفسية والعاطفية، وربما ذلك يجعل من الصعب على كثيرين أن يفهموها، فتظهر بهذا المنظر الغامض الجذاب المثير لأحالات الاكتشاف لتفسير تصرفات تلك المخلوقة التي نادرا ما تخطئ، أو ترتكب حماقات بسيطة فلا يبقى أمام المحيطين سوى أن يروها في صورة ملاك جميل برئ، صاحب أجنحة بيضاء.

سوف تكتشف سريعا أنها ليست تلك المخلوقة الملائكية عندما تجدها تفكر وتحسب وتخطط وتدير شؤون حياتها بمنتهى الانضباط والجدية والدقة المتناهية، سوف تهتز ثقافتك بنفسك عندما تجدها تنتقد سلوكك في مواقف تحكيها لها على سبيل التباهي بنفسك، سوف تصعق عندما ترمقك بنظرة من الصعب وصفها، لكنها تقول: أنت تكذب، أنت تتباهى بما ليس فيك، وبما ليس موضع تباه، لن تقولها سوف تراها في عييتها، فهي في النهاية «مولودة ملائكية» لا تتعدى حدود الثقة في حديثها.

لا تعجب هي بالرجل الذي يدعي القوة والتمكن في كل شيء، ففور ذكر البطولات والمواقف الشريفة تنظر إليك بنظرة دونية، فهي ترى أن الإنسان لا يقدم على الأفعال السليمة ليتباهى بها، بل لأنه هذا هو المفترض وغير ذلك بالنسبة لها محاولات إدعاء فاشلة.

لذلك هي تحتاج إلى رجل صاحب شخصية متميزة بتفهم طبيعة شخصيتها الخاصة، عليه أن يدرك أنها ليست جامدة المشاعر أو جافة في حواراتها كما تبدو إنما هذا هو قناع التحفظ التي تختمني وراءه، أما مشاعرها فهي جميلة ورفيعة جدا، لكنها تراقبها دائما ولا تعطى لها فرصة للانطلاق، لذلك يجب عليك أن توفر لها الأمان لتثق فيك حينها من المحتمل أن تتخلي عن شيء من تحفظها.

**الخطيئة الوحيدة**

مشكلة مولودة العذراء الوحيدة هي التردد، فليها قدرات فطرية هائلة على انتقاد كل شيء، وأي شخص مهما كان لذلك لا تدخل معها في جدال طويل ومتشعب في أمر ما لا يعجبها، لأنك لابد أن تعلم أنك ستكون الخاسر في هذا الجدل، فهي صاحبة حجة قوية جدا في مناقشتها، فإما أن تكون حذر جدا في دفاك عن وجهة نظرك، وتدافع عنها بذكاء ولباقة، وإما أن تستسلم لها من البداية، وتعترف بأنك لم تلحظ ما تلحظه هي قائلا: عندك حق.

**لا تغضب**

المراة العذراء نادرا ما تغضب، فيمكنها أن تستمر في حوار لساعات دون أن تفقد أعصابها أو ترتبك، قد تطلق عبارات ساخرة أو لاذعة قد تصدر أحكاما قاسية، لكنها لا تغضب أو تتور، وتظل هادئة ومتسامكة، لكن إذا فكرت في أن تنتقدها بسخرية فأعلم أن هذه هي النهاية لأنها شخصية مصدرة للقدح ولا تستقبله أبدا، لأن شعارها «لا تنتقدني بكيفيتي نقدي لنفستي».

**البساطة**

هي السمة الأساسية في مظهرها وسلوكها، ليست متكلفة في ملابسها، لا تتبع أحدث خطوط الموضة، خاصة الجريئة منها، لا يمكن أن تتصرف بغرور أو تباه في أي وقت من الأوقات. المراة العذراء لا تبني أبدا قصورا على الرمال، ولا تفكر في أن تقنع زوجها أو أولادها بهذه النظرية، فطموحها كبير لكنه مدروس، لا تدع فرصة للأحلام غير المنطقية لتتلاعب بأفكارها.

■ **تقدمه - حسناء البوادي**

## فى انتظار جودة!

المناسب... حيث المقاهى حبه الأول والأخير.. وهذا «جودة» أمامك يستقبل الشبيشة بالأحضان، تذكرنا ضحكته المجلجلة بأصوات أتوبيسات النقل العام فى القاهرة... يرص النار على الحجر بيد خبيثة.. عمرها من عمر مقاهى «غزة» القاهرة القديمة، وفى ثوان قليلة يختفى وراء سحابة كثيفة من الدخان فيتعذر الاستدلال عليه إلا عن طريق الاستشعار بالكحة؛ ويتشعب الحديث مع ذكريات جودة عن حوارى مصر.. ويرد سنان المسلمانى بيتاً من الشعر القديم يتذكره دائماً: «ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر...» فيعاجله جودة: «تتوب الحوادث عنه وهو «مستلول»... ويضحك... «ألايت الفتى حجر..! يا نهار أسود يا جدد...» فى ذلك المساء الجميل صرح جودة بأنه.. بعد عمر طويل.. لا يريد أن يذهب إلى الجنة..... «للجنة سور» كما يقول صلاح جاهين!.. وإلى الآن النار... وهو لا يعرف لماذا... ولكنه يتمنى أن يحشره الله فى زمة المساكين وأبناء السبيل على مقهى.. «بيقى شايفها سلسبيل يا جدد»

■ جودة خليفة إنسان نادر، لا توجد الحياة بعينه كثيراً.. بسيط.. لا يكره أحداً.. نفتقده دائماً كالإتيام على مائدة ابن خالته «صمويل بيكيت».. نحن «فى انتظار جودة».. فى انتظار كل شيء.. مرحه وصخبه وعيظه وضحك.. فى انتظار عباراته المقتطعة التى تتلطف بلا مناسبة فى أى مناسبة... «هوه كده مطبوطة».. «أنت جركك حاجة»

«أنسى الموضوع» «أنت الذى» «بيد أن».. ويغيب فى ضحك هيبشتيرى يلف المكان «جودة» يصارع المرض فى «مستشفى السلام» ويتنصر للحياة، تحيط به قلوب كل من يعرفه.. جودة خليفة «حدوة» جميلة وبسيطة وساخرة... لن تنتهى «هوه كده مطبوطة» يا عم جودة! «أنسى الموضوع»

■ «جودة خليفة» ليس حالة خاصة أو فريدة. الحقيقة أنه مجموعة حالات عجتت معا فجاء إشكالية فنية، إنسانية، ومعجية من عجائب الحياة الثقافية المصرية. تبحث عنه عندما تريده فلا تجده، يختفى ثم يظهر أمامك.. (يطلع لك) فجأة حيث لا تتوقعه... تجلس على أى مقهى فتجده... تساله عن أى شيء، فيجيبك عن أى شيء آخر... ثم ينفجر ضاحكا لأسباب لا تعلمونها.. ولا هوا

كنت تفر؟ فريد: هوه كده مطبوطة! هذا الرجل الذى يجمع بين الطيبة والمرح والكرم والذكاء واللامبالاة والتهوان وشطحات الفنان الصوفية يستفزك دائماً لأكثر من سبب فلا يكون أمامك إلا أن تخرجه عنوة من شروبه أو أن تدخل إليه معه راضياً مرضياً. عندما كان يكلفه الزميل «جمال الفيضاني» برسم بورتريه الصفحة الأخيرة لأخبار الأدب.. هذا إن وجده.. يدخل «جودة» فى حالة من التقوقع الغنى فيمط بوزه ويتحسس صلعته البهية ويشرب كوب الشاي العاشر (فى الساعة) ويكتم على العمل حتى لا يراه أحد قبل أن يفرغ منه خوفاً من التعليقات اللاذعة والسلق بالسنة حداد. فإذا كان البورتريه لكافكا مثلاً: قال عزت القمحوى إنه يشبه سعيد الكفكاوى.. وإذا كان للمازنى.. قال محمود الوردانى إنه لمحت الجيان.. فيغنى جودة.. «أول حاجة قابلتني فى حياتي.. مدهت الجيان...» ويشعل سجارة مع الشاي الحادى عشر... ويبدأ فاصل سباب لا ينتهى.. «ما تعرفوا تكتبوا الأول يا أولاد الس...» ابقوا انكلموا عن الورسم...!

■ عرفت جودة خليفة فى «الدوحة» حيث كان يعمل مديراً فنياً لجهة «أخبار الأسبوع» القطرية وذات يناير فى الثمانينيات أقترح صديقنا «سنان المسلمانى» رئيس التحرير أن نحفل بعيد ميلاد «جودة» على المقهى... الرجل المناسب فى المكان



■ طلعت الشايب



**مصر للطيران**

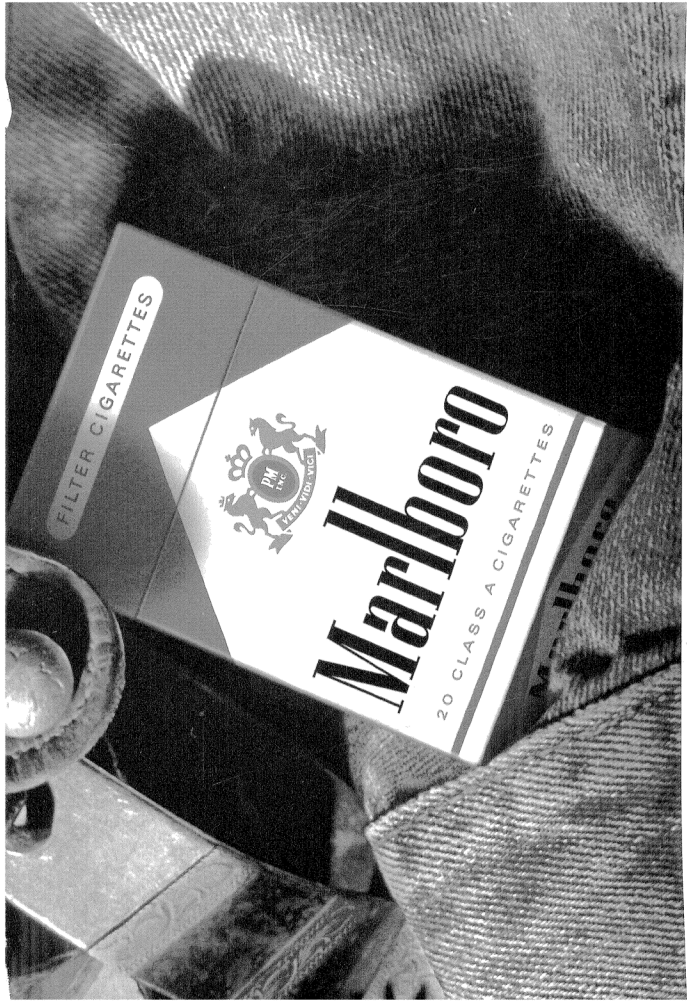
**الطيران المتنامية بالجدید دائما  
تجعل العالم بين يديك  
بأحد طائرات الطائر**



**EgyptAir**  
مصر للطيران

[WWW.EgyptAir.com.eg](http://WWW.EgyptAir.com.eg)





التدخين ضار جداً بالصحة









Bibliotheca Alexandrina



0537182